جامعة القدس المفتوحة
Al-Quds Open University

علم النحو

2

5242

جامعة القدس المفتوحة

علم النحو

2

برنامج التربية

رقم المقرر 5242



الطبعة الثانية/ 2006

مقرر: علم النحو (2) / رقم (5242)

فريق الإعداد والإنتاج

إعداد المادة العلمية	أ.د نهاد الموسى - د. عبد الحميد الفلاح د. عودة أبو عودة
التحكيم	د. عبد الرحمن ياغي
التحرير اللغوي	....
التصميم التعليمي	أ. سعاد عبد الرازق
التصميم الفني	أ. محمد ج. الطيطي
التنضيد الطباعي	أ. بسام العرقان

فريق التطوير

إعداد المادة العلمية	أ.د. أحمد حسن حامد - د. فتحي أبو عصبة
التحكيم	د. زهير إبراهيم
التحرير اللغوي	....
التصميم التعليمي	أ. هبة مسمار
التصميم الفني	أ. محمد ج. الطيطي
التدقيق الطباعي	أ. صادق زايد
التنضيد الطباعي	أ. جمانة مسالمة - أ. عيسى الهندي

منشورات جامعة القدس المفتوحة

الطبعة الأولى 1995

الطبعة الثانية 2006

يطلب هذا الكتاب والوسائط المساندة له من جامعة القدس المفتوحة

ص.ب (77) أم السماق ☎ (5522561) عمان - الأردن

تم إنتاج هذا المقرر بتمويل جزئي من الحكومة النرويجية و المجلس الدولي للتعليم عن بعد

رقم التصنيف 415

المؤلف ومن هو في حكمه جامعة القدس المفتوحة

عنوان المصنف علم النحو(2)

رؤوس الموضوعات 1- اللغة العربية

2- الصرف والنحو

رقم الإيداع (1995/11/1177)

الملاحظات عمان - جامعة القدس المفتوحة

* تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل المكتبة الوطنية *

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المقرر

مرحباً بك، عزيزي الدارس، إلى مقرر علم النحو (2) الذي يُعدُّ امتداداً لمقرر علم النحو (1)، إذ لا فاصل يذكر بينهما؛ لأن قضايا النحو ومسائله متداخلة يُكمل بعضها بعضاً، غير أننا - تيسيراً للدارس - تدرجنا بمعلومات النحو حسب الأولوية، ووفق خطة منهجية محكمة تساعد الدارس على استيعاب قضايا النحو، حيث قمنا بحذف المسائل والموضوعات المكررة التي كانت تُشتِّت ذهن الدارس، وتسبب له التذمّر، وتَنْأى به عن القضايا النحوية الجوهرية، ثم أضفنا إلى هذا المقرر وحدات ثلاث خلت منها - أو كادت - الطبعة السابقة لمقرري علم النحو، وهي وحدة التوابع، ووحدة إعمال المصادر والمشتقات ووحدة العدد وأحكامه ووضعنا كلاً منها حسب موقعها في هذا المقرر. ونشير هنا إلى أننا لم نخصص للمرفوعات في المقررين وحدة كاملة مؤمنين بأن دراستها في مواطنها أجدى للدارس وأنفع له، ومع ذلك فقد نبهنا عليها في بداية هذا المقرر، وأشرنا إلى مواقعها في مقرر علم النحو (1).

وضمّنا المقرر مجموعة من التدريبات، والأنشطة، والأسئلة التقويمية والتطبيقات لما لها من أهمية لفهم محتوى وحداته، كما لم نبخل عليك - عزيزي الدارس - ببعض الفوائد النحوية المهمة.

أهداف المقرر:

نتوقع منك - عزيزي الدارس - بعد دراسة هذا المقرر أن تصبح قادراً على أن:

1- تعرّف بالمنصوبات جميعها وهي المفاعيل الخمسة والحال والتمييز والاستثناء.
2- تعرف حروف الجرّ ومعانيها.
3- تعرف الإضافة بنوعيها المعنوية واللفظية.
4- تتحاشى الأخطاء الشائعة في استعمالات الإضافة.
5- تقف على التوابع النحوية كالنّعت والتوكيد والعطف والبدل.
6- تعرف كيفية إعمال المصادر والمشتقات.
7- تعرف أسلوب النفي في الجملتين الاسمية والفعلية.
8- تبيّن أدوات النفي واستعمالاتها في الجملتين الاسمية والفعلية.
9- تعرف أسلوب الاستفهام في الجملتين الاسمية والفعلية.
10- تحيط بأدوات الاستفهام واستعمالاتها في الجملتين الاسمية والفعلية.

11- تعرف مفهوم العدد في اللغة والاصطلاح.

12- تعرف كيفية استعمال العدد بأنواعه المختلفة في اللغة العربية.

أقسام المقرر:

عزيزي الدارس، لكي تتحقق الأهداف السابقة رأينا أن نقسم هذا المقرر إلى الوحدات التالية:

الوحدة الأولى: المنصوبات من الأسماء.

الوحدة الثانية: المجرورات من الأسماء بحروف الجر والإضافة.

الوحدة الثالثة: التوابع النحوية.

الوحدة الرابعة: إعمال المصادر والمشتقات.

الوحدة الخامسة: أسلوب النفي في الجملتين الاسمية والفعلية.

الوحدة السادسة: أسلوب الاستفهام في الجملتين الاسمية والفعلية.

الوحدة السابعة: العدد وأحكامه.

عزيزي الدارس، علاوة على المعلومات التي أوردناها في ثنايا هذا المقرر، ذكرنا لك في نهاية كل وحدة من وحداته، جملةً من المصادر والمراجع التي تعينك على فهم المزيد عن محتوى كل وحدة؛ ولذلك فإننا نهيب بك الرجوع إلى تلك المصادر والمراجع، كلها أو بعضها؛ لتكون نواة لمكتبتك اللغوية والنحوية.

وبعد،

فإننا - عزيزي الدارس - ننصحك بأن لا تهمل هذا المقرر بعد الامتحان؛ لأننا لم نضعه من أجل العلامة، ولكننا وضعناه من أجل المعلومة، مؤمنين بأن العلامة تجري وراء المعلومة، وليس العكس، وأملنا كبير في أن تحافظ على هذا المقرّر بقدر ما تعبْنا عليه، ولا نبغِ من وراء ذلك شيئاً سوى صحبتك في رحاب لغتنا الجميلة.

والله نسأل أن تنتفع به أنت وأبناء العربية

(إنه نعم المولى ونعم النصير)

محتويات المقرر

رقم الوحدة	عنوان الوحدة	الصفحة

الوحدة الأولى

المنصوبات

محتويات الوحدة

1. المقدمة

1.1 تمهيد

عزيزي الدارس، كنّا قد تعرّفنا في مقرر «علم النحو (1)» المرفوعات من خلال بناء الجملتين الاسمية والفعلية ، والآن تعال معي نتعرّف المنصوبات من الأسماء في وحدة كاملة لنقف عند أحكامها، وقضاياها، وما تُؤدّيه من وظائف في الجملة العربية.

ولا تَنْسَ - عزيزي الدارس - أن المرفوعات والمنصوبات والمجرورات تُشكّل وحدةً، وكلاً مجتمعاً في دلالة الإعراب في المعنى؛ فالاسم مرفوعاً يختلف معناه عنه منصوباً أو مجروراً.

وستتناول هذه الوحدة المفاعيل الخمسة، والاستثناء، والحال، والتمييز، إضافة إلى ما عرّجت إليه من موضوعات الاشتغال، والاختصاص، والإغراء، والتحذير حسب علاقتها بالجملة العربية لا من حيث كونها أساليب بلاغية.

وسنعزّز هذه الوحدة كذلك بجملة من التدريبات والتطبيقات، والأسئلة التقويمية التي نأمل منك - عزيزي الدارس - أن تتعامل معها بدافع الإفادة العلمية حتى تتمكن من فهم محتويات هذه الوحدة.

وأذكّرك بأننا لن نفصّل القول في خبر كان، واسم إنَّ وما يعمل عملها مكتفين بما أوردناه عنهما في الوحدة الخامسة من مقرر «علم النحو (1)»؛ وذلك خشية التكرار غير المفيد.

2.1 أهداف الوحدة

يتوقع منك، عزيزي الدارس، بعد دراسة هذه الوحدة أن تكون قادراً على أن:

1- تعرف المفاعيل في اللغة، وهي المفعول به ولأجله ومعه وفيه والمفعول المطلق.

2- تعرف أحكام الحال والتمييز والمستثنى المنصوب.

3- تفرّق بين الحال والتمييز.

4- تعرب الجمل إعراباً صحيحاً وفق مواقع الأسماء فيها.

3.1 أقسام الوحدة

تنقسم هذه الوحدة إلى قسمين رئيسين، ترتبط بمجملها بقائمة الأهداف السابقة الذكر. هذان القسمان هما:

القسم الأول : «تذكرة بالمرفوعات».

القسم الثاني : «المنصوبات».

4.1 القراءات المساعدة

عزيزي الدارس، لمزيد من المعرفة نأمل قراءة ما يتعلق بالمنصوبات في:

1- ابن جني، أبو الفتح عثمان : اللمع في العربية، نشره حسين محمد محمد شرف، القاهرة، 1979م .

2- حسن، عباس: النحو الوافي، دار المعارف الطبعة الرابعة، مصر.

3- ابن كمال باشا، أحمد بن سليمان: أسرار النحو، تحقيق أحمد حسن حامد، عمان، دار الفكر، 1984م.

4- ابن هشام، أبو محمد عبد الله : شرح قطر الندى وبَلّ الصدى، نشره محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، القاهرة، الطبعة العاشرة 1959م.

5.1 ما تحتاج إليه لدراسة الوحدة

نأمل – عزيزي الدارس – أن تهتمّ بما يلي:

1- أنْ تعود إلى مراجعة وحدات مقرر «علم النحو 1 » فهناك موضوعات كثيرة مرتبطة بموضوعات هذه الوحدة.

2- أنْ تحلّ التدريبات الواردة في هذه الوحدة.

3- أنْ تُجيب عن أسئلة التقويم الذاتي، فهي اختبارات تحصيلية، تساعد على استيعاب المادّة المعروضة وفهمها.

عزيزي الدارس، كنا نوَدُّ أن نُخصِّص للمرفوعات وحدة كاملة، غير أننا رأينا دراستها موزّعة حسب مواقعها في الأبواب النحوية أجدى نفعاً، وأيسر عليك الإلمام بما يتعلق بها من أحكام وقضايا، وأبعد عن الوقوع في التكرار الذي قد يجلب الملل عليك فتنفر من الفائدة المرجوة منها، ومن ثمَّ فإننا نأمل أن تعود إليها في وحداتها في مقـرر «علم النحـو (1)».

ولأن اللغـة - عـزيزي الدارس - كل مـتكامل، فـالمرفـوعـات، والمنصـوبات، والمجرورات، تُشكِّل دائرة واحدة تتكامل من أجل تأدية المعنى وإظهاره.

مبتدأ ، خبر ، فاعل ...

تدريب (أ)

اقرأ النصّ التالي ثم استخرج الأسماء المرفوعة منه وضعها في عمود، واكتب على يسار كل منها سبب رفعه:

«رُوِيَ أَنَّ تَميمَ بنَ أوسِ الدّاري قـام فـقـال: يا رسـولَ اللّه، إن لي جيـرة من الروم بفلسطين لهم قـريـة يقال لها حِبْرَى، وأخرى يقال لها بيت عينون، فإنْ فتح اللهُ عليك الشام فهبهما لي، قال: هما لك. قال فاكتب لي بذلك: فكتب له: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد رسول الله لتميم ابن أوس الداري، إن له قرية حبرى وبيت عينون، قريتها كلها: سهلها وجبلها وماءها وحرثها وأنباطها (آبارها) ونفرها ولعقبه من بعده، لا يحاقه فيها أحد، ولا يلجها عليهم أحد بظلم. فمن ظلمهم أو أخذ من أحد منهم شيئاً، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين».

(جمهرة رسائل العرب ج1 ص / 73)

1.3 المفعول به

1.1.3 الفعل المتعدي

التعدية هي التجاوزة

أ- تناول النحاة الفعل من حيث احتياجه إلى المفعول وعدم احتياجه إليه، وسَمّوا الأول متعدياً، والثاني لازماً.

والتعـدية - عزيزي الدارس - هي المجاوزة؛ لذلك فإن الفعل المتعـدّي هو الذي يتجاوز الفاعل إلى المفعول، ويسمى كذلك بالفعل الواقع بمعنى وقوع الحدث على المفعول به، نحو: (ضرب زيدٌ عمْراً)، ومعناه: وقوع الضرب على عمْرو.

وعرّفه ابن عقيل بأنه الفعل الذي يصل إلى مفعوله بغير حرف الجرّ.

أما ابن كمال باشا فقد عرّفه بأنه الفعل الذي لا يتمّ فهمه بغير ما وقع عليه الفعل، نحو: (ضرب).

ب- علامتا المتعدي:

يعرف المتعدّي من اللاّزم بعلامتين:

الأولى: أنْ يلحق به ضمير الغائب بحيث يرجع إلى غير مصدر الفعل، نحو:

(الخيرُ عَمِلَه زَيدٌ)، فالهاء في (عمله) ضمير يرجع إلى (الخير) لا إلى مصدر الفعل (عمل).

الثانية: أنْ تبني منه مفعولاً تاماً ؛ أي اسم مفعول تاماً، نحو:

(مضْروب) من الفعل (ضَرَبَ)، أما (خَرَجَ) اللازم فلا تستطيع أنْ تبني منه اسم مفعول تاماً إلاّ إذا عدّيته بما عُدّي به فعله، نحو: (مخرج منه أو عنه).

ج- أقسام الفعل المتعدي:

يأتي الفعل المتعدي على أربعة أنواع:

1- فعل ينصب مفعولاً به واحداً، وهو الشائع في الكلام العربي، وأمثلته أكثر من أنْ تُحصى، نحو: (حاربَ أبو بكر المرتدين).

2- فعل ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، مثل ظَنَّ وأخواتها، نحو: (ظن زيدٌ البابَ مفتوحاً).

فالمفعول الأوّل هو الباب، والمفعول الثاني هو (مفتوح) وأصلهما مبتدأ وخبر أي: (البابُ مفتوح).

-3 فعل ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، مثل كسا ومنح وألبس وأعطى وأهدى وملأ، وما يفيد هذه المعاني.

لاحظ الأمثلة التالية وعيّن المفعولين في كلٍّ منها:

- « ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ » (الفاتحة/6)

- « فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا » (المؤمنون/14)

- أسأل الله المغفرة.

- منحت أخي هدية عند نجاحه.

- ملأت مكتبتي مصادر ومراجع في الأدب والنحو.

-4 فعل ينصب ثلاثة مفاعيل، وهي أفعال: أعلم، وأرى، وأخبر، وأنبأ.

* فوائـد:

-1 إن الأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل، يمكن أن تقتصر على مفعولين فقط، نحو قوله تعالى:

« قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ » (التحريم/3)

- المفعول الأول: الكاف في أنبأك.

- المفعول الثاني: (هذا): اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب.

-2 إن الأفعال التي تنصب مفعولين يمكن أن تقتصر على مفعول به واحد، نحو: (فلان أعطيتُه وفلان لم أمنحه).

-3 إن المفعولين أو الثلاثة يمكن أن يستغنى عنها بجملة إنّ واسمها وخبرها، نحو قول كعب بن زهير:

أُنْبِئتُ أنّ رسول الله أَوْعَدَني والعفوُ عنْدَ رَسول الله مأمولُ

فجملة (أن رسول الله أوعدني) سدّت مسدّ المفعولين الثاني والثالث، أما الأوّل فقد ارتفع ليكون نائب فاعل، وهو التاء في جملة (أُنبئتُ).

تدريب (2)

اقرأ هذه المقطوعة للشاعر توفيق زياد بعنوان (في كل شيء أعيش)، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها:

حُطّوا في رجلي القيد
حُطّوا في كفّي القيد
قُصّوا صوتي ولساني
وارموا ماء النّار على وجهي
وكُلوا لحمي، يا محتلين
حُطّوا في عنقي
حبل المشنقة الأسود
فأنا من شدة حبي لبلادي
لا أفنى وأموت
لكن أتجدّد
دوماً أتجدد.

1- استخرج ما ورد في هذه القطعة من أسماء وقعت مفعولاً به.
2- ما إعراب كلمة (محتلين) في هذه المقطوعة ؟
3- افتح المعجم وانظر فيه معنى كلمة حُطّوا، وهل هي كلمة فصيحة أم دخلت الاستعمال الفصيح من ضغط اللغة العامية.

2.1.3 تعريف المفعول به اسم ذات

المفعول به: هو الذي يقع عليه فعل الفاعل، نحو:
(ضَرَبَ زيدٌ عمْراً).
فـ (عمْراً) مفعول به وقع عليه فعل الفاعل (زيد) وهو الضرب.

3.1.3 حذف عامل المفعُول به

عزيزي الدارس، قد يحذف عامل النصب في المفعول به جوازاً إذا دلّت عليه قرينة نحو:

(زيداً) لمن قال: من أضرب ؟
غير أنه يُحذف وجوباً في الحالات التالية:

1- السماع: وعلة الحذف كثرة الاستعمال نحو:
(امرءاً ونفسَه)، أي: دع امرءاً ونفسه، وقولك:
أهلاً وسهلاً؛ أي أتيت مكاناً مأهولاً وأتيت مكاناً سهلاً.

2- النداء: المنادى في الأصل مفعول به لفعل محذوف تقديره أنادي، غير أنه حذف وجوباً لقيام حرف النداء مقامه، نحو:
(يا عبْدَ الله)
فـ (عبْدَ) منادى منصوب بفعل محذوف وجوباً.

3- الاختصاص: وهو اسم منصوب بفعل محذوف دائماً يفسره الاسم المختص المنصوب، نحو:
(نحن - طلابَ الجامعة - بحاجة إلى عدد وفير من المراجع)، فكلمة (طلاب) مفعول به منصوب بفعل محذوف تقديره أخصّ أو أعني.

4- الإغراء: ويكون عندما يريد المتكلم أن يُغْري السامع في القيام بعمل ما فيأتي باسم منصوب بفعل محذوف مُقدَّر بمعنى: الزم أو خذ أو اعمل أو أي فعل آخر مناسب، مثل قول عمر - رضي الله عنه - في رسالته إلى أبي موسى في القضاء:
«الفَهْمَ الفهْمَ فيما تلجلج في صدرك مما ليس في كتاب الله، ولا سنة رسول الله».

5- التحذير: وهو عكس الإغراء ويكون عندما تريد تحذير امرئ من القيام بأمر ما، فتأتي باسم منصوب بفعل محذوف تقديره، احذر أو راقب، أو أي فعل آخر مناسب، مثال ذلك ما تسمعه في السوق المزدحم من كلام بعض المارّة:
- ظهْرَكَ، ظهْرَكَ.
أو ما نجده أحياناً على بعض الجدران:
- الدّهانَ الدّهانَ.
ومنه قول الشاعر:

ألقاه في اليم مكتوفاً وقال له ... إيّاك إيّاك أنْ تبتلَّ بالماء

6- الاشتغال: وهو أنْ يتقدّم اسمٌ على فعله الذي انشغل بضميره أو بمتصل ضميره، فينصب الاسم الأول بفعل مقدر يفسره الفعل المذكور كقوله تعالى:

« وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ » (الرحمن/7).

4.1.3 تقديم المفعول به على عامله فعلاً كان أو غيره، ويجب في الحالات التالية:

1- أن يكون المفعول به مما له الصدارة من استفهام، نحو:

(ماذا فعلتَ ؟)

أو مضافاً إلى اسم استفهام، نحو:

(غلامَ مَنْ أكرمتَ ؟)

أو اسم شرط نحو قوله تعالى:

« وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ » (غافر/33).

فـ (منْ) اسم شرط مفعول به مقدم وجوباً على الفعل والفاعل، وكذلك إذا أُضيف إلى اسم شرط، نحو:

(ديوانَ مَنْ تقرأ تستفدْ).

فـ (ديوان) مفعول به مقدم وجوباً؛ لأنه أُضيف إلى اسم شرط له حق الصدارة، وهو (مَنْ).

2- إذا كان المفعول به معمولاً لما يلي الفاء في جواب أمّا، نحو قوله تعالى:

« فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ » (الضحى/9)

فـ (اليتيم) مفعول به، وعامله (تقهر) الذي وقع بعد الفاء الواقعة في جواب أمّا.

5.1.3 تأخير المفعول به

يجب تأخير المفعول به عن الفاعل وجوباً في الحالات التالية:

1- إذا خيف اللَّبس لخفاء العلامات الإعرابية، وعدم وجود دليل على ما يميز الفاعل من المفعول به، نحو:

(ضربَ أخي ابني)

و: (ضربَ موسى عيسى).

2- إذا اتصلت بالفعل نون التوكيد، نحو:

(لتكتبنَّ الدرسَ).

3- إذا وقع الفعل في أسلوب التعجب، نحو:

(ما أحسنَ زيداً !).

4- إذا حُصر الفعل في المفعول، نحو:

(ما أكرمَ زيدٌ إلاّ خالداً).

و: (إنّما أكرمَ زيدٌ خالداً).

تطبيق (1)

أعرب البيت التالي إعراباً تاماً: رأيتُ اللهَ أكبَرَ كلِّ شيءٍ محاولةً وأكثَرَهُم جنودا (رأيت): رأى فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتصل. (التاء): ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. (الله): مفعول به منصوب على التعظيم وعلامة النصب الفتحة الظاهرة وهو المفعول الأول. (أكبرَ): مفعول به ثانٍ لرأيت، وأكبر مضاف. (كلِّ): مضاف إليه مجرور بالكسرة وكلّ: مضاف وشيء: مضاف إليه مجرور. (محاولةً): تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة. (وأكثرهم): الواو: حرف عطف، وأكثر معطوف على أكبر، وأكثر مضاف وضمير الغائبين مضاف إليه مبني على السكون في محل جر. (جنوداً): تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

2.3 المفعول المطلق

1.2.3 تعريف المفعول المطلق

هو مصدر سلط عليه عامل من لفظه، نحو قوله تعالى:

« وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا » (النساء/164).

أو من معناه، نحو: (قعدتُ جلوساً).

وسُمي مطلقاً لأنه لم يُقيَّد بحرف جر كما قيدت المفاعيل الأخرى كالمفعول به، والمفعول له، والمفعول معه، والمفعول فيه، وقيل إنه مصدر منصوب يذكر بعد فعل من لفظه تأكيداً لمعناه، أو بياناً لعدده، أو بيانا لنوعه، أو بدلاً من التلفظ بفعله.

2.2.3 عامل المفعول المطلق

ناصبُ المفعول المطلق إما أن يكون:

أ- فعلاً، نحو قوله تعالى:

« وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا » (النساء/164).

ب- مصدراً، نحو قوله تعالى:

« فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا » (الإسراء/63).

ج- اسم فاعل، نحو قوله تعالى:

« وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا » (الذاريات/1)

فالذاريات اسم فاعل عمل عمل (الفعل).

د- اسم المفعول، نحو قولك:

(أنا مضروبٌ ضرباً خفيفاً).

فـ مضروب عمل عمل الفعل (ضُرِبَ).

وبذلك فإن (ضرباً) مفعول مطلق منصوب وعامله مضروب.

3.2.3 وظائف المفعول المطلق

يأتي المفعول المطلق لأربع وظائف هي:

1- توكيد معنى الفعل، نحو قوله تعالى:

« وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا » (النساء/164).

2- بيان نوع الفعل، نحو قوله تعالى:

« فَأَخَذْنَٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ » (القمر/42).

3- بيان عدد الفعل، نحو

(سجدتُ لله سجدتين حمداً وشكرا).

4- النيابة عن ذكر الفعل، نحو:

(عطفاً على أخيك الصغير).

4.2.3 ما ينوب عن المفعول المطلق

ينوب عن المفعول المطلق أسماء كثيرة تأخذ حكمه، وتعرب نائباً عن المفعول المطلق، منها:

1- اسم المصدر:

وهو المصدر المشتق من مادة الفعل نفسها، ولكن بصيغة غير الصيغة التي وضعتها

اللغة في الأصل لمصدر الفعل الأصلي، نحو:

أعطى: إعطاءً المصدر الحقيقي.

: عَطاءً، اسم المصدر.

سلمّ: تسليما المصدر الحقيقي.

: سَلاماً أسم المصدر.

اسم المصدر هذا ينوب عن المفعول المطلق، مثل:

- سلّمت عليه سلاما حاراً.

2- صفة المصدر: وذلك عندما يحذف المصدر الحقيقي وتبقى صفته دالة عليه، مثل:

- سرت أحسنَ السير.

أي سرت سيراً حسنا.

ومثل: قوله تعالى « وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا » (المزمل/11).

على تقدير: ومهلهم إمهالا قليلاً.

3- الكلمتان: كل وبعض عندما تضاف كل منهما إلى مصدر الفعل.

مثل:

(أحبّ دراسة النحو كلَّ الحبّ. وأعرض عن كتب الاقتصاد بعضَ الإعراض).

4- أسماء الأعداد التي تضاف إلى المصدر، مثل قوله تعالى:

« ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ » (النور/2).

5- (ما)، و (أيّ) الاستفهاميتان: مثل:

- ما أكرمت خالداً أيّ إكرام ؟

- أيّ عيش تعيش ؟

6- اسم الاشارة إلى المصدر: مثل:

(لا تعاملني هذه المعاملة).

أسئلة التقويم الذاتي (1)

-1 عين المفعول المطلق، أو ما ناب عنه في الأقوال التالية:

أ- قال مجنون ليلى:

وقد يجمع الله الشَّتيتيْن بعدما يظنَّان كلَّ الظن ألاّ تلاقيا

ب- قال تعالى: « وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا » (نوح/17)

ج- قال تعالى: « فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ » (النور/6)

د- قال تعالى: « وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ » (الشعراء/227)

هـ- قال تعالى: « فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ » (النساء/129)

-2 اقرأ الآيات الكريمة التالية من سورة (الطور) وأجب عن الأسئلة التي تليها:

« إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٞ ﴿٧﴾ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٖ ﴿٨﴾ يَوۡمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوۡرٗا ﴿٩﴾ وَتَسِيرُ ٱلۡجِبَالُ سَيۡرٗا ﴿١٠﴾ فَوَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي خَوۡضٖ يَلۡعَبُونَ ﴿١٢﴾ يَوۡمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴿١٣﴾ هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٤﴾ » (الطور/7-14)

أ- عيّن اسم إنّ وخبرها في الآية الأولى من هذه الآيات.

ب- ورد في الآيات ثلاثة مصادر تعرب مفعولاً مطلقاً، عيّن هذه المصادر.

ج- في الآية الثالثة (يوم تمور السماء مَوْراً)، ما إعراب كلمة (يوم).

د- في الآية الأخيرة ورد الفعل (كان)، عين اسمه وخبره.

5.2.3 حذف عامل المفعول المطلق

-1 لا يُحذف عامل المفعول المطلق المؤكد لعامله، لأن المفعول إنما جيء به لتأكيد عامله، والحذف ينافيه.

-2 أما عامل المفعول المطلق الدال على النوع والعدد فيحذف جوازاً ووجوباً.

أ- أما جوازاً، فنحو قولك لمن قدم إليك:

(قدوماً مباركاً)، أو لمن أراد الحج، أو فرغ منه:

(حَجًّا مبروراً)، والتقدير: (قدمت قدوماً مباركاً)،

و: (حججت حَجًّا مبروراً).

ب- وأما وجوباً ففي المواضع التالية:

1- إذا وقع المصدر بدلاً من الفعل، وهو مطرد في الأمر، والنهي والدعاء، نحو: (قياماً لا قعوداً).

ونحو: (سُقياً لك)، أي قم، ولا تقعد، وسقاك الله.

ويطرد كذلك إذا وقع المصدر بعد الاستفهام التوبيخي، نحو قول الشاعر:

أعبداً حَلَّ في شُعبى غريباً ألؤماً، لا أباً لك، واغترابا

فالهمزة في قوله ألؤماً استفهامية ودلالة الاستفهام هنا هو التوبيخ ولؤماً مفعول مطلق.

2- ويحذف عامل المفعول المطلق، ويقوم المفعول المطلق مقامه في الفعل المقصود به الخبر سماعاً نحو:

(افعل هذا وكرامةً ومسرةً) ؛ أي (وأكرمك وأُسَرّك).

وقياساً نحو:

أ- إذا وقع المصدر تفصيلاً لعاقبة ما تقدمه، نحو قوله تعالى:

« حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً » (محمد/4)

فـ (منًّا وفداءً) مصدران، كل منهما منصوب بفعل محذوف وجوباً، والتقدير: (فإمّا تمنّون منًّا ، وإمّا تفدون فداءً).

ب- إذا ناب المصدر عن فعل وقع خبراً لاسم ذات، وكان المصدر مكرراً نحو:

(زيدٌ سيراً سيراً)، والتقدير: (زيدٌ يسيرُ سيراً)، فحذف (يسير) وجوباً.

لقيام التكرير مقامه.

أو محصوراً، نحو:

(ما زيدٌ إلا سيراً)، والتقدير:

(ما زيدٌ إلا يسيرُ سيراً) : فحذف (يسير) وجوباً لما في الحصر من التأكيد القائم مقام التكرير.

3.3 المفعول لأجله

1.3.3 تعريف المفعول لأجله

عزيزي الدارس دعنا نقرأ الأمثلة التالية:

1- قال الفرزدق في مدح زين العابدين علي بن الحسين:

يُغضي حياءً ويُغضى من مهابته   فما يكلم إلا حين يبتسم

2- وقال آخر:

أهابك إجلالاً، وما بك قدرة   عليّ ولكن ملء عين حبيبها

3- تناول المريض الدواء رغبة في الشفاء.

تأمل - عزيزي الدارس - في المصادر التي وردت في الأقوال السابقة:

- حياءً.
- إجلالاً.
- رغبةً.

تجد أنها كلها مصادر، وأنها كلها منصوبة، وأنها كلها تدل على سبب حدوث الفعل.

هذه المصادر سمّاها النحاة المفعول لأجله، أي هو المصدر الدال على سبب حدوث الفعل في الجملة.

2.3.3 شروط المفعول لأجله

اشترط النحاة لمجيء المصدر مفعولاً لأجله ما يأتي:

1- أن يكون مصدراً.

2- أن يكون المصدر قلبياً، أي دالا على شعور قلبي مثل: رغبةً، خشيةً، إجلالاً، تقديراً، طمعاً، ابتغاءً، حَذَراً، استجابةً.

أما إذا دلّ على شيء محسوس فلا يجوز أن يكون كذلك.

فلا تقول: جئتك قراءة للكتاب.

: زرتك استعارة للسيارة.

3- أن يتّحِدَ المصدر مع الفعل في زمن حدوثه، وفي فاعل كل منهما وفيما يلي بيان هذه النقطة.

جئتك رغبةً في الحديث إليك.

فالمجيء، والرغبة في الحديث متفقان في زمن الفعل.

وفاعل المجيء (أنا) وفاعل الرغبة (أنا) متحدان.

فإذا اختلف هذا الشرط لم يكن المصدر مفعولاً لأجله

فلا يجوز: سافرت علماً أو للعلم.

أو: زرتك لإكرامك لي.

4- أن يكون المصدر سبباً لحدوث الفعل، ومن هنا حمل اسمه (مفعول لأجله)، وآية ذلك أن يكون جواباً للسؤال :لم فعلت كذا ؟

ومن أحكام المفعول لأجله أنه يجوز تقدمه على فعله، ويجوز أن يجر باللام على قلة، مثل قول الشاعر:

من أمّكُمْ لرغبةٍ فيكم جُبِرْ ومن تكونوا ناصريه ينتصرْ

فوائد:

1- ربما اقترن المفعول لأجله بأل التعريف، مثل:

لا أقعد الجبنَ عن الهيجاء ولو توالت زمر الأعداء

أي: لا أقعد عن الهيجاء جبناً.

2- وربما أضيف المفعول لأجله إلى اسم أو ضمير بعده، مثل قول الشاعر:

وأغفر عوراء الكريم ادخارَه وأعرض عن شتم اللئيم تكرُّما

وفي هذا البيت مفعولان لأجله:

- الأول: ادخاره بمعنى لكي أدّخره.
- والثاني: تكرُّماً.

أسئلة التقويم الذاتي (2)

1- ما معنى مفعول لأجله ؟

2- وضح شروط المفعول لأجله.

3- لماذا اشترط النحاة أن يكون المفعول لأجله مصدراً ؟

تطبيق (2)

أعرب البيت التالي، ثم بين موضع الشاهد فيه:

وأغفرُ عوراءَ الكريم ادّخارَه ... وأُعرِضُ عن شتم اللئيم تكرُّما

(أغفرُ): فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا. (عوراءَ): مفعول به، والكريم: مضاف إليه مجرور بالكسرة، (ادخاره)، ادخار: مفعول لأجله منصوب والضمير مضاف إليه مبني في محل جر. (وأعرض): الواو: حرف عطف، وأعرض: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا. (عن شتم): جار ومجرور، وشتم: مضاف، واللئيم: مضاف إليه مجرور، (تكرّماً) مفعول لأجله.

والشاهد فيه: ادخاره: نَصْبَ المصدر المبيِّن للسبب وهو مضاف، وهذا جائز.

4.3 المفعول معه

1.4.3 تعريف المفعول معه

هو اسم فضلة بعد واو المعيّة تسبقه جملة ذات فعل أو شبهه.

أما أنه (اسم) فهذا شرط واجب، فنحن منذ بداية هذه الوحدة مع المنصوبات من الأسماء، فلا يجوز أن يكون المفعول معه فعلاً.

وأما أنه فضلة، فلأن أساس التركيب في اللغة الجملة بقسميها: الفعلية والاسمية، أي فعل وفاعل أو مبتدأ وخبر، وما عدا ذلك فإنه فضلة، وقد رغبنا أن نسميها مكمّلات الجملة العربية.

وأما أنّ جملةً لا بد أن تسبقه فهذا حق حتى يتّم تركيب ما نسميه المفعول معه. فكلمة (معه) تدل على أنّ فعلاً حدث مع أو بمصاحبته شيء آخر، فإذا لم يكن قبل واو المعية فعل، فلا يتم هذا التركيب.

والآن عزيزي الدارس، تأمل في الجمل التالية، وعيّن في أي منها وقع المفعول معه:

أمثلة للتدريب:

1- لا تأكل السمك وتشرَبَ اللبن.

2- اشترك عليّ وحسنٌ في رحلة.

3- كل طالب واجتهادُه.

4- استيقظت وأذانَ الفجر.

فأين المفعول معه ؟

هو ليس في الجملة الأولى؛ لأن الذي بعد الواو فعلٌ وليس اسما. وهذا الفعل فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد واو المعية.

وهو ليس في الجملة الثانية؛ لأن الاسم الذي بعد الواو معطوف على الفاعل، وهو أحد طرفي الإسناد. إذن فهو ليس فضلة، ثم هي واو العطف، وليس واو المعية.

وهو ليس في الجملة الثالثة؛ لأن الذي سبق الواو اسم، وليس جملة، إذاً فليس هناك حدث أو فعلٌ يصاحب شيئاً معه في لحظة حدوثه.

إذاً هو في الجملة الرابعة، حيث تحققت كل شروط المفعول معه التي ذكرناها في التعريف.

بقيت ملاحظة، وهي ما ورد في التعريف من أن المفعول معه يسبقه فعل أو شبهه، فهذا الفعل فما شبهه ؟

شبهه يتحقق في عدة أنواع:

1- الوصف الذي يعمل عمل الفعل، كاسم الفاعل أو اسم المفعول مثل:

- أنا ذاهب وخالداً.

بمعنى: أذهب أنا وخالداً.

2- المصدر الذي يعمل عمل الفعل، مثل:

حَسْبُك وأخاك ما قمتما به.

3- اسم الفعل، مثل قدني بمعنى يكفيني.

4- ما وكيف الاستفهاميتين: مثل:

- ما أنت وخالداً ؟
- كيف أنت وسعيداً ؟
- كيف أنت والسفرَ غداً ؟

ومنه المثل العربي المشهور:

- (كيف أنت وقصعةً من ثريد).

ونقول نحن في حياتنا العامة:

- كيف أنت والغداءَ ؟

ويقدر النحاة فعل (تكون) في مثل هذه الجمل على تقدير

- ما تكون والغداءَ ؟
- ما تكون وسعيداً ؟

2.4.3 أحكام الاسم بعد واو المعية

للاسم بعد الواو أربعة أحوال:

أ- وجوب النصب على المعية أو ترجيحه، فهذان حالان.

ب- وجوب العطف على الاسم المرفوع قبله (الفاعل في الجملة) أو ترجيح الرفع، فهذان حالان آخران.

والآن لاحظ الأمثلة التالية:

- وصل محمدٌ وطلوعَ الشمس.

- وصل محمدٌ وطلوعُ الشمس.

هل ترى أن المعنى في الجملة الثانية يستقيم ؟ لا. لماذا ؟ لأن العطف هنا يفسد المعنى، فطلوع الشمس لا يصل مع وصول محمد؛ ولذلك تكون هذه الواو للمعية، وليست للعطف. فهنا يجب النصب على المعية.

ويرجّح النصب على المعية على غيره إذا كان المتكلم قاصداً المعية، فإذا لم ينصب الاسم على معنى المعية لم يتحقق المعنى الذي يريد.

لاحظ الأمثلة التالية:

- لا تركن إلى رغد العيش والذلّ.

يريد المتكلم أن ينهي السامع عن الركون إلى رغد العيش المصحوب بالذل، فإذا لم ينصب الاسم الذي بعد الواو على المعية فَسَدَ المعنى الذي يريده. ومثال آخر:

- لا تتصف بالغنى والبَطَرَ.

ويجب العطف إذا لم تكتمل شروط النصب على المعيّة كما سبق في شرح التعريف، كأن تكون الواو للعطف وليست للمعيّة، مثل:

- اشترك محمد ومحمود في عمل.

أو أن يكون ما قبل واو المعية اسماً مبتدأ وليس جملة فعلية، مثل:

- كلّ امرئ وشأنه.

ويترجح العطف إذا لم يكن فساد في المعنى أو ضعف في التركيب اللغوي، مثل:

- سار الأميرُ والجيشُ.

فإنه يمكن أن تقول: سار الأميرُ والجيشَ، ولكن المعنى لا يكون قوياً مقبولاً مثل الرفع على العطف.

وإذا قلنا: سرت أنا وخالدٌ.

كان التركيب صحيحاً. أما إذا قلنا: سرت وخالداً.

فإنه يكون ضعف في التركيب، لأنه لا يجوز العطف على الضمير المتصل من غير فصلٍ بالضمير المنفصل.

تدريب (3)

1- لماذا ترجح النّصب على المعية دون العطف في قول الشاعر

فكونوا أنتم وبني أبيكم مكان الكليتيْنِ من الطِّحال ...؟

2- عين الجملة التي ورد فيها مفعول معه منصوب في الجمل التالية:

أ- كل امرئ ورأيه.

ب- وصلت والشمسُ طالعةٌ.

ج- وصلت وطلوعَ الشمس.

د- وصلت أنا ومحمود في لحظة واحدة.

3- لماذا لا يجوز أن نعدّ الأسماء المنصوبة فيما يلي مفعولاً لأجله؟

أ- ألفيت الاجتماع منعقداً.

ب- أحترم العلم كثيراً.

ج- وصل الطفل مبتسماً.

5.3 المفعول فيه «الظرف»

1.5.3 تعريف المفعول فيه

هو اسم منصوب على تقدير معنى (في) يدل على زمان الفعل أو مكانه.

لاحظ - عزيزي الدارس - الجمل التالية:

1- شهرُنا شهرٌ مبارك.

2- جاء شهرُ رمضان.

3- لا تضيّع شهورَ السنة سُدَى.

4- نستقبلُ شهورَ الصيف باستعداد خاص.

في الجمل الأربع السابقة وردت كلمات (شهرنا)، (شهر) و(شهور) وكلها تدل على الزمان، ولكن ليس في أي منها ظرف زمان منصوب.

لماذا؟

لأن هذه الكلمات لم تتضمن معنى (في).

انظر الآن إلى الجمل التالية:

1- سافرت ليلاً.

2- انتظرتك عند مدخل الجامعة.

3- الامتحان يوم الخميس.

4- اللقاء أمام المنزل.

في هذه الجمل الأربع ظروف زمان أو مكان؛ لأن في كل منها ظرفاً يتضمن معنى (في):

وتقديرها:

- سافرت في الليل.
- انتظرتك في مدخل الجامعة.
- الامتحان في يوم الخميس.
- اللقاء في مدخل المنزل.

ولهذا السبب يمكن أنْ تَرِدَ كلمات كثيرة، مثل: يوم، شهر، سنة، نهار، صباح، مساء، وغيرها، وليست ظروفاً للزمان أو للمكان إذا لم يتضمن معنى (في)، في الجملة.

والاسم الشائع المشهور للمفعول فيه هو الظرف، نقول:

- ظرف مكان، ويدل على مكان حدوث الفعل.
- ظرف زمان، ويدل على وقت حدوث الفعل.

2.5.3 عامل النصب في المفعول فيه

ينصب المفعول فيه بالعوامل التالية:

أ- الفعل ، نحو:

(أحسنت إلى زيدٍ ساعةَ الخوف عندَ شاطئ البحر).

فناصبُ ظرف الزمان (ساعة)، وظرف المكان (عندَ) هو الفعل (أحسنَ).

ب- المصدر ، نحو قولك:

(إكرامُكَ زيداً يوم الجمعة أمامَ الناس عمل عظيمٌ).

فـ (يوم)، و (أمامَ) ظرفان ناصبهما المصدر (إكرام).

ج- الوصف ، نحو:

(أنا ضاربٌ زيداً اليوم عندَك)؛

فـ (اليوم)، و (عندَ) ظرفان ناصبهما اسم الفاعل (ضارب).

3.5.3 حذف عامل النصب في المفعول فيه

يحذف عامل النصب في الظروف وجوباً في الحالات التالية:

1- إذا وقع المفعول فيه صفة، نحو:

(مررت برجلٍ أمام البيت).

2- إذا وقع المفعول فيه خبراً، نحو:

(خالدٌ فوق ظهر حصانه).

3- إذا وقع المفعول فيه حالاً، نحو:

(استقبلت أخي بين المستقبلين).

4- إذا وقع المفعول فيه صلة، نحو:

(جاء الذي عندك).

5- إذا وقع المفعول فيه قبل عامل اشتغل عن العمل فيه بالعمل في ضميره، نحو:

(يومَ العيد زرت فيه صديقي).

4.5.3 الظرف المبهم والظرف غير المبهم

عزيزي الدارس، أضع أمامك الآن عمودين في كل منهما ظروف وآمل أن تُعيِّن بملاحظتك وفهمك الظرف المبهم منها والظرف المحدَّد:

العمود الأول	العمود الثاني
أمد	ساعة
أبد	يوم
حين	ليلة
وقت	أسبوع
زمان	شهر

ما الفرق بين العمودين؟

* في العمود الأول كلمات لا تدل على قدر معين من الزمان بل هي تدل على فترات لا حدود لها.

  فما الأمد ؟ وما الأبد وما الحين ؟

* وفي العمود الثاني كلمات تدل على قدر معين محدد من الزمان، فالساعة معروفة واليوم والليلة والأسبوع والشهر والسنة.

* فالعمود الأول يتضمن الظروف المبهمة.

* والعمود الثاني يتضمن الظروف المحددة.

عزيزي الدارس، انظر إلى العمودين التاليين:

العمود الأول	العمود الثاني
أمام - قُدّام	دار
وراء - خلف	مدرسة
يمين	مكتب
يسار - شمال	مسجد
فوق	بلد
تحت	عمان - القدس - نابلس

ما الفرق بين العمودين ؟

* في العمود الأول كلمات تدل على مكان غير محدد ولا معين فليس لأي منها صورة تدرك بالحس، أو تتحد بحدود معلومة. فكلمة (أمام) مَثَلاً كلمة اعتبارية، فما يكون أمامك قد يكون على يسار غيرك، وهكذا، ولذلك تسمى هذه الظروف أسماء مكان مبهمة.

* أما في العمود الثاني فكلمات تدل على أماكن محددة، وأماكن معينة فالدار معروفة والمدرسة والمسجد والبلد، وكل البلاد والأنهار والقرى والجبال والبحار معروفة معلومة، ولذلك تسمى هذه الظروف ظروفاً محددة.

؟

أسئلة التقويم الذاتي (3)

1- ما الفرق بين واو المعية وواو العطف ؟

2- ما المقصود بالظروف المبهمة والظروف المحددة مع التمثيل ؟

3- يجب أن يتضمن الاسم معنى (في) لكي يعدّ ظرفاً. اشرح هذه العبارة.

5.5.3 الظرف المتصرف والظرف غير المتصرف

والآن - عزيزي الدارس - ما المقصود بالظروف المتصرفة؟ انظر إلى العمودين التاليين:

العمود الأول	العمود الثاني
شهر	قطّ
يوم	بين
سنة	بينما
ليلة	إذا
ساعة	أيان
	أنىّ
	ذا صباح
	ذات ليلة

قسم (أ)

قسم (ب)

قبل
بعد
فوق
تحت
لدى
لدن
عند
متى
هنا
ثمّ
حيث
الآن

* في العمود الأول – عزيزي الدارس – تجد كلمات يمكن لك أن تستعملها ظروفاً دالة على الزمان، ويمكن أن تستعملها كلمات عادية قد تقع فاعلاً أو مبتدأ أو خبراً أو نائب فاعل حسبما يقتضيه السياق، ولذلك تسمى هذه الظروف ظروفاً متصرفة.

* أما في العمود الثاني، في الجزء الأول – قسم أ – منه فتجد كلمات تلازم النصب على الظرفية أبداً، فلا تكون غير ذلك. وفي الجزء الثاني من العمود الثاني – قسم ب – كلمات يمكن أن تنصب على الظرفية، ويمكن أن تجر بمن أو بإلى أو بحتى أو بمذ، أو بمنذ؛ ولذلك تسمى هذه الظروف ظروفاً غير متصرفة.

تدريب (4)

عين فيما يلي الظروف المتصرفة والظروف غير المتصرفة.

1- قال تعالى: « شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَۗ » (البقرة/185)

2- سآخذ إجازتي شهرَ رمضان.

3- قال تعالى: « لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ » (القدر/3)

4- قال تعالى: « أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْۚ » (البقرة/187)

5- قال تعالى: « هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا » (الإنسان/1)

6- قال تعالى: « فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ » (الروم/17)

7- قال تعالى: « وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِۚ » (يوسف/25)

8- قال تعالى: « وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا » (الإنسان/20)

9- قال تعالى: « وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ » (يس/48)

10- قال تعالى: « قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِۖ » (آل عمران/37)

6.3 المستثنى المنصوب

عزيزي الدارس، ربما كان باب (الاستثناء) من أوسع أبواب العربية أحكاماً وتفصيلاً، وقد وقفت أخيراً على مصدر كبير يتحدث كله بصفحاته التي يقترب عددها من الألف عن الاستثناء، وعنوانه (الاستغناء في أحكام الاستثناء) لشهاب الدين القرافي المتوفى سنة 682 هـ، وهو من أهم مصادر هذا الباب، فإن أردت أن تستغني في بحث هذا الباب والغوص في تفاصيله ننصحك بالرجوع إليه.

أما أنا فسأكتفي هنا بلمحة سريعة عن نوع واحد من أنواع المستثنى، وهو المستثنى المنصوب، ذلك لأننا نعالج في هذه الوحدة (المنصوبات من الأسماء).

1.6.3 تعريف المستثنى

هو الاسم الذي يذكر بعد (إلاّ) أو إحدى أخواتها لإخراجه من الحكم السابق قبله.

فإذا قلنا: حضر الطلاب إلاّ علياً.

فإننا استثنينا علياً من الطلاب في موضوع الحضور، فالطلاب مستثنى منه.

وعليّ مستثنى منصوب.

وإلاّ أداة استثناء.

وللاستثناء عدة أدوات أشهرها: إلاّ وغير وسوى وخلا وعدا وحاشا وليس.

شرح التعريف:

وشرط الاستثناء لكي يكون أسلوب استثناء، أن يخرج الاسم الذي بعد (إلا) من الحكم الذي قبلها، فإنْ لم يخرج لا يكون استثناءً.

لاحظ الجمل التالية:

- ما زرت إلا علياً.
- ما حضرت إلا إكراماً لك.
- لم يدخلوا إلا من الباب الرئيسي.

فهذه جمل لا تعد من قبيل الاستثناء؛ لأنه ليس قبل (إلاّ) مستثنى منه لكي يخرج منه المستثنى بعدها. وفي هذا السياق يعرب ما بعد إلا حسب موقعه من الكلام دون النظر إلى وجود (إلاّ).

2.6.3 مصطلحات في الاستثناء

1- المستثنى منه: وهو الاسم العام قبل (إلاّ)، ويكون مشتملاً على ما يُستثنى منه بعدها، مثل: (حضر الطلاب إلا عليا).
فالمستثنى منه (الطلاب) وهو يشمل عليا.
2- المستثنى: هو الاسم الذي يذكر بعد (إلاّ) ليخرج من حكم ما قبلها.
3- الكلام التام: ما ذكر فيه المستثنى منه.
4- الاستثناء المفرغ: ما لم يذكر فيه المستثنى منه، مثل: (ما قام إلاّ محمدٌ).
5- الاستثناء المتصل: ما كان فيه المستثنى من نوع المستثنى منه من حيث معناه ودلالته، مثل: (زرت مختلف الأقطار إلا السودان).
6- الاستثناء المنقطع: وهو ما كان فيه المستثنى ليس من نوع المستثنى منه مثل: (حضر الطلبة إلا الأستاذَ).
7- الكلام الموجب: هو ما لم تسبق فيه جملة الاستثناء بنفي أو شبهه: (النهي) و (الاستفهام).
8- الكلام المنفي: ما سبقت فيه جملة الاستثناء بنفي أو نهي أو استفهام.

3.6.3 تفصيل إعراب المستثنى المنصوب

عزيزي الدارس، آمل أن تهتم بهذه المصطلحات في باب الاستثناء لأنها تحدد أنواع الاستثناء وما كان المستثنى فيه واجب النصب أو واجب الرفع أو غير ذلك. فإذا نظرنا إليها وجدنا أن المستثنى المنصوب ما كان الكلام فيه تاما موجباً.

قال ابن مالك:

ما استثنت إلاّ مع تمام ينتصب.

وهذا يعني أن المستثنى يكون واجب النصب إذا كان:

1- تاماً؛ أي ذكر فيه المستثنى منه.
2- وموجباً؛ أي لم يسبق بشيء من النفي أو النهي أو الاستفهام ولا بأس بعد ذلك إن كان متصلاً أو منقطعاً ؛ راقب الأمثلة التالية:

- وصل المسافرون إلا محموداً.
- ينجح الطلاب إلا المهملَ الكسولَ.
- احترق المنزل إلا الكتبَ.
- وصل المسافرون إلا أمتعتَهم.

والمثالان الأولان من قبيل الاستثناء المتصل، والآخران من قبيل الاستثناء المنقطع.

أسئلة التقويم الذاتي (4)

1- عرف المصطلحات التالية مع التمثيل:

أ- الاستثناء المتصل.

ب- الاستثناء المفرغ.

ج- الكلام التام.

2- بين نوع الاستثناء فيما يلي:

أ- قال تعالى: « مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ » (النساء/157)

ب- أحب الفواكه إلا الرمّانَ.

ج- حضر الأطفال إلا المربية.

3- عين الأسماء المنصوبة في القصيدة التالية:

قال خالد محادين من قصيدة بعنوان (حنان):

- لو أخفوا عني عينيك
أخفوا صوتك
أخفوا ثغرك، شعرك، رأسك
أخفوا حتى كفيك
لو غطوا بالليل عيوني
نسجوا في عيني الموت
لو شمعوا أذني بالطين
سدوا دون السمع الصوت
لو كنت الوجهَ المليون
لو كنت الصوت المليون
لعرفت الوجه، عرفت الصوت
فبوجهك لون الدحنون
وبصوتك جرحى المحزون
وبعينيك
آه ما أطيب عينيك
يتوجع حب الزيتون

خالد محادين / الأعمال الشعرية، مكتبة الرأي، 1990م.

7.3 الحال

1.7.3 تعريف الحال

الحال: وصف فضلة يبيّن هيئة صاحبه.

والوصف يكون اسم فاعل و اسم مفعول وصفة مشبهة واسم تفضيل وصيغة مبالغة،

والحال فضلة، فليس هو أحد طرفي الإسناد.

والحال يبيّن هيئة صاحبه.

(وصاحب الحال) يكون أحد الأسماء التالية:

- الفاعل: نحو:

(رجع الغائب سالماً).

- نائب الفاعل: نحو:

(تُؤكَلُ الفاكهة ناضجة).

- الخبر: نحو:

(هذه الشمس مشرقةً).

- المبتدأ: نحو:

(المرء مخلصاً صديقي).

- المفعول به: نحو:

(لا تقد سيارتك مسرعةً).

- المفعول المطلق: نحو:

(سرت سيراً حثيثاً أو سريعاً).

- المفعول فيه: نحو:

(سرت الليل مظلماً).

- المفعول لأجله: نحو:

(أتصدّق ابتغاء وجه الله صافياً).

- المفعول معه: نحو:

(لا تسر والسور شائكاً).

وتأتي الحال أيضاً من المضاف إليه بشرط أن يكون المضاف إليه فاعلاً في المعنى أو مفعولاً مثل:

* سرني قدومك سالماً (مضافاً إلى فاعله).

* سرني تأديب الغلام مذنباً (مضاف إلى مفعوله).

2.7.3 شروط الحال

1- أن تكون صفة متجددة، متنقلة، لا صفة ثابتة.

مثل: طلع البدر صافياً.

وإذا كانت الصفة ثابتة فغالباً ما تكون في أصل الخلق أو فيما لا يقدر الإنسان على التصرف فيه.

مثل: أنزل الله عز وجل القرآن منجماً.

ومثل: خلق الله الزرافة يديها أطولَ من رجليها.

2- أن تكون الحال نكرة لا معرفة.

وهو الأصل فيها؛ لأنها صفة متنقلة في الأصل، أي صفة عارضة، والمعرفة تدل على شيء ثابت غالباً، وإذا وقعت الحال معرفة فيمكن تأويلها بنكرة، مثل:

- آمنت بالله وحده أي منفرداً.
- ادخلوا الأول فالأول أي مرتبين.

3- أن تكون الحال نفس صاحبها في المعنى، لأنها تبين هيئة صاحبها، مثل:

جاء الطفل باسماً.

فالباسم هو الطفل، والحال هي نفس صاحبها.

4- أن تكون الحال مشتقة لا جامدة ، فإذا جاءت جامدة أوّلت بوصف مشتق، مثل:

- حارب عليٌّ أعداءه أسداً، أي شجاعاً كالأسد.
- صافحته يداً بيد، أي متقابلين أو متصافحين.

هذا وقد فصلت كتب النحو المواطن التي تأتي فيها الحال جامدة ولا تُؤوَّل بمشتق وتلك أحوال نادرة، فعد إليها إن شئت، وقد شرحها مصطفى الغلاييني في كتابه (جامع الدروس العربية الجزء الثاني ص 80)، إذا شئت أن تتوسع في قراءتها.

3.7.3 أنواع الحال

تقع الحال مفردة، وتقع جملة، وتقع شبه جملة.

1- فأما الحال المفردة فهي الأصل، وهي الشائعة في الاستعمال، ويقصد بالمفردة ما لم تكن جملة، مثل:

(جاء الطلاب مستعدين للامتحان).

2- وأما الحال الجملة فهي ما يمكن تأويلها بمفرد، وإذا وقعت الحال جملة فينبغي أن يكون فيها رابط يربطها بصاحبها، وهذا الرابط إما أن يكون:

أ- الواو وتسمى واو الحال، مثل:

(يسهر رجال الأمن والناس نائمون).

ب- الضمير وحده الذي يعود على صاحب الحال، مثل:

(عاد الجنود أعلامهم مرفوعة).

ج- الواو والضمير معاً، مثل:

(يطمئن الطالب يوم الامتحان وهو دارسٌ دراسةً جيّدة).

وجملة الحال نوعان:

أ- الجملة الاسمية، مثل قوله تعالى:

« يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ » (المائدة/95).

ب- الجملة الفعلية، مثل قوله تعالى:

« وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ » (المائدة/2).

3- وأما الحال شبه الجملة فهو أيضاً نوعان:

أ- الجار والمجرور، مثل:

النصيحة من قبل مخلص مقبولة.

ومثل: يتباهى علينا في قصره.

ب- الظرف: إن الصدقة وقت الحاجة يكون أجرها عظيماً.

تدريب (5)

عين الحال في كل من الآيات الكريمة والأبيات الشعرية التالية:

1- قال تعالى: « فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦۖ » (القصص/79)

2- قال تعالى: « إِلَيۡهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗاۖ » (يونس/4)

3- قال تعالى: « قَالُواْ لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّآ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ » (يوسف/14)

4- قال تعالى: « كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ » (الأنفال/5)

5- قال الشاعر:

تقول ابنتي إنّ انطلاقك واحداً ... إلى الرَّوْعِ يوماً تاركي لا أبا ليا

6- قال الشاعر:

وفي الجسم منّي بيّنا لو علمته ... شحوبٌ وإنْ تستشهدي العينَ تشهد.

أسئلة التقويم الذاتي (5)

اقرأ النص الآتي ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

* قال الشاعر:

- أتيت يا وطني المكبل
- شاهراً دمي المباح لهم وإرث الزنبق المسروق
- فاخلع عنك ثوب الموت
- ها إني أتيت مجدداً عهد الجداول والأيائل....

(مجلة إبداع، العدد الرابع، ابريل 1995م، ص 108).

1- ورد في النص مثلان على الحال، عينهما.

2- ورد ثلاث كلمات أعربت مفعولاً به، عين هذه المفاعيل.

3- ما إعراب كلمات (المكبل) و (إرث)، حسب ورودهما في النصّ.

8.3 التمييـز

1.8.3 تعريف التمييز

هو اسم جامد نكرة، منصوب، يتضمن معنى (من البيانية) يزيلُ إبهام اسم سابق أو إبهام نسبة.

2.8.3 نوعا التمييز

عزيزي الدارس، يشير التعريف السابق إلى أن التمييز نوعان هما:

1- تمييز ذات:

وهو التمييز الذي يوضح الإبهام الحاصل في اسم بعينه، ولبيان ذلك _ تأمل المثال التالي:

(اشتريتُ سبعين...)، فإنك تجد إبهاماً وغموضاً في المعنى، والمعنى لديك لم يكتمل، وأنت تنتظر شيئاً يكمل لك المعنى، ويريح نفسك، فأنت تتساءل: سبعين (ماذا ؟) اشتريت

فإذا قلت:

(اشتريتُ سبعين كتاباً) فقد زال الإبهام والغموض، وتلاحظ أن الإبهام كان في الاسم (سبعين) وحده وليس في الفعل أو في الجملة.

ولتمييز الذات أنواع هي:

أ- العدد، نحو قوله تعالى:

« إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا » (يوسف/4).

ب- المقدار، وهو ما يدل على المساحة أو الكيل أو الوزن، نحو:

(عندي فدان قمحاً).

(فرشت على الأرض مساحة متر بساطاً).

(اشتريت رطلاً عنباً).

ج- الاسم المبهم الذي لا يتبيّن جنسه، نحو:

(هذا قميصٌ قطناً).

و: (للحديقة بابٌ حديداً).

2- تمييز النسبة:

وهو التمييز الذي يزيل الإبهام الحاصل بين أمرين في الجملة ؛ ولبيان ذلك - عزيزي الدارس - تأمل المثال التالي:

طاب المكان

فما الذي طيّب المكان ؟ أو ما الذي طاب في المكان ؟

إذن أنت لا تسأل عن توضيح للفعل (طاب) ولا عن توضيح للفاعل (المكان) بل تسأل عن توضيح للعلاقة بين طاب والمكان ؛ أي للنسبة التي جمعت بينهما؛ فقد تقول:

(طاب المكان هواءً)

أو: (طاب المكان موقعاً)، فبقولك هواءً أو موقعاً أزلت الإبهام.

والنسبة التي تزيل هذا النوع من التمييز أربعة أنواع هي:

1- النسبة المبهمة بين الفعل والفاعل: (يُسمّى التمييز هنا محولاً عن الفاعل) نحو قوله تعالى:

« وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا » (مريم/4).

والتقدير: (اشتعل شيبُ الرأس).

2- النسبة المبهمة بين الفعل والمفعول به (ويسمى محولاً عن المفعول به)، نحو قولك: (زرعتُ الأرضَ شجراً)، والتقدير (زرعتُ شجرَ الأرض).

3- النسبة المبهمة بين الخبر والمبتدأ (ويسمى محولاً عن المبتدأ)، نحو قوله تعالى:

« أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا » (الكهف/34).

4- النسبة المبهمة مطلقاً، (غير محوّل) نحو:

(لله درّه فارساً)

و: (أكرمْ به أباً).

بقي - عزيزي الدارس - شيء واحد في تعريف التمييز بصورة عامة وهو تضمنه معنى (من البيانية). وتوضيحها أنك إذا حذفت التمييز المنصوب ووضعت مكانه كلمة (من) جارّة للاسم بعدها يتضح المعنى نحو:

(اشتريت سبعين من الكتب)، في قولك:

(اشتريت سبعين كتاباً).

3.8.3 عامل التمييز

أ- إذا كان التمييز مزيلاً لإبهام الذات فإن ناصبه هو الاسم المبهم من العدد والكيل والوزن والمساحة وما أشبهها.

ب- إذا كان التمييز مبيّنا لإبهام نسبة كان ناصبه ما تقدمه من فعل أو غيره مما يعمل عمل الفعل نحو:

(محمدٌ شجاع قلباً) فالعامل الناصب للتمييز (قلباً) هو الصفة المشبهة شجاع.

* فائدة:

عزيزي الدارس، ربما تتساءل ما الفرق بين الحال والتمييز ؟ والإجابة عن هذا التساؤل يقول النحاة إنهما يشتركان في كونهما نكرتين منصوبتين، ويفترقان في أن:

1- الحال يجيء مفرداً وجملة وشبه جملة، والتمييز لا يكون إلا اسما.

2- الحال قد يتعدد، والتمييز لا يتعدد.

3- التمييز اسم جامد، والحال لا يكون جامداً إلا في مواضع معيّنة.

4- الحال قد يتوقف عليه فهم الكلام بخلاف التمييز.

5- لكل منهما حكم خاص به يبيّن رتبته.

اسئلة التقويم الذاتي (6)

عيّن التمييز في الجمل التالية وبين نوعه:

أ- قال تعالى: « وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا » (القمر/12)

ب- قال تعالى: « فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ » (الزلزلة/7-8)

ج- قال المتنبي:

كفى بك داءً أن ترى الموت شافياً وحسبُ المنايا أن يكنّ أمانيا

9.3 اسم إنّ وأخواتها

(ينظر الوحدة الخامسة من مقرر علم النحو 1).

10.3 خبر كان وأخواتها

(ينظر الوحدة الخامسة من مقرر علم النحو 1).

11.3 توابع المنصوبات

(ينظر الوحدة الثالثة من مقرر علم النحو 2).

4. الخلاصة

ناقشت هذه الوحدة موضوع المنصوبات من الأسماء. حيث تناولت الوحدة في بدايتها المفعول به وما يتعلق به من أحكام، وألمت بالمنادى والإختصاص والإشتغال والإغراء والتحذير في ضوء دراسة المفعول به بوصفها جميعاً يحذف فيها عامل المفعول به وجوباً. ثم انطلقت الوحدة إلى المفعول المطلق لتعرّف به وبعامله وبوظائفه، ثم تناولت المفعول لأجله والمفعول معه وأحكامهما. وقدّمت بعد ذلك المفعول فيه لتعرفه وعامله، وتوضح الفرق بين الظرف المبهم وغير المبهم، والظرف المتصرف وغير المتصرّف.

وبعد الإنتهاء من المفاعيل، انتقلت الوحدة لتتناول منصوبات أخرى هي المستثنى والحال والتمييز. وأحالت الدارس في موضوع «اسم إن وأخواتها» و«خبر كان وأخواتها» إلى حيث تم شرحها بالتفصيل في الوحدة الخامسة من مقرر علم النحو (1)، وفي موضوع «توابع المنصوبات» إلى الوحدة الثالثة من هذا المقرر.

5. لمحة عن الوحدة الدراسية الثانية

الوحدة التالية هي الوحدة الثانية وموضوعها (المجرورات من الأسماء بحروف الجر والإضافة)، وتتناول الوحدة معنى الجر، والإضافة. حيث تعرض حروف الجر الأصلية ووظائفها، ثم تعرض إلى الإضافة بنوعيها المعنوية واللفظية وتبين إعراب الأسماء المجرورة بالحروف والمجرورة بالإضافة، وقد حفلت الوحدة بالتدريبات والأسئلة التي تساعدك عزيزي الدارس على فهم ما جاء فيها.

إجابات التدريبات

تدريب (1)

قرية: مبتدأ مؤخر وخبره (لهم).

حبرى: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

وأخرى: معطوف على (قرية) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، ويمكن أن تكون صفة لمعطوف محذوف تقديره (وقرية أخرى).

بيت عينون: اسم مركب، نائب فاعل مرفوع أو في محل رفع.

الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع.

هما: ضمير في محل رفع مبتدأ خبره (لك).

كتاب: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

أحد: فاعل مرفوع للفعل (يحاقه).

أحد: فاعل مرفوع للفعل (يلجها).

من: اسم موصول في محل رفع مبتدأ.

لعنة: مبتدأ مؤخر مرفوع وخبره (عليه) وهو مضاف.

جملة (عليه لعنة الله) في محل رفع خبر.

وهناك فواعل أخرى مستترة لعدد من الأفعال لم تذكر في الإجابة.

تدريب (2)

1- الأسماء التي وقعت مفعولاً به في النص، هي:
   أ- القيد.
   ب- القيد.
   ج- صوتي.
   د- ماء النار.
   هـ- لحمي.
   و- حبل المشنقة.
2- كلمة (محتلين) منادى منصوب لأنه نكرة غير مقصودة، وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.
3- كلمة (حطوا) كلمة فصيحة واردة في معاجم اللغة مادة (حطّ) ومن معانيها:
   حط الشيء: وضعه وحط السفر ومنه أرخصه.
   وحطّ الشيء أنزله وألقاه. ويقال حط رحله... الخ.

تدريب (3)

1- فكونوا أنتم وبني أبيكم، ترجح نصب المفعول معه على المعية في هذا القول لأن الضمير في الفعل (كونوا) أكد بضمير منفصل (أنتم) وهو اللغة الفصيحة.

2- الجملة هي (وصلت وطلوع الشمس) أما الجمل الأخرى فلم تتحقق فيها شروط المفعول معه.

3- الاسم المنصوب في الجملة الأولى مفعول به أول وثانٍ وفي الجملة الثانية وقع مفعولاً به، متبوعاً بصفة له. وفي الجملة الثالثة حال. وليس أي من هذه الأسماء مصدراً، والمفعول لأجله لا يكون إلا مصدراً.

تدريب (4)

1- في المثال الأول كلمة (شهر) ظرف مختص، وكذلك كلمة (أيام).

2- في المثال الثاني أيضاً كلمة (شهر) ظرف مختص، وكذلك (رمضان).

3- كلمة (ليلة) ظرف مختص.

4- كلمة (ليلة) ظرف مختص.

5- كلمة (حين) ظرف مختص.

6- كلمة (حين) ظرف مختص.

7- كلمة (لدى) ظرف غير مختص.

8- (ثم) ظرف غير مختص.

9- (متى) ظرف غير مختص.

10- (أنّى) ظرف غير مختص.

تدريب (5)

1- الحال (في زينته) جار ومجرور في محل نصب.

2- الحال (جميعاً) حال من الضمير في (مرجعكم) من إضافة المصدر إلى مفعوله.

3- الحال (ونحن عصبة) جملة اسمية في محل نصب.

4- الحال (بالحق) جار ومجرور في محل نصب.

5- الحال (واحداً) حال من الكاف، الضمير المتصل بمصدره انطلاق، وهو من إضافة المصدر إلى فاعله.

6- الحال (بيّنا) حال من كلمة شحوب، وقد تقدم الحال لتأخر صاحبه النكرة.

7. المراجع

* القرآن الكريم.

1- ابن جني، أبو الفتح عثمان: اللمع في العربية، نشره حسين محمد محمد شرف، القاهرة، 1979م.

2- حسن، عباس: النحو الوافي، دار المعارف، الطبعة الرابعة، مصر.

3- الدراويش، محمود أبو كته: مدخل إلى علم النحو وقواعد العربية، منشورات جامعة بيت لحم، 1991م.

4- السمرة، محمود، والموسى، نهاد: كتاب العربية - نظام الجملة والإعراب، وزارة التربية وشؤون الشباب، سلطنة عُمان، الطبعة الأولى 1985م.

5- سيبويه، أبو بشر، عمرو بن عثمان: الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، القاهرة، 1966 - 1975م.

6- السيد، أمين: في علم النحو، الطبعة الرابعة، الجزء الأول، القاهرة، دار المعارف، 1977م

7- أبو عودة، عودة خليل: بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين، دار البشير، عمان، الطبعة الثانية 1992م.

8- عيد، محمد: النحو المصفّى، مكتبة الشباب، القاهرة، 1992م.

9- الغلاييني، الشيخ مصطفى: جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الرابعة عشرة 1980م.

10- ابن كمال باشا، أحمد بن سليمان: أسرار النحو، تحقيق أحمد حسن حامد، عمان، دار الفكر، 1984م.

11- ابن هشام، أبو محمد عبد الله: شرح قطر الندى وبَلّ الصدى، نشره محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، القاهرة، الطبعة العاشرة 1959م.

الوحدة الثانية

المجرورات من الأسماء

محتويات الوحدة

1.1 تمهيد

عزيزي الدارس، مرحباً بك في الوحدة الثانية من مقرر علم النحو (2)، وعنوانها «المجرورات من الأسماء بحروف الجر والإضافة».

وقد عرفت من خلال دراستك للوحدات السابقة أن الإعراب يمثل خصيصة من خصائص العربية، وهو يجري فيها وفق أحكام وقواعد، وأن معرفة هذه الأحكام والقواعد تمثل عنصراً أساسياً من عناصر معرفة العربية، وأن الالتزام بها وتمثلها في الاستعمال يُعَدُّ مطلباً ضرورياً لسلامة الأداء وفصاحة البيان.

وإنك تعلم أن الأسماء في العربية تكون مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة حسب موقعها في الجملة، وحسب العوامل التي تؤثر فيها.

وقد درست المرفوعات من الأسماء، وتبينت حكمها الإعرابي سواء أكانت هذه الأسماء معربة أم مبنية، ودرست المنصوبات من الأسماء، وتبينت حكمها الإعرابي.

وفي هذه الوحدة ستدرس المجرورات من الأسماء بحروف الجر أو بالإضافة، وقد عرفت أن الجر علامة من علامات الأسماء، وهو يختص بها.

وأُذكِّرك بأن علامة الجر الأصلية هي كسرة أو تنوين كسر تلحق آخر الأسماء المعربة، أو تقدر تقديراً إذا كان الاسم منقوصاً أو مقصوراً، وإذا كان الاسم مبنيّاً ودخل عليه حرف جر فيكون في محل جر، وتكون علامة الجر فرعية إذا كان الاسم المجرور جمع مذكر سالماً أو مثنى، أو من الأسماء الخمسة، إذ تكون علامة جره الياء بدلاً من الكسرة.

وسنعرض في هذه الوحدة حروف الجر في العربية والوظيفة اللغوية التي تؤديها من حيث معانيها وتأثيرها في حركة آخر الاسم الذي تدخل عليه، وسترى أن حروف الجر تعد روابط تربط الأسماء بالأسماء أو الأسماء بالأفعال، ومنها ما هو أصلي ومنها ما هو زائد، ومنها ما هو شبيه بالزائد.

وسنتطرق إلى الإضافة بنوعيها: الإضافة اللفظية والإضافة المعنوية. وسنتناول ذلك كله بالتفصيل في هذه الوحدة. ونأمل - عزيزي الدارس - أن تتابع معنا عناصر هذه الوحدة باهتمام وعناية لكي تتمكن من استخدام حروف الجر والإضافة استخداماً وظيفياً سليماً فصيحاً يبعدك عن اللحن وعيوبه، والخطأ الذي يغير المعنى ويفسد الذوق ويُشوِّه جمال لغتك وأسلوبك.

والله نسأل أن يوفقك لما فيه خيرك وصلاحك.

2.1 أهداف الوحدة

عزيزي الدارس، يتوقع منك بعد دراستك هذه الوحدة، وتنفيذ جميع الأنشطة والتدريبات الواردة فيها أن تكون قادراً على أن:

1- تعرف مفهوم الجرّ في العربية.
2- تعرف عوامل جرّ الأسماء.
3- تعرف حروف الجرّ ومعانيها وصور استعمالها.
4- تعين الأسماء المجرورة بحروف الجرّ وعلامات إعرابها أصلية أو فرعية.
5- تعرّف المضاف والمضاف إليه.
6- تميز بين الإضافة اللفظية والمعنوية وتتعرف أحكام كل منهما.
7- تعرّف الأسماء الملازمة للإضافة.
8- تُشَكِّل أواخر الأسماء المجرورة بحروف الجرّ والإضافة.
9- تستخدم حروف الجرّ والإضافة استخداماً صحيحاً سليماً فيما تقرأ وتكتب وتتحدث.

3.1 أقسام الوحدة

تنقسم هذه الوحدة إلى قسمين رئيسين يرتبطان بقائمة الأهداف السابقة على النحو الآتي:

القسم الأول : «الجرّ»، ويحقق الأهداف من الأول حتى الرابع.

القسم الثاني : «الإضافة»، ويحقق الأهداف الخامس والسادس والسابع.

هذا ويتحقق الهدفان الثامن والتاسع بتكامل القسمين معاً.

4.1 القراءات المساعدة

عزيزي الدارس، لا شك في أن العودة إلى المصادر والمراجع تغني معلوماتك وتضيف إلى معارفك أشياء جديدة في الموضوع الذي تعرض له، وأن للقراءات الإضافية دوراً مهماً في زيادة تحصيلك، وأثراً واضحاً في تعميق فهمك، وإطلاعك على مناهج متنوعة تتناول موضوعاً ما؛ ولذا فإني أهيب بك أن تطالع الكتب التالية لتعزيز فهمك وزيادة معرفتك بمادة هذه الوحدة:

1- ابراهيم، عبدالعليم، النحو الوظيفي، دار المعارف، مصر، 1969م، ص 301-336 (للوقوف فيه على فصول حروف الجر).

2- حسن، عباس، النحو الوافي، ط5، دار المعارف، مصر، 1973م، الجزء الثالث 1-181. (للوقوف فيه على فصول حروف الجر).

3- حسني، محمود، النحو الشافي، دار البشير، عمان، 1991م، ص349-372. (لتقف على فصول حروف الجر ومعانيها).

4- السيد، أمين، في علم النحو، ط2، دار المعارف، مصر، 1973م، الجزء الأول (لتقف على فصول حروف الجر ومعانيها).

5- عيد، محمد، النحو المصفى، مكتبة الشباب، القاهرة، 1980م، ص 531-562. (للوقوف فيه على فصول حروف الجر).

6- ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق محيي الدين عبد الحميد (د. ت) ص 317-330. (للوقوف فيه على فصول حروف الجر).

5.1 ما تحتاج إليه لدراسة الوحدة

1- المصادر والمراجع الأساسية.

2- محاولة حل التدريبات في أثناء مناقشة مادة هذه الوحدة، والرجوع إلى حلولها بعد المحاولة للتأكد من صحة الإجابة.

3- الاهتمام بأسئلة التقويم الذاتي والإجابة عنها بدقة.

2. الجرّ

1.2 مفهوم الجر أو الخفض

عزيزي الدارس، الجر أو الخفض مصطلحان لمفهوم واحد، غير أن الأول مصطلح بصري والثاني مصطلح كوفي، وهو (أي الجر أو الخفض) من خصائص الأسماء، كما أن الجزم من خصائص الأفعال المضارعة؛ قال ابن مالك:

والاسم قد خُصِّص بالجرّ كما　　　قد خُصِّص الفعل بأن ينجزما

وحروف الجر من أدوات الربط في اللغة العربية؛ فهي إمّا أن تربط الاسم بالاسم، نحو: (الطالب في الكلية) إذ إن حرف الجر (في) قد حدّد مكان الطالب، وبيّن العلاقة بين الطالب والكلية، أو تربط الأفعال بالأسماء، نحو:

(جئت إلى الجامعة)؛ إذ أبان حرف الجر (إلى) عن المكان الذي جئت إليه.

وقد بلغ عدد حروف الجر عشرين حرفاً.

ويكون الجر بالإضافة أيضاً؛ إذ إن المضاف إليه مجرور دائماً إمّا بالمضاف أو بحرف جّر مقدر.

2.2 حروف الجرّ

1.2.2 حروف جارّة للأسماء والضمائر

عزيزي الدارس، تعال نقرأ ما يلي:

1- اطلب العلمَ من المهدِ إلى اللحدِ.
2- أمرٌ بمعروفٍ صدقةٌ، ونهيٌ عن المنكر صدقةٌ.
3- قال تعالى: « وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ » (المؤمنون/22).
4- قال تعالى: « لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ » (البقرة/284).
5- في العجلةِ الندامة وفي التأني السلامة.
6- وخيرُ مكانٍ في الدُّنا سرجُ سابحٍ　　　وخيرُ جليسٍ في الزمانِ كتابُ

بعد أن قرأت الأمثلة السابقة، هل تستطيع أن تستخرج حروف الجر الواردة فيها ؟

نعم، إنها: (من، إلى، الباء، عن، على، اللام، في).

ولعلك تلاحظ أنها دخلت على أسماء ظاهرة وعلى ضمير، وإذا دققت النظر في حركة آخر الاسم الذي دخلت عليه وجدت أنه مجرور.

وقد دخل حرف الجر (على) في المثال الثالث على الاسم الظاهر (الفلك) فجرّه بالكسرة، كما دخل على الضمير (ها) الغائبة، وإذا دخل حرف الجرّ على الضمير كان هذا الضمير مبنياً في محل جرّ.

إنك تعلم أن الضمائر في العربية مبنية، ولذا فإن الضمير إذا دخل عليه حرف الجر يكون مبنياً في محل جر. لاحظ المثالين: الخامس والسادس تجد أن حرف الجرّ (في) قد دخل على كلمة (التأني) في المثال الخامس، وهي منتهية بالياء، وأنه دخل على كلمة (الدنا) في المثال السادس، وهي منتهية بالألف.

تأمل الحركة الظاهرة على كل من الكلمتين تجد أنها: كسرة مقدرة منع من ظهورها في الأولى الثقل ومنع من ظهورها في الثانية التعذر.

2.2.2 حروف جارّة للأسماء الظاهرة

في العربية عدد من حروف الجر تجر الأسماء الظاهرة فحسب، تعال، عزيزي الدارس، نقرأ ما يلي: لنتعرف هذه الحروف:

- قال تعالى في ليلة القدر « سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ » (القدر/5).
- قال امرؤ القيس في وصف فرسه:

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ معاً   كجلمودِ صخرٍ حطه السيلُ من علِ

- قال تعالى: « وَٱلْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴿٥﴾ » (الفجر/1-5).
- قال تعالى: « وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّواْ مُدْبِرِينَ » (الأنبياء/57).
- رُبَّ صدفةٍ خيرٌ من ميعاد.
- إنني في شوق إلى رؤية أصحابي، فما رأيتهم منذ سنةٍ، أو مذ سنةٍ.

لعلك تلاحظ أن الحروف (حتى، الكاف، الواو، التاء، رب، مذ، ومنذ) قد دخلت في الأمثلة السابقة على أسماء ظاهرة.

ولو حاولت أن تدخل هذه الحروف على الضمائر لما استقام لك الأمر؛ لأن العرب لم تتكلم بذلك ما عدا الحرف (رب) فيمكن أن يدخل على ضمير الغيبة المفرد المذكر نحو قول الشاعر:

رُبَّهُ فتيةً دعوْتُ إلى ما   يُورثُ المجد دائباً فأجابوا

ولعلك تلاحظ أنه جاء بعد ضمير المفرد المذكر (الهاء) تمييز منصوب (فتيةً) لتفسير هذا الضمير.

أما (مذ ومنذ) فتكونان حرفين للجر إذا ورد بعدهما اسم يدل على الزمان الماضي كما في المثال السابق، أو للزمان الحاضر نحو قولنا:

(ما رأيت صديقي مذ يومِنا هذا).

ويأتيان اسمين في حالتين:

أ- أن يقع بعدهما اسم مرفوع، نحو:

(مذ أو منذ اللقاءُ الأوّل لم ير بعضُنا بعضاً)، وفي مثل هذه الحالة فالمشهور أن تعرب منذ أو مذ مبتدأ واللقاء خبر.

ب- أن يقع بعدهما جملة اسمية نحو قول الشاعر:

وما زلتُ أبغي المالَ مُذْ أنا يافعٌ   وليداً وكهلاً حين شبتُ وأمْرداَ

فكلمة (مذ) في البيت جاء بعدها جملة اسمية (أنا يافع) فتعرب ظرفاً مبنياً في محل نصب.

وقد يقع بعدها جملة فعلية نحو:

(أحببت الجامعة منذ التحقت بها)، وتعرب منذ ظرفاً مبنياً في محل نصب.

نستنتج: مما سبق أن حروف الجر (حتى، الكاف، الواو، التاء)، تجر الأسماء الظاهرة فحسب، وأن الغالب في (رب) أن تجر الأسماء الظاهرة، وقد تجر ضمير الغيبة.

وتكون (مذ، ومنذ) حرفي جر إذا جاء بعدهما اسم يدل على الزمان الماضي أو الحاضر.

* فوائد:

1- الأصل في حرف الجر أن يكون مذكوراً ولا يصح حذفه مع بقاء عمله، فإذا حذف بطل عمله في جر الاسم، ويعرب الاسم عندها مفعولاً به منصوباً على نزع الخافض عند علماء النحو الكوفيين، وهو الجار عند علماء النحو البصريين، من ذلك:

وقالوا تعرفها المنازلَ من منى   وما كل من وافى منى أنا عارف

فالأصل تعرفها بالمنازل، فحذف حرف الجر الباء وتعرب كلمة (المنازل): مفعولاً به منصوباً على نزع الخافض.

ويُستثنى من ذلك حرف الجر (رُبّ) إذ يصحُّ حذفه من الكلام مع بقاء عمله. ويكثر ذلك بعد حرف الواو نحو:

ولَيْلٍ كموجِ البحرِ أرْخى سُدُولَه   عَلَيَّ بأنْواعِ الهُمومِ ليبتلي

فالأصل: وربّ ليل، وتُسمّى هذه الواو في مثل هذه الحالة، واو ربّ لأنها حلت محلها، والاسم بعدها مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ.

2- حروف الجر منها ما هو أصلي في سياق الجملة، ولا يمكن الاستغناء عنه، ويجر الاسم لفظاً ومحلاً، ومنها ما هو زائد يُؤتى به لمجرد تأكيد الكلام، وهي تجر الاسم لفظاً لا محلاً.

وأغلب ما تكون الزيادة في الحرفين (من، الباء)

وتزاد (من) إذا كان مجرورها نكرة، وسبقها نفي أو نهي أو استفهام، نحو قوله تعالى:

« مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ » (المائدة/19).

فقد جيء بحرف الجر (من) للتأكيد، وعند إعرابه نقول: من: حرف جر زائد، وبشير مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل.

وتزاد (الباء) في خبر ليس، وما العاملة عملها، وخبر كان، نحو:

ولست بمستبقٍ أخاً لا تلمُّه   على شَعَثٍ أيُّ الرجالِ المهذَّبُ

و: ما أنت بغافلٍ عن ذكر الله.

و: وما كان ربُّك بظلاّم للعبيد.

وتزاد (الباء) مع فاعل الفعل (كفى) نحو: كفى بالله شهيداً، فالباء: حرف جر زائد والله: لفظ الجلالة مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل للفعل كفى.

وتزاد في صيغة التعجب (أَفْعِلْ بـِ) نحو:

(أكْرِم بالإسلام ديناً).

الباء: حرف جر زائد، والإسلام: مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل.

3- حرف الجر الشبيه بالزائد، يشبه حرف الجر الأصلي في أنه يؤدي معنى في سياق الكلام، ويشبه الحرف الزائد في أنه يجر الاسم لفظاً، ويكون لهذا الاسم إعراب في السياق والحرف الوحيد الشبيه بالزائد هو الحرف (رب)، نحو:

(ربّ أخ لك لم تلده أمك)، فتقول في إعراب (رب): حرف جر شبيه بالزائد، أخ اسم

مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ.

4- (خلا، حاشا، عدا) تكون حروفاً وأفعالاً، فإذا جر ما بعدها كانت حروف جر، وكان ما بعدها مجروراً بها، نحو:

خلا اللهِ لا أرجو سواك وإنما أعدّ عيالي شعبة من عيالكا

وإذا نصب ما بعدها فهي أفعال وما بعدها منصوب على أنه مفعول به، وفاعلها ضمير مستتر، نحو:

(كلُّ ابنِ آدمَ خطاءٌ حاشا الأنبياءَ).

تدريب (1)

اقرأ النص التالي، وأجب عما يليه من الأسئلة:

قال المدائني: وفد أهل العراق على معاوية - رحمه الله - ومعهم زياد، وفيهم الأحنف، فقال زياد: يا أمير المؤمنين، أشخصت إليك أقواماً الرغبة، وأقعد آخرين العذر، فقد جعل الله تعالى في سعة فضلك ما يجبر به المتخلف،ويكافأ به الشاخص، فقال معاوية: مرحباً بكم يا معشر العرب، أما والله لئن فرقت بينكم الدعوة، لقد جمعتكم الرحم، إن الله اختاركم من الناس، ليختارنا منكم، ثم حفظ عليكم نسبكم بأن تخير لكم بلاداً تجتاز عليها المنازل، حتى صفاكم من الأمم كما تصفى الفضة البيضاء من خبثها؛ فصونوا أخلاقكم، ولا تدنسوا أنسابكم وأعراضكم، فإن الحسن منكم أحسن لقربكم منه، والقبيح منكم أقبح لبعدكم عنه.

فقال الأحنف: والله يا أمير المؤمنين، ما نعدم فيكم قائلاً جزيلاً ورأياً أصيلاً، ووعداً جميلاً، وإن أخاك زياداً لمتبع آثارك فينا، فنستمتع الله بالأمير والمأمور، فإنكم كما قال زهير (بن أبي سلمى) فإنه ألقى على المداحين فصول القول:

وما بك من خير أتوه فإنما توارثه آباء آبائهم قبل

وهل يُنْبِتُ الخطي إلا وشيجه وتُغْرس إلا في منابتها النخل

(زهر الآداب 1 / 89)

أ- استخرج حروف الجر الداخلة على الأسماء الظاهرة في النص السابق، وأعرب هذه الأسماء.

ب- استخرج حروف الجر الداخلة على الضمائر في النص السابق، وأعرب هذه الضمائر.

جـ- ما نوع اللام في كلمة (لئن) الواردة في العبارة: (أما والله لئن فرقت...).

د- ما نوع اللام في كلمة (لمتبع) في العبارة: «وإن أخاك زياداً لمتبع...».

تدريب (2)

ميز حرف الجر من غيره في ما تحته خط مما يلي:

1- ألا كلُّ شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

2- حللت جميع التدريبات خلا تدريب.

3- أعمل على إعداد هذا البحث منذ شهرين.

4- أعمل على إعداد هذا البحث منذ التقينا أول مرة في مكتبة الجامعة.

5- قال تعالى: « وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ » (البقرة/187)

6- سنعمل بكل جد ونشاط حتى بلوغ الغاية.

أسئلة التقويم الذاتي (1)

1- ما مفهوم الجر في العربية ؟

2- ما المجرورات في العربية ؟

3- ما الفرق في إعراب الأسماء المعربة والمبنية عندما يدخل عليها حرف جر ؟

4- ما عدد حروف الجر في العربية ؟

5- سمّ حروف الجر التي تجر الأسماء الظاهرة والمضمرة.

6- اذكر حروف الجر التي تجر الأسماء الظاهرة.

7- تأتي منذ ومذ حرفين أو اسمين، فكيف تُفرّق بين الحالتين ؟

8- يطلق الكوفيون على حرف الجر مصطلحاً آخر ما هو ؟

9- إذا حذف حرف الجر، هل يبقى عمله ؟ وما إعراب الاسم بعد حذف حرف الجر ؟

10- تأتي بعض حروف الجر في العربية زائدة، سمّ هذه الحروف.

11- كيف تميز بين (حاشا، خلا، عدا) حروفاً وأفعالاً ؟

3.2.2 معاني حروف الجر

عزيزي الدارس، لقد أحصى علماء النحو عدة معان لكل حرف من حروف الجر في العربية، وسنقتصر في حديثنا على أهم المعاني، وذلك على النحو التالي:

1) معاني «من»:

أ) ابتداء الغاية المكانية : نحو:

(خرجنا من الجامعة الساعة الرابعة بعد الظهر).

ب) ابتداء الغاية الزمانية : نحو قوله تعالى:

« لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ » (التوبة/108).

جـ) التبعيض: نحو قوله تعالى:

« لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ » (آل عمران/92).

د) بيان الجنس: نحو قوله تعالى:

« يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ » (فاطر/33).

هـ) البدل: نحو قوله تعالى:

« لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا » (آل عمران/10).

و) بمعنى في: نحو قوله تعالى:

« إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ » (الجمعة/9).

ز) بمعنى اللام: نحو:

(أنشئت الجامعات من أجل رفع مستوى التعليم).

ح) زائدة: نحو:

(ما جاءنا من أحد).

ط) بمعنى عن: نحو قوله تعالى:

« يَٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا » (الأنبياء/97).

ي) بمعنى الباء: نحو قوله تعالى:

« يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِىٍّ » (الشورى/45).

2) معاني «إلى»:

أ) انتهاء الغاية الزمانية، نحو قوله تعالى:

« ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ » (البقرة/187).

ب) انتهاء الغاية المكانية، نحو:

(تبدأ السنة الميلادية من اليوم الأول من شهر كانون الثاني إلى نهاية اليوم الأخير من شهر كانون الأول من العام نفسه).

جـ) المصاحبة، نحو قوله تعالى:

« وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ » (النساء/2).

3- معاني «عن»:

أ) المجاوزة: نحو:

(ابتعد عن الأشرار).

ب) بمعنى بعد: نحو قوله تعالى:

« لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ » (الانشقاق/19).

جـ) الاستعلاء: بمعنى على، نحو قوله تعالى:

« وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ » (محمد/38).

د) بمعنى من: نحو قوله تعالى:

« وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ » (الشورى/25).

4- معاني على:

أ) الاستعلاء: نحو قوله تعالى:

« وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ » (المؤمنون/22).

ب) الظرفية: نحو قوله تعالى:

« وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا » (القصص/15).

جـ) التعليل: نحو قوله تعالى:

« وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ » (البقرة/185).

د) المصاحبة : نحو قوله تعالى:

« وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ » (الرعد/6).

5- معاني «الباء»: الإلصاق

أ) التعدية: نحو قوله تعالى:

« ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ » (البقرة/17).

ب) الاستعانة : نحو:

(قلّمت الأشجار بالمقصّ).

جـ) التعليل: نحو قوله تعالى:

« إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ » (البقرة/54).

د) الإلصاق: نحو:

(تصافحنا يداً بيد).

هـ) الظرفية بمعنى في، نحو:

(عدنا إلى البيت بالمساء).

و) التعويض: نحو:

(اشتريت الكتاب بدينارين).

6- معاني «اللام»: الملك

أ) الملك: نحو قوله تعالى:

« لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ » (البقرة/284).

ب) شبه الملك: نحو قوله تعالى:

« وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا » (النحل/72).

جـ) التعدية: نحو قوله تعالى:

« فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا » (مريم/5).

د) التعليل: نحو:

(يقوم الطلبة بجهد كبير في الدراسة لإحراز تفوق علمي رفيع).

هـ) الاستحقاق: نحو قوله تعالى:

« ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ » (الفاتحة/2).

و) بمعنى إلى: نحو قوله تعالى:

« كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى » (الرعد/2).

ز) بمعنى بعد: نحو قوله تعالى:

« أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ » (الإسراء/78).

ح) التعجب: نحو:

(لله درّهُ فارساً).

7- معاني في:

أ) الظرفية الزمانية: نحو قوله تعالى:

« ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ » (السجدة/4).

ب) الظرفية المكانية: نحو قوله تعالى:

« وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ » (الذاريات/22).

جـ) التعليل: نحو قوله تعالى:

« فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمۡتُنَّنِي فِيهِۖ » (يوسف/32).

د) المصاحبة: نحو قوله تعالى:

« قَالَ ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم » (الأعراف/38).

هـ) الاستعلاء أي بمعنى على: نحو قوله تعالى:

« وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ » (طه/71).

و) المقابلة: نحو قوله تعالى:

« فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ » (التوبة/38).

ز) بمعنى إلى: نحو قوله تعالى:

« وَلَوۡ شِئۡنَا لَبَعَثۡنَا فِي كُلِّ قَرۡيَةٖ نَّذِيرٗا » (الفرقان/51).

8- معاني «الكاف»:

أ) التشبيه: نحو:

(المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً).

ب) التعليل: نحو قوله تعالى:

« وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا » (الإسراء/24).

جـ) التوكيد والزيادة: نحو قوله تعالى:

« لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ » (الشورى/11).

9- «حتى»، ومن معانيها انتهاء الغاية، نحو:

(سهرنا حتى ساعة متأخرة من الليل).

10- «الواو»، وتفيد القسم، نحو:

(والله لأقومن بواجبي على أكمل وجه).

11- «التاء»، وتفيد القسم أيضاً، نحو قوله تعالى:

« وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم »(الأنبياء/57).

12- «رُبَّ»: وتفيد التقليل أو التكثير، نحو:

(رُبَّ عجلة تهب ريثاً).

ونحو: (رُبَّ أخٍ لك لم تلده أمك).

تدريب (3)

بين مُعاني حروف الجر في ما يلي:

1- وأسود عار أنحل البرد جسمـه ... وما زال من أوصافه الحرص والمنع
وأعجب شيء كونه الدهر حارساً ... وليس لِه عين وليس لِه سمـع

2- يبقى الثناء وتذهب الأمـوال ... ولكل دهر دولة ورجـال
ما نال مَحْمَدَة الرجال وشكرهـم ... إلا الجـواد بماله المفضـال
لا ترض من رجـل حلاوة قولـه ... حتى يصدق مـا يقـال فعـال

3- ألا في سبيل المجد ما أنا فاعـل ... عفاف وإقدام وحـزم ونائـل

4- كفى بجسمي نحولاً أنني رجـل ... لولا مخاطبتي إيـاك لم ترنـي

5- وما الحسن في وجه الفتى شرفاً له ... إذا لم يكن في فعله والخلائـق

6- إذا رضيت عليّ بنو قشـير ... لعمر الله أعجبنـي رضاهـا

7- قال تعالى: « فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ » (المائدة/6)

8- قال تعالى: « وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا »(البقرة/48)

9- وقال شاعر يعاتب صديقاً له أولَمَ ولم يَدْعُهُ إليها:
حُذِفْتُ وغيري مثبت في مكانه ... كأنّي نون الجمع حين يضاف

10- قال تعالى: « تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا » (يوسف/91)

أسئلة التقويم الذاتي (2)

1- اذكر أشهر ثلاثة معان من معاني حرف الجر «من».

2- يأتي حرف الجر «من» بمعنى عن، هات مثالاً على ذلك.

3- تأتي «إلى» بمعنى انتهاء الغاية الزمانية والمكانية، مثّل لذلك.

4- قال تعالى: « وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ » (الشورى/25) . ما معنى «عن» في الآية الكريمة ؟

5- اذكر معنيين من معاني حرف الجر (الباء) مع التمثيل.

6- من معاني «اللام» الملك وشبه الملك، ما الفرق بين المعنيين مع التمثيل ؟

1.3 مفهوم الإضافة

عزيزي الدارس،

الإضافة في النحو هي: ضمُّ اسم إلى اسم آخر مع تنزيل الاسم الثاني من الأول منزلة تنوينه، أو ما يقوم مقام تنوينه، ولا يتم المعنى المقصود إلاّ بالاسمين معاً، ويُسمّى الأول مضافاً، والاسم الثاني مضافاً إليه. ويفهم من هذا التعريف ما يلي:

1- لا تجتمع الإضافة مع التنوين فلا يقالُ: (كتابٌ محمدٍ).

2- لا تجتمع الإضافة مع (أل) التعريف، فلا يقال: (الكتابُ زيدٍ).

3- المضاف إليه مجرور دائماً.

4- المضاف قد يكون مجروراً، أو منصوبا، أو مرفوعاً حسب موقعه في الإعراب.

5- لا يتقدم المضاف إليه على المضاف، فلا يقال: (محمدٍ كتابُ).

والإضافة في الغالب تشتمل على معنى حرف من أحرف الجرّ الثلاثة (في، من، اللام)، ونقدر حرف الجرّ (مِن) إذا كان المضاف بعض المضاف إليه نحو: (هذا خاتمُ فضةٍ)، ونقدر حرف الجرّ (في) إذا كان المضاف إليه في الأصل ظرف زمان أو مكان للمضاف، نحو قوله تعالى:

« يَصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ » (يوسف/41).

وقوله تعالى: « مَكْرُ ٱلَّيْلِ » (سبأ/33).

ونقدر حرف الجر (اللام) إذا كان المضاف إليه يملك المضاف، نحو: (هذا ثوبُ زيدٍ).

والإضافة -عزيزي الدارس- نوعان، معنوية ولفظية على نحو ما يأتي:

2.3 الإضافة المعنوية

اقرأ، عزيزي الدارس، الأمثلة التالية:

- قد تفطن إلى أشياء كثيرة في ساعة تأمل.
- تعجبني جرأة رجل لا تأخذه في الحق لومة لائم.
- تعجبني جرأة محمد، فهو لا يأبه بلوم اللائمين.

لاحظ التراكيب التي تحتها خط في الأمثلة الثلاثة السابقة، تجد أنها تتألف من اسمين أضيف أحدهما إلى الآخر، ولعلك تستطيع أن تحدد المضاف والمضاف إليه في كل منها، فالمضاف في المثال الأول هو (.......) والمضاف إليه هو (.........) والمضاف في المثال الثاني هو (.........) والمضاف إليه هو (.........)، والمضاف في المثال الثالث هو (.........) والمضاف إليه هو (.........) أكمل الفراغ.

ولو تأملت المضاف في كل من المثالين: الأول والثاني، قبل الإضافة، لوجدت أنه نكرة.

لأن كلمة (ساعة) نكرة، تصدق على معان عدة، هل هي ساعة فرح، أو ساعة تفكير أو ساعة ندم أو غير ذلك، وعندما أضفناها إلى كلمة (تأمل) وهي نكرة أيضاً، قلّلنا من عموم دلالتها، وخصّصناها بالتأمل، وقد خصصنا كلمة)جرأة) في المثال الثاني بالرجل، وخصصنا كلمة (لومة) أيضاً باللائم.

ومثل ذلك نقول: طلاب علم، وصاحب مبدأ، وأنصار حق.... لعلك تلاحظ أن المضاف في مثل هذه الأمثلة استفاد من المضاف إليه التخصيص.

نستنتج من ذلك أننا إذا أضفنا اسماً نكرة إلى نكرة، فإن المضاف إليه يفيد المضاف تخصيصاً.

تأمل التركيبين (جرأة محمد) و (لوم اللائمين) تجد أن كلمة (جرأة) وكلمة (لوم) نكرتان، أضيفت الأولى إلى (محمد) وهو معرفة، وأضيفت الثانية إلى (اللائمين) وهي معرفة، لأنها دخلت عليها (أل) التعريف، وقد استفادت كل منهما من المضاف إليه التعريف.

نستنتج من ذلك أنه إذا أضيف اسم نكرة إلى اسم معرفة، فإن المضاف إليه يفيد المضاف تعريفاً.

وإذا دققت النظر في العلاقة بين المضاف والمضاف إليه وجدت أن الإضافة قد أفادت أمراً معنوياً هو تعريف المضاف أو تخصيصه، ولذا سميت الإضافة المعنوية، وتسمى أيضاً محضة، لأنها هي الإضافة التي يتلازم فيها المضاف والمضاف إليه ويتكاملان بخلاف ما سنراه في الإضافة اللفظية.

تدريب (4)

عين المضاف والمضاف إليه في ما يلي، وأعرب كلاً منهما:

قيل لبشار بن برد: بم فقت أهل عمرك وسبقت أهل عصرك في حسن معاني الشعر وتهذيب ألفاظه؟ فقال: لأنني لم أقبل كل ما تورده عليَّ قريحتي، ويناجيني به طبعي، ويبعثه فكري، ونظرت إلى مغارس الفطن ومعادن الحقائق، ولطائف التشبيهات، فسرت إليهم بفهم جيد، وغريزة قوية، فأحكمت سبرها، وانتقيت حرها، وكشفت عن حقائقها.

(زهرة الآداب 151/1)

3.3 الإضافة اللفظية

وهي الإضافة التي لا تفيد المضاف تعريفاً ولا تخصيصاً، ولكن تفيد أمراً لفظياً هو تخفيف التنوين في المضاف أو حذف نونه إذا كان مثنى أو جمع مذكر سالماً، ويكون المضاف فيها اسم **فاعل**، نحو:

(أنا ضاربُ زيدٍ الآن أو غداً).

أو اسم **مفعول**، نحو:

(عش مرفوعَ الرأس).

أو **صفة مشبهة**، نحو:

(كان عمر بن الخطاب سديدَ الرأي، قويَّ العزيمة).

شريطة أن تصلح هذه الأوصاف للعمل في المضاف إليه، وتسمى الإضافة اللفظية إضافة غير محضة لأنها في تقدير الانفصال.

لأن معنى قولك: (أنا ضاربُ زيدٍ الآن) هو أنا ضاربٌ زيداً الآن، بمعنى أنك تستطيع أن تفصل ما بين المضاف والمضاف إليه فيها. أما الإضافة المعنوية فلا يمكن ذلك فيها؛ فلا تستطيع أن تقول في:

(هذا غلامُ امرأةٍ)، (هذا غلامٌ امرأة).

*** فوائد:**

1- لا يجوز دخول (أل) التعريف على الاسم المضاف في الإضافة المعنوية، وإنما تدخل على المضاف إليه إذا كان المضاف نكرة قبل الإضافة، نحو:

(طلبة الجامعة أمل الغد).

ويجوز دخولها على المضاف في الإضافة اللفظية عند توافر أحد الشروط الآتية:

أ) أن يكون المضاف مثنى، نحو:

(القائلا الحق محترمان).

ب) أن يكون المضاف جمع مذكر سالماً، نحو:

(القائلو الحق محترمون).

جـ) أن يكون المضاف مضافاً إلى ما فيه أل، نحو:

(الناصر المظلوم محبوب)، أو إلى اسم مضاف إلى ضمير ما فيه أل، نحو:

(الكاتم سر صاحبه محبوب).

إذا كان المضاف إليه نكرة في الإضافة اللفظية، وأردت أن تعرّف المضاف فيجب أن تعرّف الاثنين، نحو:

(أعجبت بالرجل الحسن السيرة).

2- لا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه في الأغلب إلا في القسم، نحو:

(هذا حكم – والله – القانون).

3- يشيع على ألسنة كثير من الناس خطأ استعمال عدد من المضافات إلى مضاف إليه واحد، نحو:

(تعمل الدولة على دراسة واكتشاف واستخراج وتنمية الموارد الطبيعية)، والصواب أن نقول:

(تعمل الدولة على دراسة الموارد الطبيعية واكتشافها واستخراجها وتنميتها).

4- يخطئ بعض الناس عند إضافة جمع المذكر السالم بوضع ألف بعد الواو، هكذا:

موظفوا الدولة يعملون بكل جهد واجتهاد، والصواب عدم وضع هذه الألف، هكذا:

موظفو الدولة...

5- إذا أضيفت الأسماء إلى الضمائر، تكون الضمائر دائماً في محل جر مضاف إليه.

أسئلة التقويم الذاتي (3)

1- ما مفهوم الإضافة في العربية ؟

2- اذكر نوعي الإضافة.

3- ما الفرق بين الإضافة اللفظية والإضافة المعنوية من حيث المعنى، والتكامل بين المضاف والمضاف إليه؟

4- ما المشتقات التي تأتي مضافاً في الإضافة اللفظية ؟

5- هل يجوز دخول (أل) التعريف على الاسم المضاف دون المضاف إليه في الإضافة المعنوية ؟

6- اذكر الشروط التي يجب أن تتوفّر في المضاف في الإضافة اللفظية إذا رغبت في أن تدخل عليه (أل) التعريف.

7- ما الخطأ الذي يشيع على ألسنة الناس في استعمال المضاف والمضاف إليه ؟

8- ما الخطأ الذي يقع فيه بعض الناس عند إضافة جمع المذكر السالم ؟

4.3 أسماء ملازمة للإضافة

عزيزي الدارس،

في العربية أسماء ملازمة للإضافة يمكن أن نلخصها لك بما يلي:

أولاً: ما تلزم إضافته إلى الضمائر:

أ) كلمة (وحد) وتضاف إلى جميع الضمائر: نحو:

(جئت وحدك، جاءوا وحدهم، وجاء وحده)، ومنه قول الراجز:

لم يك شيء يا إلهي قبلكا وكنت إذ كنت إلهي وحدكا

ومما يجدر ذكره أنه يشيع على ألسنة بعض الناس إدخال حرف الجر على كلمة (وحد) فيقولون: جاء لوحده، هذا خطأ، وصوابه ألا يدخل حرف الجر على كلمة (وحد).

ب) هناك مصادر مثناه اللفظ وتفيد التكرار: وتأتي دائماً مضافة لضمير الخطاب، نحو: (لبيك، سعديك، حنانيك، دواليك).

ثانياً: ما تجب إضافته إلى الجمل، وهي:

أ) حيث: وتضاف إلى الجمل الفعلية، نحو:

(اجلس حيث انتهى بك المجلس).

وإلى الجملة الاسمية، نحو:

(اجلس حيث القوم مجتمعون).

ب) إذ: وتضاف إلى الجملة الفعلية والاسمية، نحو:

(فرحت إذ نجوت، وإذ أصدقائي ناجون أيضاً).

وهذا ينطبق على إذ الساكنة. أما إذا نونت فيستغنى عن الجملة التي تضاف إليها بالتنوين الذي يطلق عليه(تنوين العوض) نحو قوله تعالى:

« يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا » (الزلزلة/4).

جـ) كلمة (إذا) وتضاف إلى الجملة الفعلية في الأغلب، نحو قوله تعالى:

« وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا » (النساء/86).

ثالثاً: ما تجب إضافته إلى اسم ظاهر أو مضمر:

وهي أربعة ألفاظ:

أ) لدن: نحو قول الراجز يصف الملاريا:

تنهض الرعدة في ظهيري   من لدن الظهر إلى العصير

ب) لدى: نحو قوله تعالى:

« وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ »(يوسف/25).

جـ) مع: نحو قوله تعالى:

« إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ » (البقرة/153).

وإذا نونت (مع) وجاءت بمعنى (جميعاً) فإنها لا تضاف، وتعرب حالاً، نحو قول الشاعر متمم بن نويرة:

فلما تفرّقنا كأني ومالكاً   لطول افتراق لم نبت ليلة معاً حال

د) قصارى: نحو:

(قصارى القول أنك تحب أمتك ووطنك).

رابعاً: ما يجب إضافته لمثنى ظاهر أو مضمر:

وهذا عزيزي الدارس، يكون في لفظتين هما: كلا وكلتا، إذ تضافان إلى المثنى الظاهر، نحو قوله تعالى:

« كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا » (الكهف/33).

وإذا أضيفتا إلى الاسم المثنى الظاهر أعربت إعراب الاسم المقصور، أي أنهما تجران بكسرة مقدرة، وترفعان بضمة مقدرة، وتنصبان بفتحة مقدرة على آخر كل منهما.

وتضافان إلى المثنى المضمر نحو قول الشاعر:

لساني وسيفي صارمان كلاهما   ويبلغ ما لا يبلغ السيف مذودي

وعندها تعربان إعراب المثنى، فترفعان بالألف وتنصبان وتجران بالياء.

خامساً: بعض أسماء الزمان والمكان المبهمة:

هناك أسماء زمان مبهمة مثل (حين، وقت، زمان، يوم،...) فإنها تضاف إلى الجمل الفعلية والاسمية، وإلى المفرد بشرط أن تبقى على إبهامها، نحو قوله تعالى:

« وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ » (ص/3).

(والوقت ليس وقت ندم)، (ذهبت إلى الجامعة حين بدأت الدراسة)، (أتفاءل حين

قومي جميع لم تفرقهم الأهواء).

ومن أسماء المكان المبهمة (قبل، بعد، أول، دون، أمام، فوق، تحت، خلف، قدام، أسفل......) وهذه الأسماء حين تضاف يجب إضافتها للمفرد سواء أكان ظاهراً أم مضمراً، قيل في المثل:

(الرفيق قبل الطريق، ورب صداقة بعد عداوة، وأول الغيث قَطْر ثم ينهمر).

وتأتي هذه الأسماء منونة فتكون نكرة معربة وتعرب حسب موقعها من السياق، نحو قول الشاعر يزيد بن الصعق:

فساغ لي الشراب وكنت قبلاً   أكاد أغص بالماء الحميم

وتكون مضافة فتعرب حسب موقعها، نحو:

(وقت الصيف يشتد الحر، وأول يوم في الأسبوع يوم السبت).

وتأتي غير منونة وغير مضافة، والأرجح فيها البناء على الضم، نحو قوله تعالى:

« لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ » (الروم/4).

ونحو قول معن بن أوس:

لعمرك ما أدري وإني لأوجل   على أيّنا تعدو المنية أوّلُ

؟

أسئلة التقويم الذاتي (4)

اقرأ النص التالي، ثم استخرج منه الأسماء المجرورة بحرف جر والأسماء المجرورة بالإضافة وضع كل نوع منهما في عمود هكذا:

الأسماء المجرورة بحرف الجر	الأسماء المجرورة بالإضافة

- قال سميح القاسم من قصيدة بعنوان (إليك هناك حيث تموت)

أخي الغالي
إليك هناك في بيروت
إليك هناك حيث تموت
كزنبقة بلا جذر
كعاصفة بلا عمر
إليك هناك يا جرحي ويا عاري
ويا ساكب ماء الوجه في ناري
تحياتي وأشواقي
ولعنة بيتك الباقي.

٤. الخلاصة

تحدثنا في هذه الوحدة عن أهدافها وأقسامها والقراءات المساندة والوسائط المساعدة، وما يحتاج إليه الدارس في دراستها وفهمها واستيعابها.

عرضنا أولاً معنى الجر في العربية، وبينا أن الجر يختص بالأسماء وأن الاسم الظاهر والمضمر يجر في حالتين؛ إذا سبق بحرف جر أو إذا جاء مضافاً إليه.

وفصلنا القول في حروف الجر التي تجر الأسماء الظاهرة والمضمرة، وهي (من، إلى، عن، على، في، الباء، اللام) وحروف الجر التي تجر الأسماء الظاهرة فحسب، وهي (حتى، الكاف، الواو، التاء، رب، مذ، منذ) وأوضحنا بعض ما اختصت به هذه الحروف، والشروط التي تعمل بها، وبينا مفاهيم المصطلحات النحوية: حروف الجر الأصلية والحروف الزائدة والشبيهة بالزائد، ومواضع مجيىء حروف الجر الزائدة وميزنا بين (حاشا، عدا، خلا) حروفاً وأفعالاً.

وتحدثنا عن مفهوم الإضافة، وبينا أنها تعني ضم اسم إلى اسم آخر مع تنزيل الاسم الثاني من الأول منزلة تنوينه أو ما يقوم مقام تنوينه، ولا يتم المعنى المقصود إلا بالاسمين معاً، وأن الاسم المضاف إليه يكون مجروراً بعلامة الإعراب الأصلية (الكسرة أو تنوين الكسر) أو بإحدى علامات الإعراب الفرعية (الياء في المثنى وجمع المذكر السالم والأسماء الخمسة، والفتحة في الاسم الممنوع من الصرف).

وبينا الفرق بين الإضافة اللفظية والإضافة المعنوية من حيث الاتصال والانفصال والمعنى الذي تفيده كل منهما، وأوضحنا أنه في الإضافة المعنوية لا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه، وأنه يجوز فصل المضاف وتنوينه في الإضافة اللفظية، عن المضاف إليه، وعندها يصبح المضاف عاملاً في المضاف إليه، ويبقى المعنى الذي أدته الإضافة قبل الفصل هو المعنى نفسه الذي أداه التركيب الجديد بعد الفصل؛ ولذا فإن الإضافة المعنوية تؤدي غرضاً معنوياً أمّا الإضافة اللفظية فتؤدي غرضاً لفظياً.

وبينا ما يقع فيه بعض الناس من أخطاء في استعمال عدد من المضافات إلى مضاف إليه واحد، وبينا وجه الصواب في ذلك.

وقد تضمنت هذه الوحدة عدة تدريبات هدفت إلى تعزيز فهم الدارس وتركيز القواعد في ذهنه والتطبيق العملي على ما جاء في هذه الوحدة من قواعد.

5. لمحة عن الوحدة الدراسية الثالثة

تتناول الوحدة الثالثة التوابع النحوية وهي (النعت، والتوكيد، والعطف بنوعيه، والبدل)، وهي موضوعات شائعة وحيوية في الاستعمالات اللغوية. وقد انصب التركيز على مفاهيمها، وأحكامها، وأوجه استعمالاتها، سواء أكانت مرفوعة أم منصوبة أم مجرورة. وقد حفلت الوحدة بجملة من التدريبات والأسئلة التي تساعدك -عزيزي الدارس- على فهم محتوياتها، بحيث تصبح قادراً على التمييز فيما بين هذه التوابع في سهولة ويسر.

6. إجابات التدريبات

تدريب (1)

أ- حروف الجر الداخلة على الأسماء الظاهرة:

حركة آخر هذه الأسماء	حرف الجرّ
معاوية: مجرور بحرف الجر على، وعلامة جره الفتحة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.	على
سعة: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة.	في
الناس: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة.	من
الأمم: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة.	من
قرب: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة.	اللام
بعد: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة.	اللام
الله: لفظ الجلالة مجرور، وعلامة جره الكسرة.	(و) القسم
ما: اسم موصول مبني في محل جر.	الكاف
المداحين: اسم مجرور، وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم .	على
الأمير: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة.	الباء
خير: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة.	من
منابت: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة.	في

ب- حروف الجر الداخلة على الضمائر:

حرف الجرّ	إعراب هذه الضمائر
في	هم: ضمير مبني في محل جر.
إلى	الكاف: ضمير مبني على الفتح في محل جر.
الباء	الهاء: ضمير مبني على الكسر في محل جر.
الباء	الكاف: ضمير مبني على الضم في محل جر.
من	الكاف: ضمير مبني على الضم في محل جر.
على	الكاف: ضمير مبني على الضم في محل جر.
اللام	الكاف: ضمير مبني على الضم في محل جر.
من	الكاف: ضمير مبني على الضم في محل جر.
من	الهاء: ضمير مبني على الضم في محل جر.
عن	الهاء: ضمير مبني على الضم في محل جر.
في	الكاف: ضمير مبني على الضم في محل جر.
في	نا: ضمير مبني على السكون في محل جر.

ج- اللام التي في (لئن) هي لام القسم.

د- اللام التي في (لمتبع) هي اللام المزحلقة.

تدريب (2)

1- خلا: فعل ماض يفيد الاستثناء.

2- خلا: حرف جر.

3- منذ: حرف جر.

4- منذ: ظرف زمان.

5- حتى: حرف نصب.

6- حتى: حرف جر.

تدريب (3)

1- من: التبعيض. اللام: الملكية.

2- اللام: شبه الملكية. الباء: التعدية. من: بمعنى عن.

3- في: التعليل.

4- الباء: زائدة.

5- في: الظرفية. اللام: الملكية.

6- على: بمعنى عن، المجاوزة.

7- إلى: انتهاء الغاية المكانية.

8- عن: البدل.

9- في: الظرفية. الكاف: التشبيه.

10- التاء: القسم.

تدريب (4)

بن: صفة مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة على آخرها، وهي مضاف.

برد: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره تنوين الكسر الظاهر على آخره.

أهل: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

عمرك: عمر: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

الكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

أهل عصرك: تعرب إعراب (أهل عمرك) السابقة.

حسن: اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

معاني: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، وهو مضاف.

الشعر: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

تهذيب: معطوف مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

ألفاظه: ألفاظ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

الهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

كل: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

قريحتي: قريحة: فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو مضاف.

الياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

طبعي: طبع: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو مضاف.

الياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

فكري: تعرب إعراب (طبعي) السابقة.

مغارس: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

الفطن: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

معادن الحقائق، ولطائف التشبيهات: تعربان إعراب (مغارس الفطن) السابقة.

سبرها: سبر: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

الهاء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

حرها: تعرب إعراب (سبرها) السابقة.

حقائقها: حقائق: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

الهاء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

7. المراجع

* القرآن الكريم.

1- إبراهيم، عبد العليم: النحو الوظيفي، دار المعارف، مصر، 1969م.

2- بيطار، عاصم: النحو والصرف، مطبعة الجاحظ، دمشق، 1981-1982م.

3- جمال الدين، رؤوف: المعجب في علم النحو، ط1، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، 1998م

4- الحمد، علي، ويوسف جميل الزعبي: المعجم الوافي في النحو العربي، منشورات دائرة الثقافة والفنون، عمان، 1984م.

5- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان: كتاب سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، القاهرة، 1966-1975م.

6- السيد، أمين علي: في علم النحو، ج2، دار المعارف، مصر، 1973م.

7- شريف، محمد أبو الفتوح: النحو الجامعي، دراسة تطبيقية، ط2، مكتبة الشباب - القاهرة، 1979م.

8- طلب، عبد الحميد السيد: تهذيب النحو، الجزء الأول، مكتبة الشباب، القاهرة، 1976م.

9- عيد، محمد، النحو المصفى، مكتبة الشباب، القاهرة، 1992م.

10- الغلاييني، الشيخ مصطفى: جامع الدروس العربية، ط14، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 1980م.

11- المخزومي، مهدي: في النحو العربي، قواعد وتطبيق، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط 2، 1986م.

12- مصطفى، إبراهيم: إحياء النحو، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1959م.

13- الموسى، نهاد: كتاب العربية، نظام الجملة والإعراب، وزارة التربية والتعليم وشؤون الشباب، سلطنة عمان، ط1، 1985م.

14- ابن هشام، أبو محمد عبد الله:

- شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، القاهرة، ط10، 1959م.

- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (د. ت).
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر الحديث، لبنان، 1964م.

التوابع

محتويات الوحدة

1. المقدمة

1.1 تمهيد

عزيزي الدارس،

أهلاً بك إلى الوحدة الثالثة من مقرر علم النحو (2) وهي بعنوان (التوابع النحوية)، آثرنا فيها أن نجمع توابع المرفوعات، والمنصوبات، والمجرورات وأحكامها في إطار واحدٍ حتى لا يتشتت ذهنك، وحتى يسهل عليك دراستها بصورة منتظمة، وسنبدأ بالنعت، ثم التوكيد، ثم العطف بأنواعه، وسننهي بالبدل. وستضم الوحدة مجموعة من الأسئلة التقويمية، والتدريبات، والتطبيقات لكي نجمع ما بين النظرية والتطبيق، وبالتالي يسهل عليك فهمها، والتدرّب عليها، ومن ثم استعمالها في لغتك المنطوقة والمكتوبة.

2.1 أهداف الوحدة

بعد دراستك هذه الوحدة، وتنفيذ تدريباتها، وتطبيقاتها، ينتظر منك -عزيزي الدارس- أن تكون قادراً على أن:

1- تعرف معاني التوابع في الاصطلاح النحوي.
2- توضّح العلاقة ما بين التابع والمتبوع.
3- تميّز النعت الحقيقي من النعت السببي، وتتعرف الأحكام المتعلقة بكل منهما.
4- تميّز التوكيد اللفظي من التوكيد المعنوي.
5- تعرف عطف البيان وتبين علاقته بالبدل.
6- تعرف عطف النسق وتفرق بينه وبين عطف البيان.
7- تستعمل حروف العطف استعمالاً صحيحاً.
8- تستعمل أقسام البدل استعمالاً سليماً في النطق والكتابة.
9- تميّز العلاقات ما بين التوابع والمتبوعات.

3.1 أقسام الوحدة

تنقسم هذه الوحدة إلى ستة أقسام رئيسة ترتبط بقائمة الأهداف السابقة الذكر على النحو الآتي:

القسم الأول : «تعريف التوابع»، ويحقق الهدفين الأول والثاني.
القسم الثاني : «النعت»، ويحقق الهدف الثالث.
القسم الثالث : «التوكيد»، ويحقق الهدف الرابع.

القسم الرابع : «عطف البيان»، ويحقق الهدف الخامس.

القسم الخامس : «عطف النسق»، ويحقق الهدفين السادس والسابع.

القسم السادس : «البدل»، ويحقق الهدف الثامن.

وتتكامل أقسام الوحدة معاً لتحقق الهدف التاسع.

4.1 القراءات المساعدة

عزيزي الدارس،

أنصحك بالرجوع إلى المصادر والمراجع التالية، وقراءة بابِ التوابع فيها قراءة متأنية:

1- الأنطاكي، محمد: المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، ط3، بيروت، دار الشروق العربي، 2002م، ص (234 - 296).

2- حامد، أحمد: النحو والصرف بين السؤال والجواب، ط3، فلسطين، نابلس، المكتبة الجامعية، 2003م، ص (93 - 100).

3- ابن عقيل: شرح ابن عقيل، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار إحياء التراث العربي، المجلد الثاني، ص (190 - 255).

4- عيد، محمد: النحو المصفّى، القاهرة، مكتبة الشباب، 1980م.

5- ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط5، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، 1967م - الجزء الثالث - ص (299 - 411).

5.1 ما تحتاج إليه لدراسة الوحدة

1- حلّ أسئلة التقويم الواردة داخل الوحدة.

2- التمرّن على التطبيقات الواردة في الوحدة.

3- التأني في دراسة الوحدة، وعدم التقاعس عن الاستعانة بمشرفك الأكاديمي أو غيره من المتخصصين في النحو العربي.

4- حلّ التدريبات الواردة في الوحدة ثم التأكد من إجابتك بما ورد من حلٍّ لها في نهاية الوحدة.

2. تعريف التوابع

عزيزي الدارس،

عرّف النحاة التابع بأنه الاسم الذي يُعْربُ على سبيل التبع لغيره، أو هو: الاسم الذي يشارك ما قبله في إعرابه، وهذا يعني أن حركة التابع الإعرابية يجب أن تكون مثل حركة المتبوع، رفعاً أو نصباً أو جراً.

ولتوضيح ذلك تأمل -عزيزي الدارس- حركة التابع والمتبوع في الأمثلة التالية:

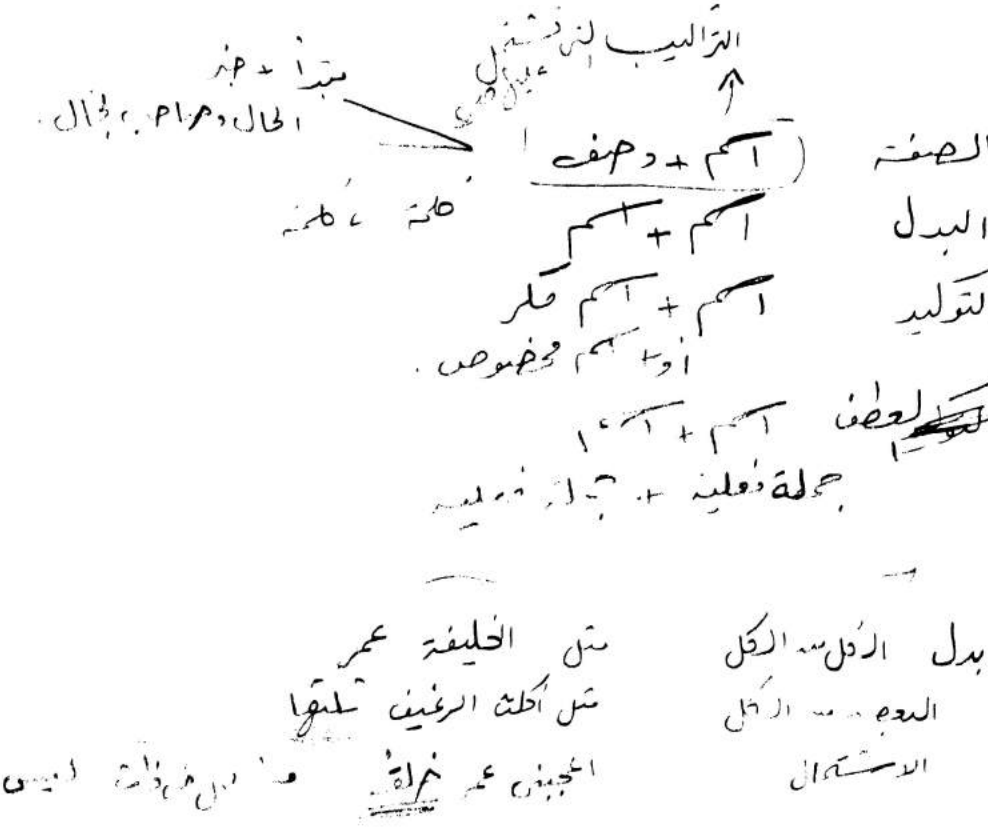
1- جاء زيدٌ الكريمُ.

2- رأيت زيداً الكريمَ.

3- مررت بزيدٍ الكريمِ.

تجد أن حركة التابع (الكريمُ) في المثال الأول هي الضمة وحركة المتبوع (زيد) هي الضمّة وحركة التابع (الكريمَ) في المثال الثاني هي الفتحة وحركة المتبوع (زيداً) هي............ (أكمل) وحركة التابع (الكريمِ) في المثال الثالث هي الكسرة، وحركة المتبوع (زيد) هي.......... (أكمل).

وإليك -عزيزي الدارس- شرحاً مفصلا للتوابع وأنواعها.



3. النعت

1.3 تعريف النعت

النعت نوعان:

أ- النعت الحقيقي:

هو التابع المكمل متبوعه ببيان صفة من صفاته؛ نحو:

(جاء زيدٌ الكريمُ).

و: (رأيت زيداً الكريمَ).

و: (مررت بزيدٍ الكريمِ)، فالنعت أفاد معنى حاصلاً في المنعوت (زيد).

ب. النعت السببي:

هو التابع المكمّل متبوعه بصفةٍ ما تعلّق به، والمقصود بالسبب هنا العلاقة، أي أن هناك علاقة ما بين المنعوت السابق للنعت، والاسم المرفوع الواقع بعد النعت، نحو:

(مررتُ برجلٍ كريمٍ أبوه).

والحق أنك لا تصف الرجل مباشرة كما فعلتَ في النعت الحقيقي، ولكن وصفت (الأب)، وهو أب للرجل. أي أن هناك علاقة بينه وبين الرجل، والذي أرشدك إلى ذلك الضمير المتصل بالأب، والذي يعود إلى الرجل.

وقد ذكر النحاة أن النعت الحقيقي يتبع المنعوت في الأمور التالية:

1- **الإعراب (رفعاً، أو نصباً، أو جراً).**
2- **التنكير والتعريف.**
3- **الإفراد والتثنية والجمع.**
4- **التذكير والتأنيث.**

اسئلة التقويم الذاتي (1)

اجعل كلمة (الكريم) نعتاً حقيقياً في ثلاث جمل مختلفة بحيث تكون في الأولى مرفوعة، وفي الثانية منصوبة، وفي الثالثة مجرورة.

أما النعت السببي فيتنازعه المتبوع السابق عليه، والمرفوع به اللاحق له من حيث اللفظ والمعنى، ويكون موقفه من حيث أحوال التطابق كما يلي:

أ- يطابق النعتُ المتبوعَ في:

1- أحوال الإعراب (رفعاً أو نصباً أو جرّاً).

2- التعريف والتنكير.

ب- يتطابق المنعوت مع الاسم الظاهر في:

1- التذكير والتأنيث.

2- الإفراد، والتثنية، والجمع.

ويعامل النعت باعتباره عاملاً رفع الاسم الظاهر بعده، فيبقى دائماً مفرداً فلا يثنّى أو يُجمع، ويُذكّر أو يؤنّث بحسب ما بعده، نحو:

* جاء زيدٌ الكريمُ أبوهُ.
* جاء الزيّدان الكريمُ أبواهما.
* جاء الزيّدون الكريمُ آباؤهم.

وفي الجنس تقول نحو:

* أثارت عجبي عائشةُ النيِّر عقلُها.
* رأيت خالداً الثابتةُ خطواته.
* سرّني القومُ الكريمُ أبناؤهم.

وقد وضع النحاة علامة يمكن بوساطتها التفريق ما بين النعت الحقيقي والنعت السببي، وهي أنّ النعت الحقيقي يرفع ضميراً مستتراً يعود إلى المنعوت، نحو:

(جاءَ زيدٌ الكريم)، أي الكريم هو.

أما النعت السببي فيرفع اسماً ظاهراً بعده مضافاً إلى ضمير يعود إلى المنعوت السابق نحو:

(هذا رجلٌ كريمٌ أبوه).

* فائدة:

إذا كانت الصفة تصلح للمذكر والمؤنث معاً فلا تطابق بينها وبين الموصوف نحو صيغتي (فعيل، وفعول) نحو:

(رجلٌ جريح).

و: (امرأة جريح).

و: (رجلٌ صبور).

و: (امرأة صبور).

والواقع -عزيزي الدارس- أن عدم التطابق يحصل مع المؤنث وليس مع المذكر كما مثلنا.

2.3 ما ينعتُ به

عزيزي الدارس، اقرأ معي قول ابن مالك:

وانعت بِمُشْتَقٍّ كَصَعْبٍ وذَرِبْ وشِبْهِهِ، كذا، وذِي، والمُنْتَسِبْ

لعلك تلاحظ معي أن النحاة وضعوا شرطاً للاسم الذي يقع نعتاً، وهو أن يكون مشتقاً أو مؤولاً بمشتق، والمراد بالمشتق ما أخذ من المصدر للدلالة على معنى صاحبه نحو:

* اسم الفاعل: مثل:

(مررتُ بزيدٍ العاقلِ).

* اسم المفعول: مثل:

(شيئان يجلبان العارَ: الحقُّ المَنهوبُ، والشَّرَفُ المَسْلُوبُ).

* الصفة المشبهة: مثل:

(جاء زيدٌ الكريمُ).

* أفعل التفضيل: مثل:

(زيدٌ شاعرٌ أجودُ من غيره).

* صيغة المبالغة: مثل:

(قوامُ الإنسان شيئان: لسانٌ قوّالٌ، وقلبٌ مقْدام).

أمّا المؤوّل بالمشتق فنحو:

* أسماء الإشارة: مثل:

(مررتُ بزيدٍ هذا)

* ما كان بمعنى صاحب من الأسماء: نحو:

(ذو)، وما تفرع منها نحو: (أولو) و (أولات) مثل:

(شعبنا شعبٌ ذو تاريخ، وأمتنا أمّةٌ ذاتُ حضارة، ففيها فتيانٌ أولو خبرةٍ وفتياتٌ

أولاتُ أخلاقٍ).

* الاسم المنسوب: مثل:

(مررتُ برجلٍ قُرَشيٍّ).

* العدد: مثل:

(رأيتُ رجالاً سبعةً)، أي رأيت رجالاً بالغين في العدد سبعة.

* (ما) النكرة: مثل:

(قرأت كتاباً ما - والتأويل - قرأت كتاباً مطلقاً غير محدد).

* (كل)، و (أي) الدالتين على استكمال الموصوف: مثل:

(أنتَ رجلٌ كلُّ الرُّجل)؛ أي أنت كامل في الرجولة.

(وأنت رجلٌ أيُّ رجلٍ)؛ أي كامل في الرجولة.

ووصفت العرب بالمصدر؛ على الرغم من كونه اسماً جامداً غير أنَّ النحاة أوّلوه بمشتق ومن أمثلتهم على ذلك:

(مرَرْتُ برجل عَدْلٍ، وبامرأةٍ عدلٍ وبامرأتين عدلٍ).

والمقصود بـ عدل هنا عادل.

تدريب (1)

ميِّز النعت المشتق من المؤوّل في الجمل التالية:
1- قرأت كتاباً أيَّ كتاب.
2- مررت برجلٍ قائمٍ أبوه.
3- مررت برجلٍ ذي مال.
4- هذه فتاة ذات أصل رفيع.
5- ألقيت خطبة رائعة المعنى والمغزى.

3.3 أغراض النعت

لا شك في أن النعت يؤدي وظائف معنوية مكملة للمنعوت، وقد حصرها النحاة في المجالات التالية:

1- التخصيص:

وذلك حين تنعت اسماً نكرة، فإنك تزيل عنه سمة التنكير وتدخله في التخصيص نحو:

(هذا رجلٌ عالمٌ)، فإن قلت هذا رجلُ لا تعرف من هذا الرجل. ولكنك حين وصفته ميّزته من غيره.

2- الثناء والتعظيم مثل:

(أتاني زيدٌ الفاضلُ).

و: (بسم الله الرحمن الرحيم).

3- الذمُّ والتحقير مثل:

(أتاني عُمَرُ الفاسِقُ).

و (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم).

4- التوكيد مثل قوله تعالى:

« فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ » (الحاقة/13).

5- الترحم مثل:

(اللهم أنا عبدُك المسكينُ المنكسرُ قلبُه).

6- التفصيل مثل:

(مررت برجلين: عربيٍّ وعجميٍّ كَريمٍ أبوهما لئيمٍ أحدهما).

7- التعميم مثل:

(يُطبّق القانون على الناس الفقراءِ والأغنياءِ).

تدريب (2)

مثّل لما يأتي في جمل تامة:

-1 نعت سببي مرفوع ومنعوته مثنى.

-2 نعت سببي مرفوع ومنعوته جمع مذكر سالم.

-3 اسم إشارة يعرب نعتاً.

-4 نعت مرفوع بالألف.

-5 نعت سببي مرفوع مذكر ومنعوته مؤنث.

4.3 درجة التعريف بين النعت والمنعوت

عزيزي الدارس،

اعلم أن التعريف ما بين النعت والمنعوت يأتي على درجات هي:

1- أن يكون الموصوف أعرف (أخص) من الصفة، نحو:

(مررت بزيدٍ الفاضلِ).

فالعلمُ أعرفُ من المعرّف بالألف واللام.

2- أن يكون الموصوف مساوياً للصفة في التعريف، نحو:

(مررتُ بالرجل الفاضلِ).

فكلاهما معرّف بالألف واللام.

3- أن تكون الصفة أعرف من الموصوف، نحو:

(مررت بالرُّجلِ صاحبِك).

لأن المضاف إلى الضمير (صاحبك) في رتبته أو في رتبة العلم، غير أن بعض النحاة أجاز إعراب (صاحبك) بدلاً من الرجل ورفض إعرابه نعتاً.

5.3 قطع النعت

يقصد بقطع النعت: جعل النعت على خلاف متبوعه في الحركة الإعرابية، على اعتباره طرفاً في جملة مستقلة، أو هو كما يقول ابن هشام: (أن يجعل النعت خبراً لمبتدأ، أو مفعولاً لفعل).

والقطع إمّا أن يكون:

1- الضمير: نحو قولك:

(درسنا قصيدة للمتنبيّ الشاعرُ)، أي: هو الشاعرُ.

فالشاعر خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو.

2- أو الفعل: نحو قوله تعالى:

«وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ» (المسد/4).

فـ (حمّالةَ) مفعول به لفعل محذوف تقديره أذمُّ.

6.3 تعدد النعت

1- يجوز أن يتعدد النعت، ومنعوته واحد، نحو:

(جاء زيدٌ الشاعرُ الفقيهُ الكاتبُ).

2- يجوز أن يتعدد النعت والمنعوت معاً، نحو:

(جاء زيدٌ وعمرٌو الكاتب والشاعر).

3- إذا تعددت النعوت؛ فإنْ اتحد معنى النعت استُغني بالتثنية والجمع عن تفريقه، نحو:

(جاءني رجلانِ فاضلانِ).

و: (رجالٌ أفاضل).

وإن اختلف وجب التفريق فيها بالعطف بالواو، نحو:

(مررتُ برجالٍ شاعرٍ وكاتبٍ وفقيه).

4- أجاز النحاة أن نفرد نعت معمولي عاملين، نحو قولك:

(جاء زيدٌ وأتى عمرٌو العاقلان)، أمّا إذا كان عامل المعمولين واحداً ففيه ثلاث صور:

أ- أن يتحد العمل والنسبة، نحو قولك:

(قامَ زيدٌ وعمرٌو العاقلان).

ويقصد بالعمل هنا الأثر الإعرابي، من رفع، أو نصْب، أو جر، في حين يقصد بالنسبة نسبة العامل إليهما من جهة المعنى، وهنا يجوز الإتباع مطلقاً.

ب- أن يختلف العمل وتختلف نسبة العامل إلى المعمولين، نحو:

(ضرب زيدٌ عمْراً الكريمان أو الكريمين).

جـ- أن يختلف العمل وتتحد النسبة، نحو:

(خاصم زيدٌ عمْراً الكريمان)، وهنا يجب القطع، وهو رأي البصريين وحجتهم أنه لا يجوز (ضربَ زيدٌ هنداً العاقلةُ) برفع العاقلة نعتاً لـ (هند).

5- إذا تعددت النعوت لمنعوت لا يعرف إلا بذكرها، أتبعتها نحو:

(مررتُ بزيدٍ التاجرِ الكاتب الفقيه)، وذلك لأنها بمنزلة الشيء الواحد.

6- إذا كان المنعوت نكرة تعيّن في الأول من نعوته الإتباع، وجاز في البواقي القطع نحو قول الشاعر:

ويأوي إلى نِسوةٍ عطَّلٍ ... وشُعثاً مراضيعَ مثلَ السعالي.

تطبيق (1)

* قول الشاعر:

ويأوي إلى نِسوةٍ عطَّلٍ وشُعثاً مراضيعَ مثلَ السعالي

* معاني المفردات: (عُطَّل): جمع عاطل، وهي المرأة التي لا حُليّ لها. و (شعثا): وهي المرأة الضعيفة السيئة الحال الملبدة بالشعر. (مراضيع): جمع مرضع، وهي المرأة التي لها ولد ترضعه. (السعالي): جمع سعلاة - وهي الغول التي تتراءى في الفلوات لبعض الأعراب في صور تزعجهم.

* الإعراب:

(ويأوي): الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

يأوي: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الصياد الذي يصفه.

(إلى): حرف جر مبني على السكون لامحل له من الإعراب.

(نسوة): اسم مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.

(عُطّل): نعت مجرور وعلامة جرّه الكسرة.

(وشعثاً): الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له في الإعراب.

شعثاً: مفعول به لفعل محذوف، تقديره أعني أو أصف.

(مراضيعَ): نعت (الشعث) منصوب بالفتحة الظاهرة.

(مثلَ) نعت ثان (لشعث) ومثلَ مضاف والسعالي مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الياء.

والشاهد فيه: قوله: (نسوةٍ عطّلٍ وشعثاً) إذ اتبع النعت الأول، وقطع الثاني وجوباً.

وإنما أتبع الأول ولم يُتبع الثاني، لأن المقصود بنعت النكرة مجرد التخصيص، وهو يحدث بالنعت الأول، وليس كذلك المعرفة لأن المقصود بها التوضيح.

7.3 جملة النعت

يأتي النعت جملة، وقد اشتُرِط فيها:

1- أن تكون خبرية، لأن الجملة الإنشائية لا تقع صفة ولا صلة، ولا خبراً ولا حالاً.

2- أن تشتمل على ضمير يربطها بالمنعوت إما ملفوظ به، نحو قوله تعالى:

« وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ » (البقرة/281).

فالضمير الذي في (فيه) ظاهر يعود إلى المنعوت (يوماً).

أو مقدرٌ نحو قوله تعالى:

« وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا » (البقرة/123).

أي: لا تجزي فيه.

* فوائد:

1- إذا جاء ما ظاهره أن الجملة الإنشائية خبر فيجب أن تؤوّل بقول محذوف نحو قول الشاعر:

حتى إذا جَنّ الظلام واختلط

جاءوا بمذق: هل رأيت الذئب قَطّ

فجملة (هل رأيت الذئب قط) مؤوّلة؛ إذ التقدير بمذق مقول فيه هل رأيت الذئب قط، والقول المحذوف هو النعت.

2- أوجب النحاة في منعوت الجملة أن يكون نكرة، وفي منعوت جملة الحال أن يكون معرفة فقالوا: الجمل بعد النكرات صفات، وما بعد المعارف أحوال.

3- قد يأتي منعوت الجملة معرّفاً بأل الجنسية فلا يقيد بها؛ لأنها لا تعرفه في المعنى ومن ثم يبقى نكرة، نحو:

ولقد أمرّ على اللئيم يسبني   فمضيت ثُمت قلت لا يعنيني

تدريب (3)

1- أعرب:
ولقد أمرّ على اللئيم يسبّني   فمضيتُ ثُمّتَ قلتُ لا يعنيني
2- اذكر الشرطين اللذين اشترطهما النحاة في جملة النعت مع الأمثلة.
3- أجاز النحاة في نعت المعمولين إذا كان النعت واحداً ثلاث صور، اذكرها مع الأمثلة.

8.3 حذف النعت والمنعوت

أ- يجوز حذف المنعوت، وإقامة النعت مُقامه، إذا دلّ عليه دليل،

نحو قوله تعالى:

« أَنِ ٱعْمَلْ سَـٰبِغَـٰتٍ » (سبأ/11).

إذ حذف المنعوت وهو (دروع) وأقام الصفة مقامه وهي (سابغات)، والتقدير: (أن اعمل دروعاً سابغات).

ب- يجوز حذف النعت إذا دَلّ عليه دليل، نحو قوله تعالى:

« قَالُواْ ٱلْـَٔـٰنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ » (البقرة/71).

أي: البيّن.

4. التوكيد

1.4 تعريف التوكيد

أ- التوكيد في اللغة:

عزيزي الدارس،

ألم تتلفظ في حياتك اليومية بهذه العبارة (أنا متأكد من كلامي) جواباً لمن سألك أصحيح ما تقول ؟ فتجيب أنا متأكد من كلامي؛ أي متثبت منه. ثم ألم تسمع أحياناً زميلاً لك يقول: أكدتُ عليه الكلام ؟ بمعنى كررته عليه تقوية له وتثبيتاً في ذهنه؛ ولذلك تستطيع أن تقول: إن التوكيد في اللغة هو التثبيت والتقوية.

ب- التوكيد في الاصطلاح النحوي:

يبدو أن المعنى اللغوي للتوكيد يُعدّ قاعدة للمعنى الاصطلاحي إذ لم يبعد النحاة فيما قصدوه بالتوكيد عن المعنى اللغوي السابق، فهو عندهم استخدام طرق خاصة لتقوية الكلام السابق وتثبيته سواء بتكرار المؤكّد لفظاً، نحو:

(ادخلوا طالباً طالباً).

أم معنى، نحو.

(جاء زيدٌ نفسُه).

2.4 نوعا التوكيد

التوكيد نوعان:

1.2.4 التوكيد اللفظي

يقصد به تكرار اللفظ السابق بنصّه اعتناء به، نحو:

(جاء زيدٌ زَيدٌ).

أو بلفظ آخر مرادف له، نحو:

(جاء أقبلَ زيدٌ)، وفائدته، تمكين السامع من تدارك لفظ فاته سماعه، أو لم يتبيّنه، ويقع التوكيد في الاسم والفعل والحرف والجملة على النحو التالي:

1- توكيد الاسم الظاهر: نحو:

(جاء زيدٌ زيدٌ).

2- توكيد الاسم الموصول: نحو:

(جاء الذي فاز الذي فاز)، إذ يجب تكرار الاسم الموصول مع صلته

3- توكيد الضمير المستتر: ويكون بضمير رفع منفصل مساوٍ له في المعنى، نحو:
(أذهبُ أنا إلى المدرسة).

4- توكيد الضمير البارز المتصل: ويكون بأحد أمرين:

أ- تكراره: مع تكرار ما اتصل به، نحو:
(إنك إنّك ناجح).

ب- أو تكراره مع ضمير رفع منفصل: سواء أكان المؤكّد في محل رفع، أم محل نصب، أم محل جَرّ. نحو :
(ذهبتُ أنا إلى الجامعة).
و: (إنني أنا أحبُّ القراءة).
و: (عندي أنا كتبٌ كثيرة).

5- توكيد الضمير المنفصل: نحو:
(أنت أنتَ ناجحٌ).

6- توكيد الفعل: نحو:
(جاء جاءَ زيدٌ).

7- توكيد اسم الفعل: نحو:
(هيهات هيهات السفرُ).

8- توكيد الحرف الجوابي: نحو:
(نعم نعم جواباً لمن سأل: هل جاءَ زيدٌ)؟

9- توكيد الحرف غير الجوابي، ويكون بتكراره مع تكرار ما دخل عليه، نحو:
(في البيت في البيت رجلٌ).

10- توكيد الجملة، ويكون بتكرارها جميعها، نحو:
(جاء زيدٌ، جاء زيدٌ).

تطبيق (2)

* أعرب البيت التالي، مظهراً موضع الشاهد فيه:

فأينَ إلى أينَ النجاةُ ببغلتي ... أتاكِ أتاكِ اللاحقون احبسِ احبسِ

(فأين): أين: اسم استفهام مبني في محل جر بإلى محذوفة يدل عليها ما بعدها؛ إذ الأصل فإلى أين إلى أين والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، و (إلى أين): توكيد لفظي.

(النجاة): مبتدأ مؤخر. (ببغلتي): الباء حرف جرّ، بغلة: اسم مجرور، وهي مضاف، والياء ضمير متصل مبني في محل جرّ مضاف إليه.
(أتاك): أتى: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل (اللاحقون) مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد. و (الكاف) في (أتاك) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. و (أتاك) توكيد لفظي. و(احبسِ): فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، واحبس الثانية فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر وجوباً والجملة الثانية توكيد للجملة الأولى.
والشاهد فيه، قوله: (أتاك أتاك اللاحقون)؛ إذ أكدّ بـ (أتاك) الثانية (أتاك) الأولى توكيداً لفظياً. وكذلك قوله (احبسِ احبسِ) إذ أكدّ بالجملة الثانية الجملة الأولى على سبيل التوكيد اللفظي.

2.2.4 التوكيد المعنوي

يقصد بالتوكيد المعنوي، التابع الرافع توهم إضافة إلى المتبوع، أو بعبارة أخرى بأنه تثبيت معنى المتبوع برفع الاحتمالات عنه.

وفائدته رفع توهم السامع أنّ المتكلّم تكلّم بطريق المجاز، نحو:

(بنى الأميرُ المدينة)، وإنّما بناها من أمره ببنائها، وإذا قيل: (بنى الأمير نفسه المدينة) ارتفع ذلك الاحتمال، والتوكيد المعنوي من حيث وظيفته نوعان:

1- ما يرفع توهم مضاف إلى المؤكّد، وهو المؤكّد بالنفس والعين، نحو:
(جاء زيدٌ نفسُه)، وهو توكيد لزيد، وبذلك ارتفع احتمال قولك:
(جاء خبر زيد).
أو: (جاء رسولُ زيدٍ).

2- ما يرفع توهم عدم إرادة الشمول، نحو:
(جاء الركبُ كلّه).

أمّا ألفاظ التوكيد المعنوي فهي:

أ) نفس وعين، نحو:
(جاء زيدٌ نفسُه).
و: (رأيتُ زيداً عينَه).

ب) كلا وكلتا، إذ يؤكد بـ كلا المثنى المذكر، نحو:
(جاء الزيدان كلاهما)، ويؤكد بكلتا المثنى المؤنث، نحو:

(جاءت الهندان كلتاهما).

جـ) كل، جميع، عامّة، ويؤكد بها ما كان ذا أجزاء يصح وقوع بعضها موقعه، نحو:

(جاء الركب كلُّه، أو جميعه، أو عامّته).

فأنتا تلحظ - عزيزي الدارس - أن الركب وهو المؤكَّد يتكون من أجزاء؛ فتقول: أول الركب، أو نصفه، أو بعضه وهكذا.

د) أجمع، جمعاء، أجمعون، جُمَع.

ويغلب على هذه الألفاظ ألا تستقل وحدها بعملية التوكيد بل تأتي رديفة للفظ (كل)، فتقول: (مضى الشهر كلُّه أجمعُ)

و: (حفظتُ القصيدة كلَّها جمعاءَ).

و: (جاء القوم كلُّهم أجمعون).

و: (رأيتُ النسوةَ كلَّهنَّ جُمَعَ).

* فوائد:

1- لا بُدَّ للمؤكِّد من أن يضاف إلى ضمير مناسب يعود إلى المؤكَّد مفرداً كان المؤكَّد أو مثنى أو جمعاً كما لحظت في الأمثلة السابقة.

2- إذا أردت توكيد الضمير المتصل المرفوع بالعين أو النفس، فعليك أن تؤكده أولاً بالضمير المنفصل، نحو:

(قمتُ أنا نفسي).

و: (ضربتَ أنتَ نفسُك)؛ إذ لولا ذلك لالتبس التأكيد بالفاعل في بعض المواضع، نحو:

(هند ذهبت نفسها)، لم يعلم أن النفس تأكيد للضمير المستكن في ذهبت أو فاعل، وكذلك في قولك:

(هند ذهبت عينها)، فلا يعرف أتوكيد أم أنها عميت.

3- يجب أن يتأخر التوكيد عن متبوعه (المؤكَّد).

4- لا يجوز حذف المؤكَّد وبقاء التوكيد.

أسئلة التقويم الذاتي (2)

1- كم نوعاً التوكيد ؟ لفظي ، معنوي

2- ما فائدة التوكيد المعنوي ؟ رفع توهم السامع أنه المتكلم تكلم بجزء من الحكاية

3- عدد ألفاظ التوكيد المعنوي، ثم استعملها في جمل من إنشائك.

نفس ، جميع ، كله ، عينه ، أجمع ، كلاهما ، كلتاهما

1.5 تعريف عطف البيان

عرّف ابن هشام عطف البيان بأنه «التابع المشبه للصفة في توضيح متبوعه إن كان معرفة، وتخصيصه إن كان نكرة، ومثال الأول قول الشاعر:

أقسم بالله أبو حفص عُمَرْ

فـ (عمر) عطف بيان؛ لأنه يوضح أبا حفص.

ومثال التخصيص قوله تعالى:

« يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ » (النور/35).

فزيتونة عطف بيان لشجرة.

ولما كان عطف البيان تابعاً مشبهاً للصفة فهو مثلها يوافق متبوعه في الإعراب (رفعاً ونصباً وجراً)، والتعريف والتنكير، والتذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع).

2.5 علاقة عطف البيان بالبدل

عزيزي الدارس،

لكي لا تخطئ في إعراب عطف البيان، أو تخلط بينه وبين البدل في الإعراب، إليك هذه الملاحظة المهمة، وهي تقرير النحاة (أنّ كل ما جاز أن يكون عطف بيان جاز أن يكون بدلاً) إلاّ في مسألتين هما:

1- أن يكون المتبوع منادى، مفرداً، والتّابعُ معرفة معرباً، نحو:

(يا غلامُ يَعْمُراً)؛ فـ (يعمُراً) لا يجوز فيه إلاّ العطف البياني، ولا يجوز أن يكون بدلاً؛ لأنّ البدل في نيّة تكرار العامل؛ إذ لو كان بدلاً لبني يَعمُر على الضم لأنه عَلَم، والعلم المنادى يبنى على الضم، ولكن الأمر هنا غير ذلك فلزم أن يكون عطف بيان.

2- أن يكون التابع خالياً من (أل)، والمتبوع بـ (أل)، وقد أضيفت إليه (صفة) بـ (أل) نحو:

(أنا الضاربُ الرّجلِ زَيْدٍ)، فالتابع هو (زيد) وهو كما تلحظ خالٍ من (أل)، والمتبوع هو (الرَّجلِ) معرّف بـ (أل)، و (الضارب) مضاف (وصف)؛ لأنه اسم فاعل وهو بـ (أل).

ففي هذه الحالة لا يجوز أن تعرب (زيد) بدلاً، لأنك لو أعربتها بدلاً لكان تركيب الجملة هكذا (أنا الضاربُ زيدٍ)، وهذا لا يجوز لأن المضاف إضافة لفظية لا تدخل عليه أل إلاّ إذا كان المضاف إليه بـ أل، وهذا ما لا ينطبق على (أنا الضاربُ زيدٍ)، ومن ثمَّ لا بُدَّ من إعرابه عطف بيان.

تطبيق (3)

أعرب البيت التالي، ثم بيّن الشاهد فيه.

أنَا ابنُ التَّاركِ البكْريِّ بِشْرٍ عليهِ الطَّيْرُ ترقُبُهُ وقوعاً

(أنا) مبتدأ، (ابن) خبر المبتدأ. وابن مضاف و (التارك) مضاف إليه مجرور والتارك مضاف و(البكري) مضاف إليه. (بشر) عطف بيان، و (عليه) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. و(الطير) مبتدأ مؤخر مرفوع، وجملة (عليه الطيرُ) في محل نصب حال وصاحب الحال البكري أو مفعول به ثان لاسم الفاعل التارك. (ترقبه) ترقب: فعل مضارع مرفوع بالضمة وفاعله ضمير مستتر تقديره هي، و (الهاء) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والجملة في محل نصب حال، وصاحب الحال الطير. (وقوعاً) حال منصوب بالفتحة وصاحب الحال الضمير المتصل بـ (ترقبه).

الشاهد فيه: قوله (التارك البكري بشر)، فإن قوله (بشر) لا يعرب بدلاً لما شرحتُ لك من أن المضاف إضافة لفظية لا يجوز أن تدخل عليه (ألْ) إلاّ إذا كان المضاف إليه بـ (أل) ومن ثم لا يصح أن يكون التقدير: (أنا ابنُ التاركِ بشر)، ومن ثم لا يجوز في إعراب (بشر) سوى عطف بيان.

1.6 تعريف عطف النَّسَق

قال ابن عقيل: «عطف النسق هو التابع، المتوسِّطُ بينه وبين متبوعه أحدُ حروف العطف».

وأول من أطلق عليه عطف النسق هو الفرّاء، أما البصريون فيطلقون عليه عطف الشركة؛ ومثاله: (جاء زيدٌ و عليٌّ).

2.6 حروف العطف

1- الواو:

وهي كما تخبرنا كتب التراث النحوي وضعت لمطلق الجمع؛ أي أنها صالحة لعطف لاحق على سابق في الزمان أو العكس، أو حصول الفعل من المعطوف عليه والمعطوف معاً في وقت واحد.

ومثال الأول قوله تعالى:

« وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ » (الحديد/26).

فإبراهيم - عليه السلام - لاحق في الإرسال على نوح عليه السلام.

ومثال الثاني، قوله تعالى:

« كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ » (الشورى/3).

إذ عطف السابق (إلى الذين من قبلك) على اللاحق وهو (الكاف) في إليك.

ومثال الثالث، قوله تعالى:

« فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ » (الشعراء/119).

2- الفاء: وتفيد:

أ- الترتيب والتعقيب: ومعنى الترتيب، أن المعطوف عليه يحدث أولاً ثم يليه المعطوف مباشرة نحو:

(جاء زيدٌ فَعَمْرٌو)، أي أن مجيء زيد حدث أولاً ثم تلاه -- مباشرة مجيء عمرو من غير مهلة.

أمّا التعقيب، فقد فسره ابن هشام في قطر الندى بقوله: " وتعقيب كل شيء بحسبه؛ فإذا قلت: (دخلتُ البصرة فبغدادَ)، وكان بينهما ثلاثة أيام ودخلت بعد الثالث

فذلك تعقيب في مثل هذا عادة؛ فإذا دخلت بعد الرابع أو الخامس فليس بتعقيب.

ب- التّسبُب: وذلك غالب في عطف الجمل، نحو قوله تعالى:
« فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ » (البقرة/37).
وقولك: (سها فسجد).

3- ثـم: وتفيـد:
أ- الترتيب.
ب- التراخي، ويقصد به (أن هناك مهلة بين المعطوف والمعطوف عليه)، نحو:
(جاء زيد ثم عمْرو).

4- أم: وهي نوعان:
أ- متّصلة، وهي التي تقع بعد همزة التسوية، نحو قوله تعالى:
« سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» (البقرة/6).

وتختص بأنها تقع بين جملتين في تأويل مفردين، والتقدير في الآية السابقة (إنذارك أو عَدمُ إنذارك)، وقد تقع بعد همزة مغنية عن أي، نحو:
(أزيدٌ عندك أم عمْرو)، أي: أيُّهما عندك ؟
وقد تحذف همـزة التسوية، والهمزة المغنية عن أي عند أمن اللبس، وتكون (أم) متصلة كما كانت والهمزة موجودة، ومن شواهدهم على ذلك قول الشاعر:
لعمْرُك ما أدري وإن كنتُ دارياً   بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أم بثمان
أي: أبسبع.

ب- منقطعة: وهي التي لا يحتاج ما بعدها إلى ما قبلها، وتقع بعد غير همزة الاستفهام، نحو قوله تعالى:
« تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ » (السجدة/2-3).

5- حتى: واشترط النحاة في معطوفها ما يلي:

أ- أن يكون ظاهراً لا مضمراً، نحو:

(قَدِمَ الحجاج حتّى المشاة).

ب- أن يكون بعضاً مما قبلها أو كبعضه، نحو:

(أعجبتني الجاريةُ حتى حديثُها)، فالحديث ليس جزءاً محسوساً من الجارية، ولكنه كالجزء.

جـ- أن يكون معطوفها غاية لما قبلها في زيادة أو نقص،

ومثال الأول: (مات الناسُ حتى الأنبياء)،

ومثال الثاني: (زارك الناس حتى الحجامون).

وقال ابن هشام: (والذي يضبط لك ذلك أنها تدخل حيث يصحُّ دخول الاستثناء وتمتنع حيث يمتنع)، ولهذا لا يجوز: (ضربت الرجلين حتى أفضلهما)؛ لأنك لا تستطيع أن تقول: إلاّ أفضلهما.

6- أو: نحو: (كن شجاعاً أو جباناً، وعش كريماً أو بخيلاً).

أسئلة التقويم الذاتي (3)

- وضعت (الواو) العاطفة في اللغة لمطلق الجمع، ناقش ذلك مع الأمثلة.

7- بل: وهي التي تلي المفرد وحكمها:

أ- إذا تقدمها أمر أو إيجاب فإنها تبطل حكم ما قبلها وتجعل ضدّه لما بعدها أو بعده، نحو:

(اضرب زيداً بل عمْراً).

و: (قام زيدٌ بل عمْرو).

ب- إذا جاءت بعد نفي أو نهي فإنها تقرر حكم ما قبلها وتجعل ضدّه لما بعدها أو بعده، نحو:

(ما قام زيدٌ بل عمْرو).

و: (لا يَقُمْ زيدٌ بل عمْرو).

8- لكن: ذهب النحاة عدا يونس إلى أنها عاطفة واشترطوا فيها ما يلي:

أ- أن يكون معطوفها مفرداً.

ب- أن تسبق بنفي أو نهي.

جـ- ألا تقترن بالواو.

نحو: (ما مررت بزيد لكن بعَمْرو).

و: (لا يقم زيدٌ لكن عمْرٌو).

9- لا: يعطف بها وفق الشروط التالية:

أ- أن تكون مسبوقة بإيجاب أو أمر، نحو:

(جاء زيدٌ لا عمْرٌو).

و: (اضربْ زيداً لا عمْراً).

ب- ألا تقترن بحرف عاطف آخر، فإن اقترنت فليست عاطفة، نحو:

(جاءني زيدٌ لا بل عمْرو).

جـ- أن يتعاند متعاطفاها، فلا يجوز أن تقول:

(جاءني رجل لا زيدٌ)، لأن (زيداً) يصدق أن يكون رجلاً.

بخلاف قولك:

(جاءني رجلٌ لا امرأة).

تدريب (4)

1- اذكر خمسة من حروف العطف، ثم مثِّل لكل حرف منها بجملة تامّة.

2- اذكر شروط مجيء (لكنْ) حرف عطف مع الأمثلة.

3- استخرج حروف العطف في الجمل التالية:

أ- قال تعالى: « قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴿١٧﴾ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ » (عبس/17-20)

ب- جاء زيدٌ لا عمْرٌو.

جـ- قال تعالى: « إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا » (الإنسان/3)

د- قال تعالى: « قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ » (المؤمنون/113)

3.6 العطف على الضمائر

عزيزي الدارس،

تنبّه إلى هذه النقاط لكي تصبح قادراً على فهم قضية العطف على الضمائر:

أ- إذا عطفت على ضمير متصل بارز أو مستتر فيجب فصله بضمير منفصل أو بغيره، نحو قوله تعالى:

« لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ »(الأنبيا،/54).

فأنت عطفت (آباؤكم) على الضمير المتصل في (كنتم)، ولكنك قبل العطف أظهرته بضمير منفصل يُعرب توكيداً، وكذلك تأمّل العطف في قوله تعالى:

« يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ » (الرعد/23).

فإنك تجد أن (مَنْ صلح) عطف على الضمير المتصل (الواو)، ولكن بعد الفصل بينهما بالضمير (ها).

ومثل ذلك يقال في عطف (ولا آباؤنا) في قوله تعالى:

« سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا » (الأنعام/148).

إذ فصل ما بين المعطوف والمعطوف عليه (الضمير) بـ (لا).

ب- يعطف على الضمير المنفصل والضمير المتصل المنصوب بلا شروط، نحو: (إياكَ والأسدَ)، ونحو قوله تعالى:

« جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ » (المرسلات/38).

جـ- لا يعطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار على الأكثر حرفاً كان أو اسماً، نحو قوله تعالى:

« فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ » (فصلت/11).

وقوله أيضاً: « وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ » (المؤمنون/22).

4.6 عطف الفعل

يجوز عطف الأفعال بعضها على بعض وفق ما يلي:

أ- يعطف الفعل على الفعل بشرط اتحادهما في الزمان، ولا يشترط اتحادهما في النوع، ومثال اتحادهما في الزمان والنوع قوله تعالى:

« لِنُحْـِۧيَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُۥ » (الفرقان/49).

ومثال عدم اتحادهما قوله تعالى:

« يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ » (هود/98).

ب- يجوز عطف الاسم المشبه للفعل في المعنى على الفعل، نحو قوله تعالى:

« يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ » (الأنعام/95).

1.7 البدل في اللغة والاصطلاح

يقصد بالبدل في اللغة العِوَض.

جاء في القاموس المحيط للفيروز آبادي (بدل الشيء، وبديله: الخلف منه، وبادله مبادلة، أعطاه مثل ما أخذ منه).

وفي التنزيل: «عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ» (القلم/32).

بمعنى يعوّضنا.

وأمّا في الاصطلاح فهو: «التابع المقصود بالحُكم بلا واسطة»، ويشتمل هذا التعريف على ثلاثة أمور هي:

1- الأمر الأول: أن البدل تابع بمعنى أنه يتبع ما قبله في الإعراب.

2- الأمر الثاني: (المقصود بالحُكم)، هذا القول يخرجُ النعت، والتوكيد، والعطف، لأنها جميعها مكمّلة للمنعوت، وليست مقصودة بحدٍّ ذاتها.

فحين تقول: (جاء زيدٌ نفسُه)؛ فإن (نفسه) ليس مقصوداً بحدٍّ ذاته وإنما هو تأكيد مكمّل للمتبوع زيد، وكذلك حين تقول:

«جاء زيدٌ العالمُ»، فليس المقصود هو العالم وإنما المقصود زيدٌ، والعالم مكمّل له.

3- الأمر الثالث: (بلا واسطة)، إذ يخرج هذا القول عطف النسق الذي لا يتّم إلاّ بواسطة حرف العطف.

2.7 أقسام البدل

قَسّم ابن هشام البدل ستة أقسام هي:

1- بدلُ كلّ من كلّ، نحو قوله تعالى:

« ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ »(الفاتحة/7،6).

وعليه نستطيع القول: إن بدل الكل من الكل هو بَدَلُ الشيء مما هو طبق معناه ومن ثّم سُمي البدل المطابق.

2- بدل بعض من كل: ويُقصَدُ به أن يكون البدل جزءاً من المبدل منه، نحو قوله تعالى:

« وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا » (آل عمران/97).

فـ (مَنْ) بدل بعض من (الناس) المبدل منه.

3- بدل اشتمال: وهو بدل شيء من شيء، ويشتمل عامله على معناه اشتمالاً ولو بطريق الإجمال، أو هو: الدال على معنى في متبوعه، نحو:

(أعجبني زيدٌ علمُه أو حسنُه).

و: (سُرِقَ زيدٌ ثوبُه أو فرسُه).

ولا بُدَّ من اتصاله بضمير يربطه بالمبدل منه.

4- بدل الإضراب: وهو أن يُقْصَدَ هو ومتبوعه قصداً صحيحاً، وليس بينهما توافق كما في بدل الكل من الكل، ولا كلية وجزئية كما في بدل بعض من كل ولا ملابسة كما في بدل الاشتمال، نحو قولك:

(أكلتُ خبزاً لحماً)، وحاصل معناه أنك أردت الإخبار بأنك أكلت خبزاً ثم بدا لك أنك أكلت لحماً أيضاً، ومن ثم فإن هذا البدل يساوي المعطوف بـ (بل).

5- بدل النسيان: يقصد به أن يذكر الإنسان شيئاً نتيجة نسيان، ثم يتبين له وجه الصواب فيذكره أيضاً، نحو:

(جاءني زيدٌ عمْرٌو)، إذا كنت إنما قصدت زيداً أولاً ثم تبين فساد قصدك فذكرت عمْراً.

والنسيان متعلّق بالجنان أي العقل.

6- بدل الغلط: وهو ما لا يقصد متبوعه، وإنما يقصد البدلُ فقط، إلا أن المتكلّم غلط فذكر المبدل منه، نحو:

(رأيتُ رجلاً حماراً)؛ إذ إنك أردت الإخبار بأنك رأيت حماراً غير أنك أخطأت فذكرت الرّجل، والغلط متعلّق باللسان.

3.7 البدل والمبدل منه من حيث الإظهار والإضمار

ينقسم البدل والمبدل منه من حيث الإظهار والإضمار إلى أربعة أقسام:

1- إبدال الظاهر من الظاهر، نحو:

(جاءني زيدٌ أخوك).

2- إبدال الضمير من الضمير، نحو:

(ضربتُه إياه)، فإياه بدل من ضمير الغائب.

3- إبدال الظاهر من الضمير، نحو قوله تعالى:

« وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا » (الأنبياء/3).

فـ (الذين) بدل من (الواو) في (أسروا).

4- إبدال الضمير من الظاهر، نحو قوله تعالى:

« وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ » (الكهف/63).

فـ (أن أذكره) مصدر مؤول بدل من الهاء في (أنْسانيهُ) بدل اشتمال.

تطبيق (4)

أعرب البيت التالي، واذكر موضع الشاهد فيه.

أوعدني بالسجن والأداهِمِ	رجلِي فَرِجْلي شَثْنَةُ المناسِمِ

اللغة: (أوعدني)، تهددني، (الأداهم)، جمعَ أدهم وهو القيد. (شثنة)، غليظة (المناسم) جمع مَنْسِم، وأصله طرف خف البعير.

الإعراب: (أوعدني) أوعد: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر، والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به. (بالسجن) جار ومجرور متعلق بأوعد، (والأداهم) الواو: عاطفة، والأداهم معطوف على السجن، و (رجلي) رجل بدل من ياء المتكلم في أوعدني، منصوب بفتحة مقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه. (فرجلي) الفاء فاء الفصيحة (رجل) مبتدأ، ورجل مضاف وياء المتكلم مضاف إليه، (شثنة) خبر المبتدأ، وشثنة مضاف و (المناسم) مضاف إليه مجرور.

والشاهد فيه: (أوعدني..... رجلي).

أبدل الاسم الظاهر (رجلي) من ضمير الحاضر _ وهو ياء المتكلّم الواقعة مفعولاً به لـ أوعد بدل بعض من كل.

4.7 البدل في الأفعال والجمل

أ- يمكن إبدال الفعل من الفعل، نحو:

(إن تَصُمْ تمتنعْ عن المفطرات تَنَلْ ثواب الله).

ب- يمكن إبدال جملة من جملة، نحو قول الشاعر:

أقول له ارحل، لا تقيمَنَّ عندنا	وإلاّ فكُنْ في السرِّ والجهر مُعلنًا

فجملة (لاتقيمَنَّ) بدل من جملة (ارحل).

تدريب (5)

استخرج البدل في الجمل التالية، وبيّن نوعه.

1- سُرِقَ زيدٌ ثوبُه [redacted]

2- « قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ » (البروج/4-5)

3- « ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ » (الفاتحة/7،6)

4- « وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا » (آل عمران/97)

5- رأيت رجلاً حماراً.

عزيزي الدارس،

لقد عرضت لك في هذه الوحدة التوابع في النحو العربي، وتبينت أن التابع هو الإسم الذي يُعرب على سبيل التبع لغيره، أو هو الإسم الذي يشارك ما قبله في إعرابه. وتحدثت في أول الوحدة عن النعت: مفهومه، ونوعيه، وما ينعت به، وأشفعت ذلك بأمثلة وشواهد نحوية، كما تحدثت عن التوكيد: مفهومه، ونوعيه اللفظي والمعنوي وكيفية إجراء التوكيد في الضمائر، ثم عرجت بعد ذلك للحديث عن العطف بنوعيه البياني والنسق، وفرقت لك ما بين العطف البياني والبدل، وذكرت لك حروف العطف مشفوعة بأمثلة، وبعض الشواهد النحوية، وختمت هذه الوحدة بعرض البدل وأقسامه، وكنت لا أتوانى عن تطعيم هذه الوحدة، بالأسئلة التقويمية، والتطبيقات، والتدريبات، مؤمناً بأنك إذا تدربت عليها، ورجعت إلى ما ذكرت لك من قراءات مساعدة، ستصبح قادراً على تحقيق الأهداف التي وضعت من أجلها هذه الوحدة.

9. لمحة عن الوحدة الدراسية الرابعة

تعرض الوحدة الرابعة المصدر العادي، واسم المصدر، والمصدر الميمي وشروط أعمالها كما تعرض للمشتقات، وهي: اسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغ المبالغة، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، وشروط إعمالها، وذلك لما لهذه الموضوعات من أهمية في الدرس النحوي. وقد حفلت الوحدة بجملة من التدريبات والأسئلة التي تساعدك - عزيزي الدارس - على فهم محتوياتها، وما أريده منك أن تقبل على هذه الوحدة بتأن وبروح علمية جادة لكي تفلح في استيعاب ما جاء فيها.

10. إجابات التدريبات

تدريب (1)

النعت	نوعه
أيٍّ	مؤوّل بمشتق
قائم	مشتق
ذي	مؤوّل بمشتق
ذات	مؤوّل بمشتق
رفيع	مشتق
رائعة	مشتق

تدريب (2)

1- نعت سببي مرفوع ومنعوته مثنى، نحو:
(هاتان شجرتان جميلةٌ أغصانُهما).

2- نعت سببي مرفوع ومنعوته جمع مذكر سالم، نحو:
(بهرني الفدائيون المحكمةُ خطتُهم).

3- أسم إشارة يعرب نعتاً، نحو:
(سلّمت على كبيرهم هذا).

4- نعت مرفوع بالألف، نحو:
(هاتان بنتان محجبتان).

5- نعت سببي مرفوع مذكر ومنعوته مؤنث، نحو:
(هذه صورةٌ قديمٌ عهدُها).

تدريب (3)

1- ولقد أمرّ على اللئيم يسبّني فمضيت ثُمّت قلت: لا يعنيني

(لقد): اللام موطئه للقسم حرف مبني لا محل له في الإعراب.
قد: حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له في الإعراب.
(أمرُّ): فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا. (على) حرف جر مبني على السكون لا محل له في الإعراب.
(اللئيم) مجرور بعلى، وعلامة جرّه الكسرة. والجار والمجرور متعلق بـ أمرّ. (يسبني) يسبُّ: فعل مضارع مرفوع بالضمة. والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. وجملة الفعل المضارع (يسبني) في محل جر نعت لـ (اللئيم).
(فمضيت): الفاء: حرف عطف، مضى: فعل ماض مبني وعلامة بنائه الفتحة المقدرة على آخره وتاء المتكلم ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.
(ثمت): ثم: حرف عطف، والتاء لتأنيث اللفظ. (قلتُ): قال: فعل ماض، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. (لا) حرف نفي لا محل له في الإعراب.
(يعنيني): يعني: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره، و (النون) للوقاية، و (الياء) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به وجملة (لا يعنيني) مقول القول في محل نصب مفعول به.
الشاهد فيه: قوله (اللئيم يسبني)، إذ وقعت الجملة (يسبني) نعتاً: لأن (أل) الداخلة على المنعوت لتعريف الجنس، وليس لتعريف العهد، وبذلك يكون المنعوت (لئيم) نكرة في المعنى، وليس في اللفظ، ومن ثم تصح القاعدة عند النحاة.

2- الشرطان هما:
1- أن تكون جملة النعت خبرية محتملة للصدق والكذب.
2- أن تشتمل على ضمير يربطها بالمنعوت إما ملفوظ نحو قوله تعالى:

« وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ » (البقرة/281)
فالضمير الذي في (فيه) يعود إلى المنعوت (يوماً).
أو مقدّر نحو قوله تعالى:
« وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا »(البقرة/123)، أي لا تجزي فيه.

-3 أجاز النحاة أن تفرد نعت معمولي عاملين نحو قولك:
(جاء زيد وأتى عمرو العاقلان).
أمّا إذ كان عامل المعمولين واحداً ففيه ثلاث صور:
1- أن يتحد العمل والنسبة، نحو قولك:
(قام زيدٌ وعمْرٌو العاقلان)، وهنا يجوز الإتباع مطلقاً.
2- أن يختلف العمل وتختلف نسبة العامل إلى المعمولين، نحو:
(ضرب زيدٌ عمْراً الكريمان أو الكريمين)؛ وهنا يجب القطع بضمير أو بفعل.
3- أن يختلف العمل وتتحد النسبة، نحو:
(خاصمٍ زيدٌ عمْراً الكريمان)، وهنا يجب القطع عند البصريين، وحجتهم أنه لا يجوز (ضربَ زيدٌ هنداً العاقلةُ)، برفع العاقلة نعتاً لـ (هند).

تدريب (4)
-1
* الواو: (جاء زيدٌ وعَمْرٌو).
* أو: « لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ » (الكهف/19).
* ثم: « ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ » (عبس/21،22).
* حتّى: (أعجبتني الفتاةُ حتى حديثُها).
* لا: (جاءنا رجلٌ لا امرأة).
-2
1- أن يكون معطوفها مفرداً.
2- أن تسبق بنفي أو نهي.
3- ألا تقترن بالواو.
مثالها: (ما مررتُ بزيدٍ لكن بعمْرو).
و: (لا يقمْ زَيدٌ لكن عمْرٌو).

3- استخرج حروف العطف في الجمل التالية:

أ) - الفاء في (فقدره).

- ثم في (ثم السبيل).

ب) - لا.

جـ) - الواو.

د) - أو.

تدريب (5)

استخرج البدل وأنواعه:

1- ثوبه	بدل اشتمال.
2- النارِ	بدل اشتمال.
3- صراط الذين أنعمت عليهم	بدل كلّ من كل.
4- مَنْ	بدل بعض من كلّ.
5- حماراً	بدل غلط.

11. المراجع

* القرآن الكريم.

1- الأنطاكي، محمد: المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، ط3، ج2، بيروت، دار الشروق العربي، 2002م.

2- حامد، أحمد: النحو والصرف بين السؤال والجواب، ط3، فلسطين، نابلس، المكتبة الجامعية، 1424هـ / 2003م .

3- الزمخشري، محمود بن عمر: المفصل في صنعة الإعراب، ط2، بيروت، دار الجيل.

4- ابن عقيل، بهاء الدين، عبد الله: شرح ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

5- عيد، محمد: النحو المصفّى، القاهرة، مكتبة الشباب، 1980م.

6- ابن كمال باشا، أحمد بن سليمان: أسرار النحو، ط1، تحقيق أحمد حامد، الأردن، عمان، دار الفكر، 1984م.

7- ابن هشام، عبد الله بن يوسف:

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ط5، تحقيق محمد محيي الدين، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، 1386هـ - 1967م.
- شرح شذور الذهب، ط10، تحقيق محمد محيي الدين، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، 1385هـ - 1965م.
- قطر الندى وبل الصدى، ط11، القاهرة، مطبعة السعادة، 1383هـ - 1963م.

الوحدة الرابعة

المصادر والمشتقات

محتويات الوحدة

الموضوع | الصفحة

1. المقدمة

1.1 تمهيد

عزيزي الدارس،

أهلاً بك إلى الوحدة الرابعة من مقرر علم النحو (2)، والتي تتناول إعمال المصادر والمشتقات في العربية، خصصناها بوحدة منفصلة؛ لأنها كثيرة الاستعمال في العربية أولاً؛ ولأنَّ كثيراً من الدارسين يخطئون في بيان معمولاتها ثانياً. حيث تبدأ الوحدة بكيفية إعمال المصادر عمل الفعل، إذ تتناول المصدر العادي (الحقيقي) واسم المصدر والمصدر الميمي من حيث تعريفهم وشرح شروط إعمال كل منها. ثم تنتقل بك الوحدة إلى المشتقات لتتناول كلا منها على حدة، فتعرفك باسم الفاعل وكيفية إعماله، وبصيغ المبالغة وأوزانها وشروط إعمالها، وبالصفة المشبهة واسم المفعول واسم التفضيل وشروط إعمال كل منها. وتتخلل الوحدة مجموعة من التدريبات، والأسئلة التقويمية، والتطبيقات التي ستعينك على استيعاب محتوياتها إنْ شاء الله.

وإني على يقين أنك قد عرفت في مقرر علم الصرف كيفية صياغة المصدر والمشتقات ومن ثم اقتصرنا في هذه الوحدة على الوظيفة النحوية دون الوظيفة الصرفية لها.

2.1 أهداف الوحدة

يتوقع منك - عزيزي الدارس - بعد أن تقرأ هذه الوحدة، وتحل تدريباتها، وتجيب عن أسئلتها التقويمية، أن تكون قادراً على أن:

1- توضح مفهوم المصدر، واسم المصدر، والمصدر الميمي.
2- تفرِّق ما بين المصدر والفعل.
3- توضح شروط إعمال المصدر.
4- تميِّز معمولات المصدر.
5- تفرِّق ما بين الصفة المشبهة واسم الفاعل من حيث عمل كل منهما.
6- تعرف شروط إعمال اسم الفاعل.
7- تعرف شروط إعمال الصفة المشبهة، وصيغ المبالغة، واسم المفعول، واسم التفضيل.
8- تميِّز معمولات المشتقات.
9- تذكر مواطن الخطأ في استعمالات المصدر والمشتقات جميعاً.

3.1 أقسام الوحدة

ولتحقيق الأهداف السابقة قسّمنا هذه الوحدة قسمين رئيسين:

القسم الأول : «إعمال المصادر عمل الفعل»، ويحقق الأهداف من الأول وحتى الرابع.

القسم الثاني : «المشتقات»، ويحقق الأهداف من الخامس وحتى الثامن.

هذا ويتحقق الهدف التاسع بتكامل القسمين معاً.

4.1 القراءات المساعدة

أنصحك – عزيزي الدارس – أن تعود إلى المصادر والمراجع التالية:

1- الأنطاكي، محمد: المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، الجزء الثالث، الطبعة الثالثة، بيروت، دار الشرق العربي. (ص 65-75).

2- حامد، أحمد: النحو والصرف بين السؤال والجواب، الطبعة الثالثة، نابلس، المكتبة الجامعية، 1424هـ / 2003م. (ص 103-107).

3- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله: شرح ابن عقيل، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الرابعة عشرة، القاهرة، 1964م. (ص 93-147).

4- عيد، محمد: النحو المصفّى، القاهرة، مكتبة الشباب، 1980م. (ص 649-687).

5.1 ما تحتاج إليه لدراسة الوحدة

عزيزي الدارس،

أقبل على هذه الوحدة بروح علمية، واقرأها بتأنٍّ، ثم إذا شعرت بالملل والاضطراب، فأغلق الكتاب حتى تستريح نفسك، ويهدأ بالك، ويذهب اضطرابك، ثم عد إلى الوحدة مرة أخرى، وأعد قراءتها، وحُلَّ أسئلتها التقويمية لتكون معيناً لك في فهم محتوياتها، وإني – بعد هذا وذاك – سأكون مطمئناً على أنك بدأت تتشوق إلى المزيد من المعرفة عن هذه الوحدة.

1.2 المصدر العادي (الحقيقي)

1.1.2 مفهوم المصدر ومفهوم الفعل

المصدر اسم جامد يدل على حدث خالٍ من الزمن، والفعل - عزيزي الدارس - لفظ دال على حدث وزمن، فالفعل: (أكرم) يدل على حدوث الكرم في زمن الماضي، و(يكرم) على حدوثه في زمن الحاضر أو المستقبل، وأما مصدره (إكرام) فلا يدل إلاّ على حدوث الكرم فقط دون الاقتران بزمن ما. ويفهم من تعريف المصدر والفعل أن هناك مشاركة ومخالفة بينهما، فالتشارك ينحصر في أنّ:

1- **المصدر يشارك فعله في معناه؛ لأن كلاً منهما يدل على الحدث فـ (أكرمَ) الفعل يدل على حدث وزمن.**
و (إكرام) المصدر يدل على حدث فقط.

2- **المصدر يشارك الفعل في حروفه، فحروف الفعل وهي: (ك + ر + م) موجودة في المصدر (إكرام).**

وأما وجه التخالف بينهما فهو أنَّ الفعل يدل على الزمن، ولا يدل عليه المصدر.

ولما كان المصدر يشارك فعله في معناه، فهذا يدل على أن له عمل الفعل في الجملة التي يردُ فيها، فيكون له فاعل قام به، ومفعول وقع عليه، وظرف حدث فيه، نحو قوله تعالى:

« أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ » (البلد/15،14).

2.1.2 متى يعمل المصدر العادي عمل الفعل

يعمل المصدر عمل الفعل في موضعين:

الأول : أن يكون نائباً مناب الفعل، نحو:

(ضرباً زيداً)، فـ (زيداً) مفعول به منصوب بالمصدر (ضَرْب)، لنيابته عن (اضربْ).

والثاني: أن يكون المصدر مقدّراً بـ (أن) والفعل، نحو:

(يسرُّني صُنْعكَ الخيرَ غداً)؛ أي يسرني أنْ تَصنَعَ الخيرَ غداً، أو أن يكون المصدر مقدّراً بـ (ما المصدرية) والفعل، نحو:

(يبهجني إطعامُك اليتيمَ الآنَ) أي ما تطعُمه.

تدريب (1)

استخرج المصادر الواردة فيما يلي، ثم بين العامل منها من غير العامل، مع بيان السبب.

1- ضربتُ ضرباً.
2- ضربتُ زيداً ضربتين.
3- وقفت احتراماً للمعلّم.
4- حزن المتعجِّل لضياع الفرصة ندماً.
5- قال تعالى: « وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ » (البقرة/251).
6- كسبُ الإنسان احترام الناس ثمرةُ جهدٍ عظيم.
7- عجبتُ من شُرْبِ العسلِ زيدٌ اليومَ.

3.1.2 شروط إعمال المصدر

ذكر النحاة عدة شروط إن توفّرت إحداها في المصدر فإنها تنفي عنه صفة العمل وتنبئ عن أنه مستعمل لغير الدلالة على الحدث:

1- ألا يكون المصدر مصغّراً، فلا يجوز أن تقول:
(يعجبني ضُرَيْبُك زيداً)، على أن يكون (زيداً) منصوباً بالمصدر المصغر؛ لأن التصغير من خصائص الأسماء، وتصغير المصدر يبعده عن مشابهة الفعل.

2- ألا يكون مضمراً، فلو قلت: (ضَرْبُك زيداً حَسَنٌ وهو عمراً قبيحٌ)، لم يجز لك أن تجعل عمراً منصوباً بـ (هو) وإن كان هذا الضمير عائداً على الضرب.
ومن ذلك قوله تعالى:
« فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ » (المائدة/115).

3- ألا يكون مُبَيِّناً لعدد مرات فعله، فلا يجوز أن يعمل في نحو قولك:
(ضربتُ زيداً ضربتين).
و: (ضربته ضربةً).

4- ألا يخرج عن الوصفية إلى الاسمية، فلا يعمل في قولك:
(العلمُ نورٌ).

5- ألا يكون موصوفاً قبل العمل، فلا يجوز أن يعمل في نحو قولك:
(سرَّني كلامُكَ الجيِّدُ ابنَك).

6- ألا يكون مفصولاً عن معموله بأجنبي؛ فلا يقال:

(أعجبني إكرامُكَ مرتين أخاك)، فـ (مرتين) فاصل بين المصدر (إكرام) ومعموله (أخاك).

7- ألا يتقدم معموله عليه، فلا يجوز:

(أعجبني زيداً إكرامُ خالدٍ)، إلاّ إذا كان المعمول ظرفاً أو جاراً ومجروراً، نحو:

(أعجبني في الدار إكرامُ خالدٍ).

و: (أعجبني ليلاً إكرامُ خالدٍ).

8- إذا استعمل المصدر للدلالة على النوع، نحو:

(سِرْتُ سيرةَ الصالحين).

4.1.2 أقسام المصدر العامل

بيّن النحاة من خلال استعمال المصدر في الجملة العربية أنه جاء على ثلاثة أقسام:

أولها: المضاف، وهو أكثر الثلاثة استعمالاً، وجاء على خمسة أحوال:

1- أن يضاف إلى فاعله ثم يأتي مفعوله، نحو قوله تعالى:

« وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ »(البقرة/251).

فـ (دفع) مصدر، ولفظ الجلالة مضاف إليه (فاعله في المحل)، و (الناس) مفعول به للمصدر.

2- أن يضاف إلى مفعوله ثم يأتي فاعله، وهو قليل، نحو:

(أعجبني دَقُّ الثوبِ القصّارُ)، فأنت تلاحظ - عزيزي الدارس - أن المصدر هو (دق) وهو عامل لأنك تستطيع أن تؤوّله بـ (أن تدق) والفاعل هو القَصّار والمفعول به هو الثوب، وموقع الثوب هنا مضاف إليه.

3- أن يضاف إلى الفاعل، ثم لا يذكر المفعول، نحو قوله تعالى:

« وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ »(التوبة/114).

فالمصدر هو.................. (أكمل)وهو مضاف إلى ....

وهو عامل لأنه مؤول بـ ....

وفاعله هو........................ (أكمل).

4- أن يضاف إلى المفعول، ولا يذكر الفاعل، نحو قوله تعالى:

« لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ » (فصلت/49).

فالمصدر هو........دعاء........ (أكمل)، وهو مضاف إلى ....الخير...............

وهو عامل لأنه مؤوّل بـ...أنه يدعو.............

وفاعله هو.........الإنسان........ (أكمل).

5- أن يضاف إلى الظرف فيرفع وينصب كالمنّون، نحو: (سرّني انتظارُ يومِ الجمعة الناسُ علماءَهم).

فالمصدر.......انتظار........ (أكمل) وهو مضاف إلى ....يوم.................

وهو عامل لأنه مؤوّل بـ.....أنه ينتظر..............

وفاعله.............الناس............. (أكمل).

ومفعوله...........علماءهم............ (أكمل).

وثانيها: المقرون بـ (أل) وهو أقل الأقسام الثلاثة استعمالاً، ومن شواهد النحاة على ذلك قول الشاعر:

ضعيفُ النِّكاية أعْداءَه ... يخالُ الفرارَ يُراخي الأجَلْ

فقد نصب (أعداءَ) بالمصدر المحلّى بالألف واللام.

وتقول: (عجبتُ من الضَّرْبِ زيداً).

فـ (زيداً) مفعول به للمصدر (المحلى بالألف واللام) وهو (الضَّرْب).

وثالثها: المنوّن

يرى البصريون أن المصدر المجرّد من (أل) والإضافة يعمل عمل فعله، وهو أقيسُ من عمله مضافاً، لأنه يشبه الفعل بالتنكير، نحو قوله تعالى:

« أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا » (البلد/15،14).

أمّا الكوفيون فقد منعوا إعمال المصدر المنوّن وما يجيء بعده من مرفوع أو منصوب فهو محمول على إضمار فعل.

تطبيق (1)

أعرب البيت التالي ثم بيّن الشاهد فيه:

لقد عَلِمَتْ أُولى المغيرةِ أنّني كَرَرْتُ فَلَمْ أنكُلْ عن الضَّرْبِ مِسْمَعَاً

(لقد) اللام واقعة في جواب قسم محذوف، أي والله لقد.......... الخ، (قد) حرف تحقيق.

(علمت) علم: فعل ماض، والتاء للتأنيث لا محل لها في الإعراب، (أولى) فاعل عَلِم مرفوع بالضمة المقدرة على الألف، وأولى مضاف، و (المغيرة) مضاف إليه مجرور، (أنني) أنّ حرف توكيد ونصب، والنون بعدها للوقاية، وياء المتكلم اسم أنّ، (كررتُ) فعل وفاعل، والجملة في محل رفع خبر أنَّ، وجملة أنّ واسمه وخبره سَدَّت مَسدّ مفعولي علم، (فلم) الفاء عاطفة، و (لم) حرف نفي وجزم، و (أنكل) فعل مضارع مجزوم بلم، (عن الضرب) جار ومجرور متعلق بـ (أنكل)، (مسمعا) مفعول به للمصدر (الضرب).

والشاهد فيه: قوله (الضرب مسمعا)، فقد أعمل المصدر المحلى بـ (أل)، وهو قوله (الضرب). عمل الفعل، فنصب المفعول به، وهو قوله (مسمعا).

5.1.2 تابع معمول المصدر

عزيزي الدارس،

لحظت فيما مرَّ بك من أمثلة للمصدر المضاف أن المضاف إليه إمّا أن يكون فاعلاً أو مفعولاً، ومن ثم فله صورتان في الإعراب: **الأولى** معموله على اللفظ أي الجر على أنه مضاف إليه، **والثانية** على المحل مجرور لفظاً مرفوع (إن كان فاعلاً) محلاً، أو منصوب إن كان المحل منصوباً، وبناءً على ذلك فإننا نعامل معمول المصدر بصورتين هما:

الأولى: الحمل على اللفظ.

والثانية: الحمل على المعنى.

ولبيان ذلك – عزيزي الدارس – خذ هذا المثال:

عجبتُ من ضَرْبِ زيدٍ الظريفِ.

1- فالمصدر العامل هو الضرب.

2- أمّا معموله فهو زيد مجرور لفظاً مرفوع محلاً.

3- وأمّا تابع المعمول فهو الظريف.

فـ (زيد) مجرور وبالتالي يجوز لك أن تجر (الظريف) لأن التابع يتبع متبوعه في الحركة الإعرابية فتقول: (الظريفِ).

و (زيد) أيضاً فاعل، وحركة الفاعل الضمة كما تعلم، ومن ثم يجوز لك أن ترفع كلمة الظريف فتقول: (الظريفُ).

وتقول في حالة جواز الجر والنصب:

(سُرِرتُ من أكْلِ الخبزِ واللحم).

إذ يجوز لك أن تجر التابع، وهو (اللحمِ) حملاً على اللفظ، وأن تنصبه حملاً على محل المعمول وهو (الخبز) إذ إن محله هو النصب لكونه مفعولاً به في المعنى.

أسئلة التقويم الذاتي (1)

1- علل لماذا يجوز في كلمة (الليان) الجرّ والنّصب في قول الشاعر:

قَدْ كنتُ داينتُ بها حسّانا   مخافةَ الإفلاسِ والليانا (المطل بالدين)

2- ما إعراب (عُروَة) في قول الشاعر:

فإنك والتأبين عروة بعد ما   دعاك وأيدينا إليه شوارع ؟

3- متى يعمل المصدر عمل فعله ؟

2.2 اسم المصدر

1.2.2 تعريفه

قال ابن عقيل: اسم المصدر هو ما ساوى المصدر في الدلالة، وخالفه بخلوّه - لفظاً وتقديراً - من بعض ما في فعله دون تعويض، نحو: عطاءً فإنه مساوٍ لإعطاء معنىً ومخالف له بخلوّه من الهمزة الموجودة في فعله، وهو خال منها لفظاً وتقديراً، ولم يُعوّض عنها شيء.

يتضح من هذا التعريف ثلاثة أمور:

أولها: أن اسم المصدر يساوي في معناه المصدر، فمصدر (أعطى) إعطاء ، واسم المصدر هو عطاء وهما يدلان على معنى واحد.

ثانيها: أن المصدر الأصلي (الحقيقي) يشتمل على حروف فعله وأكثر. وأما اسم المصدر فتقل حروفه عن حروف فعله، نحو: (أعطى عطاء)، (تكلّم كلاماً)، (أطاع طاعة).

وثالثها: أن ما نقص في اسم المصدر لا يعوّض لا لفظاً ولا تقديراً، فإن عوّض عنه فهو

مصدر وليس اسم مصدر، نحو (عدة)، فإن التاء عوض عن الواو التي في فعله (وعد).

2.2.2 إعمال اسم المصدر

يعمل اسم المصدر بالشروط التي ذُكرت في المصدر.

غير أنه لا يعمل إذا كان عَلَماً باتفاق النحاة، والعلة في ذلك أن الأعلام كمحمد وسعيد - لا تعمل في فاعل أو مفعول؛ إذ لا دلالة لها على الحدث الذي يقتضي هذا النوع من المعمولات، ومن شواهد النحاة على إعمال اسم المصدر قول الشاعر:

إذا صَحَّ عَوْنُ الخالقِ المرءَ لم يَجِدْ　　　عسيراً من الآمالِ إلاّ مُيَسَّراً

فاسم المصدر هو: عون لأن المصدر إعانة، غير أن اسم المصدر عمل عمله وهو مضاف إلى فاعله (الخالق)، ونصب المفعول به (المرءَ).

3.2 المصدر الميمي

1.3.2 تعريفه

يقصد به ما بُدئ بميم زائدة ودَلَّ على الحدث، ويصاغ من الثلاثي على وزن مَفْعَل أو مَفْعِل، نحو:

على وزن اسم المفعول

مَوْعِد بمعنى وَعْد، ومضْرَب بمعنى (ضَرْب)، ومن فوق الثلاثي بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة مفتوحاً ما قبل الآخر نحو: يستخرج مُسْتَخْرَج.

2.3.2 شروط إعماله

يعمل بالشروط التي ذكرت في عمل المصدر؛ وحكمه حكم المصدر في تقسيمه إلى مضاف، ومنوّن، وذي (أل).

ومن شواهدهم على إعمال المصدر الميمي، قول الشاعر:

أظلومُ إنَّ مصابكم رجلاً　　　أهدى السلام تحيةً ظُلْمُ

فقد أعمل المصدر الميمي (مصاب) فنصب رجلاً على أنه مفعول به.

تدريب (2)

استخرج الشواهد في الأبيات التالية، وأعربها إعراباً تاماً:

1- بعشرتك الكرامَ تعدّ منهم ... فلا تُرَيَنْ لغيرهم ألوفا

2- أكُفْراً بعد ردّ الموت عنّي ... وبعد عَطائكَ المائةَ الرّتاعا

3- ضعيفُ النكاية أعداءَهُ ... يخالُ الفرارَ يُراخي الأجَل

4- إذا صَحَّ عَوْنُ الخالق المرءَ لم يَجدْ ... عسيراً من الآمال إلاّ مُيَسَّراً

* **فائدة:**

إذا جاء اسم المصدر عَلَماً فلا يعمل نحو (يَسَار) عَلَم لليسر مقابل العُسْر، و (فَجَار) عَلَم للفجور، و (برّة) للبرّ.

اسم المصدر العلم لا يعمل

1.3 اسم الفاعل

1.1.3 تعريفه

هو الصفة الدالة على الحدث وفاعله جارية في التذكير والتأنيث وفي الحركات والسكنات على المضارع ويشتق من الثلاثي على وزن (فاعل)، نحو:

(كتب - كاتب، درس - دارس، نجح - ناجح)، ومن غير الثلاثي بإبدال حرف مضارعه ميماً مضمومة مكسوراً ما قبل آخره، نحو:

(استخرج - يَسْتخرِجُ - مُسْتَخرِج، وأكْرَم - يُكرِمُ - مُكْرِمٌ).

2.1.3 إعمال اسم الفاعل

عزيزي الدارس،

يقرر النحاة أن اسم الفاعل لا يعمل إلاّ في حالتين:

أولاهما: أن يكون مقروناً بأل الموصولة؛ أي بمعنى اسم الموصول.

ومن الأمثلة على ذلك:

* هذا الضاربُ زيداً أمسِ، والمعنى هذا الذي ضرب زيداً أمس.
* أنت الكاتبُ رسالةً الآن.
* الكاتبُ رسالةً قادمٌ غداً.

فأنت تلاحظ أن اسم الفاعل في هذه الأمثلة قد عمل دون قَيْد بزمان أو اعتماد على نفي أو استفهام.

ومن شواهدهم قول امرئ القيس:

القاتلين الملِك الحُلا حلا   خَيْرَ معدّ حَسَباً ونائلا

إذ أعمل اسم الفاعل (القاتلين) في المفعول به (الملك) مع كون اسم الفاعل دالاً على المضيّ، والذي جَوّز ذلك اقتران اسم الفاعل بأل.

والثانية: إذا كان اسم الفاعل مجرّداً عن (أل) فقد اشترط النحاة لإعماله شرطين:

الأول: أن يكون دالاً على الحال أو الاستقبال، نحو:

(ما كاتبٌ زيْدٌ رسالةً الآن أو غداً).

والثاني: أن يكون معتمداً على واحد مما يأتي:

1- النفي: نحو:

(ما ضاربٌ زيدٌ عمْرا غداً).

وقول الشاعر:

ما راعٍ الخلاّنُ ذمَّةَ ناكثٍ بَلْ مَنْ وفى يجدُ الخليلَ خليلاً

فقد أعمل اسم الفاعل (راع) في المفعول به الذي هو قوله (ذِمّة) بعد أن رفع به الفاعل المغني عن الخبر، وإنما أعمله لكونه معتمداً على حرف النفي وهو ما.

2- الاستفهام: نحو:

(هل كاتبٌ زيدٌ رسالةً؟)

وقول الشاعر:

أناوٍ رجَالُكَ قَتْلَ امرئٍ من العزّ في حبِّك اعتاضَ ذُلاً ؟

فقد أعمل اسم الفاعل (ناوٍ) عمل الفعل، فرفع به فاعلاً أغنى عن خبره من حيث هو مبتدأ ثم نصب به المفعول به وهو (قتل)، لاعتماده على همزة الاستفهام.

نشاط (1)

آثارت الآية « وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِۚ » (الكهف/18)

خلافاً حاداً بين النحاة حول إعمال اسم الفاعل (باسط)، عُدْ إلى شرح شذور الذهب لابن هشام (ص387 - 388) وتعرّف هذا الخلاف والنقاش الذي دار حول هذه الآية، وناقش ذلك مع مشرفك الأكاديمي.

3- اسم مخبرٌ عنه باسم الفاعل، نحو قوله تعالى:

« إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦۚ » (الطلاق/3).

على قراءة من نوّن (بالغ) ونصب (أمر): (بالغٌ أمرَه)، ونحو قولك: (زيدٌ كاتبٌ رسالةً الآن)، فاسم الفاعل - عزيزي الدارس - خبر للمبتدأ (زيد).

4- اسم موصوف باسم الفاعل ظاهراً، نحو:

(مررتُ برجلٍ ضاربٍ زيداً الآن).

أو مقدراً، نحو قول الشاعر:

كناطحٍ صَخْرةً يوماً ليوهنهَا   فلم يَضرْهَا، وأوهى قَرْنَهُ الوَعِلُ

فقد أعمل (ناطح) عمل الفعل، فرفع به الفاعل، وهو الضمير المستتر فيه، ونصب به المفعول به وهو قوله (صخرة) معتمداً على موصوف محذوف، وهو وعل، وقد حذف هذا الموصوف وأقام الصفة مقامه.

5- اسم يكون اسم الفاعل حالاً له، نحو:

جاءَ زيدٌ ضاحكاً ثَغْرُه.

فـ (ضاحكاً) حال رفع فاعلاً وهو (ثغرُه).

2.3 صيغ المبالغة

1.2.3 تعريف صيغ المبالغة

صيغ المبالغة - عزيزي الدارس - هي ألفاظ تدل على ما يدل عليه اسم الفاعل مع المبالغة في المعنى نحو:

(قتّال)، محوّل عن قاتل، غير أن فيه معنى زائداً عمّا في قاتل.

2.2.3 أوزان صيغ المبالغة

عدّها ابن هشام خمسة أوزان هي: (فعّال، ومِفْعال، وفَعُول، وفَعِيل، وفعِل)، والأصل فيها أن تؤخذ من مصدر الفعل الثلاثي على نحو ما عرفت في مقرر (علم الصرف 5341).

3.2.3 شروط إعمالها

تعمل صيغ المبالغة بالشروط التي يعمل بها اسم الفاعل، وما عليك - عزيزي الدارس - إلاّ أن تعود إليها، ولا بأس أن أذكر لك أمثلة على عمل كل صيغة من صيغ المبالغة: فمثال إعمال فعّال قولهم:

(أمّا العَسَلَ فأنا شرَّابٌ). فالعسل مفعول به لصيغة المبالغة (شرّاب).

ومثال إعمال مفعال قولهم:

(إنه لمنحارٌ بَوَائكها)، أي سمانها فبوائك مفعول به لصيغة المبالغة (منحار).

ومثال إعمال فعيلَ قول بعضهم:

(إنّ الله سميعٌ دُعَاءَ من دَعَاهُ).

فـ (دُعاءَ) مفعول به لصيغة المبالغة (سميع).

ومثال إعمال (فَعِل) قول الشاعر:

حَذِرٌ أموراً لا تَضيرُ، وآمِنٌ ... ما ليس مُنْجِيَهُ من المقدار

فـ (أموراً) مفعول به لصيغة المبالغة (حذِر).

تدريب (3)

أعرب البيت التالي، ثم استخرج الشاهد فيه:
ضَرُوبٌ بنَصْلِ السَّيْفِ سُوقَ سِمَانِها ... إذا عدموا زاداً فإنك عاقرُ

3.3 الصفة المشبهة باسم الفاعل

1.3.3 تعريف الصفة المشبهة:

الصفة المشبهة - صرفياً - اسم مشتق من الفعل اللازم - أو المتعدي على قلة - ليدلَّ على متَّصف بالحدث اتصافاً ثابتاً لا يزول، نحو:

(كريم، وحَسَن، وصالح).......... إلخ. فَعِيل، فَعَل

ونحوياً هي: كل صفة صَحَّ تحويل إسنادها إلى ضمير موصوفها، نحو:

(زيدٌ حَسَنٌ وَجْهَهُ)، والأصل وجهُه بالرفع لأنه فاعل في المعنى: إذ الحسن في الحقيقة إنما هو للوجه، ولكنك أردت المبالغة فحولْتَ الإسناد إلى ضمير زيد، فجعلت زيداً نفسه حسناً، وأخرت الوجه ونصبته على التشبيه بالمفعول به.

وعرفها ابن هشام بأنها الصفة التي استحسن فيها أن تضاف لما هو فاعل في المعنى، نحو:

(زيدٌ حسنُ الوجهِ).

إذ الوجه مضاف إليه وهو فاعل في المعنى.

وإنما سميَت مشبهة لشبهها باسم الفاعل المتعدي إلى واحد؛ ووجه الشبه أنها تدل على حدث ومن قام به، كما أنها تُثنَّى وتُؤنَّث وتُجمع كاسم الفاعل، تقول:

(فرح - فَرِحان، فرحون، فرحة، فرحتان، فرحات).

ولهذا الشبه أُعطيت حكم اسم الفاعل في العمل، فتنصب معمولاً واحداً إمَّا على التشبيه بالمفعول به وإمَّا على التمييز كما سنشرح ذلك بعد قليل.

2.3.3 شروط إعمال الصفة المشبهة

تعمل الصفة المشبهة بالشروط التي يعمل بها اسم الفاعل.

عُدْ - عزيزي الدارس - إلى تلك الشروط واستذكرها مرة أخرى.

3.3.3 حالات معمول الصفة المشبهة

لمعمول الصفة المشبهة ثلاث حالات:

أولها: الرفع على الفاعلية للصفة، أو على الإبدال من ضمير مستتر في الصفة بدل بعض من كل، نحو:

(زيدٌ حسنٌ وجهُه)، ففي هذه الحالة يكون المعمول (وجهُه) فاعلاً للصفة المشبهة أو بدل من الضمير المستتر في (حسن).

وثانيها: النصب على التشبيه بالمفعول به إن كان معرفة، وعلى التمييز إن كان نكرة

ومثال كون المعمول منصوباً على التشبيه بالمفعول به قولك:

(زيدٌ حسنٌ وجهَه)، فـ (وجه) معرفة بالإضافة.

ومثال معمول الصفة المشبهة منصوباً على التمييز قولك:

(زيدٌ حسنٌ وجهاً)، فـ (وجهاً) تمييز منصوب.

والثالثة: الجر بالإضافة نحو:

(زيدٌ حسنُ الوجهِ).

4.3 اسم المفعول

1.4.3 تعريف اسم المفعول

هو اسم مشتق من الفعل المبني للمجهول ليدل على الحدث ومفعُوله، نحو:

(منصور، معلوم، مَغْزُوٌّ).

ويُبنى من الفعل الثلاثي على وزن مفعول، نحو:

(نُصِر - مَنْصور).

ومما فوق الثلاثي بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر، نحو:

(يُكرَمُ - مُكرَم).

2.4.3 شروط إعماله

يعمل اسم المفعول عمل فعله بالشروط التي يعمل بها اسم الفاعل وما عليك - عزيزي الدارس - إلاّ أن تعود إليها لتستذكرها مرة أخرى، والآن اقرأ معي هذا المثال:

(عامرٌ مُعْطىً أبوه حقًا الآن أو غداً).

ولنحاول استخراج اسم المفعول ونبيّن معموله.

* فاسم المفعول في المثال السابق هو .... (أكمل).
* وهو مشتق من الفعل................................ (أكمل وشكّل الفعل).
* ومعمولا اسم المفعول هما................................و........................ (أكمل).

ولا تَنْسَ - عزيزي الدارس - أن اسم المفعول لا يأخذ فاعلاً وإنما يأخذ نائب فاعل.

أسئلة التقويم الذاتي (2) ؟

1- هل تستطيع -عزيزي الدارس- أن تستخرج معمولي اسم المفعول في الجملة التالية: (المعطى كفافاً يكتفي)؟ حاول ذلك.

2- بيّن اسم الفاعل العامل من غير العامل فيما يأتي:

* وعاجز الرأي مضياع لفرصته ... حتى إذا فات أمر عاتب القدرا
* ولسْتَ بمستبق أخاً لا تلمّه ... على شعث أي الرجال المهذبُ ؟
* ما مطيعٌ الجاهلُ نصحَ الطبيب.

3- هل يجوز أن يضاف اسم الفاعل إلى فاعله؟

5.3 اسم التفضيل

1.5.3 تعريف اسم التفضيل وصياغتهُ

هو اسم مشتق من الفعل ليدل على أن شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر فيها نحو:

(زيدٌ أكرمُ من عمْرو).

ولا يشتق - صرفياً - إلاّ من فعل ثلاثي، تام، مثبت، متصرف، مبني للمعلوم، وقابل للتفاوت، وألا تكون صفته المشبهة على وزن أفعل، لئلا تلتبس الصفة المشبهة باسم التفضيل، فلا يقال:

(زيدٌ أعرجُ من عمْرو)؛ لأن (أعرج) هي الصفة المشبهة للفعل (عرج).

وقد فصّلنا القول في اسم التفضيل في مقرر علم الصرف، فعد إليه لتستذكر - مرة

أخرى - شروط فعله.

2.5.3 حالات استعمال اسم التفضيل

لاسم التفضيل ثلاث حالات:

أولها: أن يكون مجرّداً من أل والإضافة، فيجب له حكمان:

1- أن يكون مفرداً مذكراً دائماً، نحو قوله تعالى:

« لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ » (يوسف/8).

2- أن يؤتى بعده بمن جارّة للمفضول، وقد تحذفان، نحو قوله تعالى:

« أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا » (الكهف/34).

فـ (من) ظهرت في قوله تعالى (منك)، وحذفت بعد (أعزّ)، والتقدير (أعزُّ منك).

وثانيها: أن يكون بأل؛ فيجب له حكمان:

1- أن يكون مطابقاً لموصوفه، نحو:

(زيدٌ الأفضلُ).

و: (هندٌ الفضلى).

و: (الزيدون الأفضلون).

و: (الهندات الفضليات)، أو (الفُضَلُ).

2- ألاّ يؤتى معه بمن كما مثّلنا سابقاً.

والثالثة: أن يكون مضافاً؛ فإن كانت إضافته إلى نكرة لزمه أمران:

1- التذكير.

2- الإفراد.

نحو: (الزيدان أفضلُ رجلين).

و: (الزيدون أفضلُ رجال).

و: (الهندان أفضلُ بنتين).

و: (الهندات أفضلُ نساءٍ).

وإن كانت الإضافة إلى معرفة، فإنْ:

* أُوِّل (أفعل) بما لا تفضيل فيه وجبت المطابقة، نحو قولهم:

(الناقصُ والأشجّ أعدلا بني أميّة).

الناقص: هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان، سمي بذلك لنقصه أرزاق الجند.

والأشج: هو عمر بن عبد العزيز، سمي بذلك لشجة أصابته بضرب الدابة.

* وإن لم يُؤوّل وبقي على أصله من إفادة المفاضلة جازت المطابقة، نحو قوله تعالى:

« وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا » (الأنعام/123).

وجاز عدم المطابقة نحو قوله تعالى:

« وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ » (البقرة/96).

3.5.3 عمل اسم التفضيل

عزيزي الدارس،

لا خلاف بين النحاة في أن اسم التفضيل يُحدث الرفع أو النصب: أمّا الرفع فإن اسم التفضيل:

1- يرفع ضميراً مستتراً يُعرَبُ فاعلاً له، نحو:

(محمدٌ عليه السلام أفضلُ الرسل).

فقد رفع (أفضل) ضميراً مستتراً تقديره هو، وتقول في إعراب الضمير: ضمير مستتر مبني على الفتح في محل رفع فاعل لاسم التفضيل.

2- يرفع اسماً ظاهراً في مسألة مخصوصة أطلقوا عليها مسألة الكحل لورود كلمة الكحل في مثاله، نحو:

(ما رَأيْتُ رجلاً أحْسَنَ في عينِه الكُحْلُ منه في عيْنِ زيْدٍ).

ويشترط في رفع اسم التفضيل الاسمَ الظاهر:

أ- أن يكون هذا الاسم الظاهر مفضلاً على نفسه باعتبارين مختلفين، بمعنى أن هذا الاسم المرفوع مُفَضّل لأنه في عين زيد، ومفضول لأنه في عين غير زيد.

ب- أن يقع اسم التفضيل بعد نفي.

جـ- أن يقع اسم التفضيل بعد اسم نكرة يكون اسم التفضيل صفة له.

فإذا عدت - عزيزي الدارس - إلى المثال السابق:

(ما رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد).

فإنك تلاحظ:

1) أن اسم التفضيل مسبوق بنفي وهو (ما).

2) أنه جاء بعد نكرة (رجلاً).

3) أن (أحسن) صفة لـ (رجل).

أمّا النصب، فإن اسم التفضيل ينصبُ التمييز الواقع بعدَه، نحو قوله تعالى:

« أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا » (الكهف/34).

فـ (مالاً)، و (نفراً) تمييزان منصوبان باسم التفضيل أكثر وأعزّ.

تدريب (4)

اقرأ النص الآتي ثم أجب عن الأسئلة التي تليه. جاء في البيان والتبيين: (الجاحظ، البيان والتبيين 12/3 الطبعة الثالثة). (قالوا: والخطابة شيء في جميع الأمم، وبكل الأجيال إليه أعظم الحاجة حتى إنّ الزّنج مع الغثارة (الحمق والجهل)، ومع فرط الغباوة، ومع كلا الحدّ وغلَظ الحسّ، وفساد المزاج لتُطيل الخطب وتفوق في ذلك جميع العجب، وإن كانت معانيها أجفى وأغلظ، وألفاظها أخطل وأجهل. وقد علمنا أن أخطب الناس الفرسُ، وأخطبَ الفرس أهل فارس وأعذبهم كلاماً، وأسهلهم مخرجاً، وأحسنهم دلاً، وأشدهم فيه تحكماً أهلُ مرْو. 1- استخرج أسماء التفضيل الواردة في النصّ، ثم بيّن أفعالها، وأعرب الأسماء التي بعدها إن وجدت. 2- (إليه أعظم الحاجة) ما نوع هذه الجملة ؟ وكيف تُعربَ ؟ 3- كيف تعرب (معانيها أجفى وأغلظ) ؟

* فوائد:

1- لا يجوز تقديم (من ومجرورها) الواقعين بعد اسم التفضيل عليه، فلا يقال في (زيدٌ أفضل من عمْرو) ـــــــــ من عمروٍ زيدٌ أفضل.

2- إذا اقترن اسم التفضيل بـ (أل) فلا تصحبه (من)، فلا تقول: (محمدٌ الأفضل من عمروٍ).

3- إذا وقع اسم التفضيل مضافاً فلا تصحبه (من) كذلك. فلا تقول: (زيدٌ أفضل الناس من زيد).

4- اسم التفضيل لا ينصب المفعول به بإجماع النحاة، فإن وجد ما يوهم ذلك جعل نصبه بفعل مقدّر يفسّره اسم التفضيل، نحو قوله تعالى:

« اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ » (الأنعام/124).

فـ (حيث) هنا ليست ظرف مكان وإنما هو مفعول به لفعل محذوف يدل عليه أعلم.

5- يرد اسم التفضيل عارياً عن معنى التفضيل، نحو قوله تعالى:

« رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ »(الإسراء/54).

أي عليم.

أسئلة التقويم الذاتي (3)

1- استخرج المشتقات ومعمولاتها في الأبيات التالية ثم أعربها إعراباً تاماً مع بيان السبب.

أ- وكم مالىءٍ عينيه من شيء غيره إذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى

ب- كناطح صخـرة يوما ليوهنهـا فلم يضرها وأوهى قرنـه الوعـلُ

ج- حذرٌ أمـوراً لا تضـير وآمـن ما ليس منجيَه مـن الأقـدار

د- أتاني أنهم مزقـون عرضـي جحـاش الكِرْملين لهـا فَديدُ

هـ- هل أنت باعثُ دينـار لحاجتنا أو عبد ربّ أخا عون بن مخراق ؟

2- ما الأوجه الإعرابية لمعمول الصفة المشبهة؟ اذكرها مع التمثيل.

3- هل يجوز أن يضاف اسم المفعول إلى معموله؟ وضح ذلك مع التمثيل.

4- علل لماذا أجاز النحاة جرَّ (الظريف) ورفعَه في قولهم:

(عجبت من زيدٍ الظريفِ، أو الظريفُ؟)

5- ما أحوال عمل المصدر ؟

4- الخلاصة

وقفت - عزيزي الدارس - في هذه الوحدة عند المصادر العاملة في العربية، وهي: المصدر العادي والمصدر الميمي واسم المصدر، وتعرّفت شروط إعمالها، وأوجه استعمالاتها، وفق قواعد العربية. كما تعرّفت المشتقات العاملة وهي: اسم الفاعل، وصيغ المبالغة، والصفة المشبهة، واسم المفعول، واسم التفضيل، وشروط إعمالها، وأوجه استعمالاتها، كما بيّنت الوحدة أوجه الاتفاق وأوجه الاختلاف بين اسم الفاعل والصفة المشبهة، وتخلل ذلك كلّه طائفة من التدريبات والأسئلة التقويمية والتطبيقات النافعة التي تعينك على فهم المصادر والمشتقات ومناحي استعمالاتها في الكلم العربي.

5. لمحة عن الوحدة الدراسية الخامسة

الوحدة التالية في هذا المقرر هي الوحدة الخامسة، وقد خصصت لبيان أساليب النفي في الجملتين الاسمية والفعلية. وسوف يمتد الحديث في هذه الوحدة ويتسع حتى يشمل كل عناصر النفي وأدواته الخاصة بالدخول على الفعل وعلى الاسم، وبذلك تتنوع أساليب التعبير عن النفي، وتتنوع دلالاتها، فلم - مثلاً - تنفي الفعل المضارع و (لا) تدخل على الفعل الماضي، ولكنها تقلب معنى الفعل المضارع إلى الماضي. و (ما) تنفي الفعل والاسم، ولها عدة أساليب، وهكذا تتناول هذه الوحدة أدوات النفي ودلالاتها المتنوعة.

6. إجابات التدريبات

تدريب (1)

المصادر العاملة	المصادر غير العاملة
(دفع)؛ لأن المصدر ينوب مناب (أن) المصدرية والفعل أو (ما) المصدرية والفعل (أن يدفع أو ما يدفع).	(ضرباً)؛ لأنه مؤكد لفعله، وليس نائباً منابه.
(كسبُ)؛ لأن المصدر ينوب مناب (أن) المصدرية والفعل أو (ما) المصدرية والفعل (أن يكسب أو ما يكسب).	(ضربتين)؛ لأن المصدر دال على العدد.
(شرب)؛ لأن المصدر ينوب مناب (أن) المصدرية والفعل أو (ما) المصدرية والفعل (أن يشرب أو ما يشرب).	(احتراماً)؛ لأن المصدر لا يحل محل أن يحترمَ أو ما يحترم، أي (أن) المصدرية والفعل أو (ما المصدرية) والفعل.
	(ندماً)؛ لأنه لا يحل محل (أن تندم) أي (أن) المصدرية والفعل أو (ما) والفعل.

تدريب (2)

1- الشاهد فيه: (بعشرتك الكرام) فقد أعمل اسم المصدر (عِشْرة) عمل الفعل.

الإعراب: الباء: حرف جر.

عشرة: اسم مجرور بالباء.

الكاف: ضمير متصل مبني في محل جر وهو فاعل في المعنى.

الكرام: مفعول به لاسم المصدر (عشرة).

2- الشاهد فيه: (عطائك المائة) أعمل اسم المصدر، وهو قوله عطاء، عمل الفعل.

الإعراب: عطاء مضاف إليه مجرور، وهو مضاف والكاف مضاف إليه من إضافة اسم المصدر إلى فاعله. (المائة) مفعول به لاسم المصدر الذي هو عطاء.

3- الشاهد فيه: (النكاية أعداءه)، نصبَ بالمصدر المحلّى بأل، وهو قوله نكاية.

الإعراب: النكايةِ: مضاف إليه مجرور.

أعداءه: مفعول به للمصدر، وهو (النكاية).

4- الشاهد: (عون الخالق المرءَ)، أعمل اسم المصدر (عون) عمل الفعل.

الإعراب: (عَوْنُ): فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

(الخالقِ): مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهو فاعل اسم المصدر.

(المرءَ): مفعول به لاسم المصدر منصوب بالفتحة الظاهرة.

تدريب (3)

ضروب: خبر مبتدأ محذوف، أي: هو ضروب، وأنت ضروب.

بنصل: الباء حرف جر، و (نصل) اسم مجرور، ونصل مضاف.

السيف: مضاف إليه مجرور.

سوقَ: مفعول به لـ (ضروب)، وهي مضاف و (سمان) مضاف إليه، وسمان مضاف وضمير الغائبة في محل جر مضاف إليه.

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط.

عدموا: (عدم) فعل ماض، والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

زاداً: مفعول به منصوب.

وجملة (عدموا) في محل جر مضاف إليه.

فإنك: الفاء واقعة في جواب الشرط (إذا) و (إنّ) حرف توكيد ونصب، وضمير المخاطب (ك) مبني في محل نصب اسم إنّ و (عاقر) خبر إنّ مرفوع.

الشاهد فيه: قوله (ضروب سوق سمانها)، فقد أعمل صيغة المبالغة وهي قوله (ضروب)

عمل الفعل فرفع بها الفاعل، وهو الضمير المستتر فيه، ونصب المفعول به، وهو قوله: سوقَ.

تدريب (4)

-1

اسم التفضيل	فعلُه	الاسم الواقع بعده وإعرابه
أعظم	عَظُم	الحاجة (مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة).
أجفى	جفا	
أغلظ	غلظ	
أخطل	خطل	
أجهل	جهل	
أخطب	خطب	الناس (مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة).
أخطب	خطب	الفرس (مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة).
أعذب	عَذُبَ	
أسهل	سَهُل	مخرجاً (تمييز منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح).
أحسن	حَسُنَ	دلاً (تمييز منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح).

-2 إليه أعظم الحاجة:

نوع الجملة: اسمية.

الإعراب: إليه: إلى حرف جر، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر، وشبه الجملة خبر مقدم.

أعظم: مبتدأ مؤخر.

الحاجة: مضاف إليه مجرور.

-3 معانيها: معاني اسم كان مرفوع بضمة مقدرة على الياء.

وهي مضاف والهاء ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

أجفى: خبر كان منصوب بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

وأغلظ: الواو حرف عطف، وأغلظ: اسم معطوف على أجفى منصوب بالفتحة الظاهرة.

7. الهوامش

* القرآن الكريم.

1- الأسود، ابن علاء الدين: الافتتاح في شرح المصباح، تحقيق أحمد حامد، الطبعة الأولى، نابلس، جامعة النجاح الوطنية (مركز التوثيق والأبحاث)، 1410هـ/1990م.

2- الأندلسي، أبو حيّان: ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب، تحقيق رجب عثمان، الطبعة الأولى، الجزء الخامس، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1418هـ / 1998م.

3- الأنطاكي، محمد: المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، الجزء الثالث، الطبعة الثالثة، بيروت، دار الشرق العربي.

4- ابن جنّي، أبو الفتح عثمان: اللمع في العربية، نشره حسين محمد محمد شرف، 1399هـ / 1979م.

5- حامد، أحمد: النحو والصرف بين السؤال والجواب، الطبعة الثالثة، نابلس، المكتبة الجامعية، 1424هـ / 2003م.

6- الدقر، عبد الغني: معجم القواعد العربية في النحو والصرف، الطبعة الثانية، دمشق، دار القلم 1414هـ / 1993م.

7- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله: شرح ابن عقيل، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الرابعة عشرة، القاهرة، 1964م.

8- عيد، محمد: النحو المصفّى، القاهرة، مكتبة الشباب، 1980م.

9- الهاشمي، أحمد: القواعد الأساسية للغة العربية، بيروت، دار الكتب العلمية، 1354هـ.

10- ابن هشام، جمال بن يوسف:

* أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الجزء الثالث، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، 1386هـ / 1967م.

* شرح شذور الذهب، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة العاشرة، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، 1385هـ / 1965م.

أسلوب النفي

محتويات الوحدة

الموضوع — الصفحة

1. المقدمة

1.1 تمهيد

عزيزي الدارس،

أهلاً بك إلى الوحدة الخامسة من مقرر علم النحو (2)، وموضوعها «أسلوب النفي في الجملتين: الاسمية والفعلية».

ونعني بذلك: الأسلوب اللغوي الذي يقابل الإثبات والإيجاب، وهو أسلوب يستخدمه المتكلم ليخبر به عن ترك الفعل، ويزيل به ما يستقر في ذهن السامع، ويؤديه بأدوات وضعها العرب خصيصاً لهذا الغرض.

وسوف أبسط بين يديك أدوات النفي التي يتاح لك أن تستعملها لتنفي بها الجملة الاسمية، والأدوات التي تلزم لنفي الجملة الفعلية، والأدوات التي يمكن أن تستعملها في نفي الجملتين جميعاً.

وسأحرص على أن أعرض المسائل النحوية التي تتضمنها هذه الوحدة عرضاً سهلاً، يمهد لك السبيل لفهمها، وأعزز هذه المسائل بالأمثلة التي تشهد على صحتها، وتعينك على تمثلها.

وإنني لآمل في أن تقبل على دراسة محتوى هذه الوحدة إقبالاً جاداً، وأن تحمل نفسك على تحقيق الإفادة من الجهد الذي بذل في إعدادها، وأن تقف على مسائلها وقفة جادة، وأن تنظر في التدريبات والتطبيقات والنشاطات التي سترد فيها نظرة عميقة، وأن تجتهد في الإجابة عنها، وإني لعلى ثقة بأنك قادرٌ على فهم مسائل هذه الوحدة، لأنك تستخدم أدوات النفي استخداماً مستمراً في حياتك اليومية.

2.1 أهداف الوحدة

يتوقع منك -عزيزي الدارس- بعد أن تفرغ من دراسة هذه الوحدة أن تصبح قادراً على أن:

1- توضح مفهوم النفي لغة واصطلاحاً.
2- تميّز بين أنماط النفي في الجملة الاسمية.
3- تميّز بين (لا) النافية للجنس و (لا) النافية للوحدة.

4- تميّز بين (ما) و (لا) و (ليس) النافيات.
5- تعرف الأدوات النافية المختصة بالجملة الاسمية.
6- تميّز بين أنماط النفي في الجملة الفعلية.
7- تميّز بين (لا) الناهية و (لا) النافية.
8- تميّز بين (لم) و (لمّا) في المعنى والاستعمال.
9- تعرف الأدوات النافية المختصة بالجملة الفعلية.
10- تحدّد معاني الأدوات النافية.
11- تعرف المعاني المستفادة من دخول أدوات النفي على الجملتين.
12- تحدّد تأثير هذه الأدوات على المضارع.
13- تعرف معاني: الماضي والحال والاستقبال.
14- تعرف الأدوات النافية التي تعم الجملتين.

3.1 أقسام الوحدة

تنقسم هذه الوحدة ثلاثة أقسام رئيسة، ترتبط بقائمة الأهداف السابقة الذكر على النحو الآتي:

القسم الأول : «مفهوم النفي»، ويحقق الهدف الأول.

القسم الثاني : «أسلوب النفي في الجملة الأسمية»، ويحقق الأهداف من الثاني وحتى الخامس.

القسم الثالث : «أسلوب النفي في الجملة الفعلية»، ويحقق الأهداف من السادس وحتى التاسع.

ويتكامل القسمين الثاني والثالث معاً تُحقق، عزيزي الدارس، الأهداف من العاشر وحتى الرابع عشر.

4.1 القراءات المساعدة

عزيزي الدارس،

إن المسائل النحوية التي وضعتها بين يديك _ في هذه الوحدة _ كفيلة بتحقيق الأهداف، ومع هذا، فإنني أطمح في أن أجد لديك رغبة في زيادة تحصيلك العلمي، وتطلعاً إلى الوقوف بنفسك، على آراء العلماء في المسائل النحوية، ومعرفة الشواهد القرآنية والشعرية وغيرها. ولهذا فإنني أنصحك أن ترجع _ من حين لآخر _ إلى الكتب الآتية:

1- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله: شرح ألفية ابن مالك، القاهرة – مطبعة السعادة – الطبعة الثالثة عشرة – 1962م، تنظر الصفحات: الجزء الأول: 259، 335.

2- المرادي، الحسن بن قاسم: الجنى الداني في حروف المعاني، بيروت – دار الآفاق الجديدة – الطبعة الثانية – 1983م، تنظر الصفحات: 207، 266، 290، 322، 493.

3- ابن هشام، عبد الله بن يوسف: مغني اللبيب، بيروت – دار الفكر – الطبعة الخامسة – 1979م، تنظر الصفحات: 33، 313، 334، 365، 367، 373.

5.1 ما تحتاج إليه لدراسة الوحدة

عزيزي الدارس،

أنصحك – حين تبدأ بقراءة هذه الوحدة – أن تهيئ لنفسك ظروفاً تلائم واقع القراءة وأن تتجنب كل ما يثير الانفعال، ويبعث القلق والإثارة، وأن تقبل على قراءة محتوى هذه الوحدة بنشاط جم، وهمة عالية، ورغبة صادقة في زيادة التحصيل العلمي.

2. مفهوم النفي

أولاً: النفي لغةً:

عزيزي الدارس،

إنّ العربية التي تتكلم بها تتسع لتلبية ما ترغب فيه، وما تحتاج إليه من أشياء، وتستجيب لكل ما تريد أن تقوم به من أعمال، فتثبت ما تحب أن تثبته من أفعالك وتؤكد ما ترغب في تأكيده من هذه الأفعال، وتردّ ما لا يروق لك.

والنفي في لغتك، يعني: الإبعاد والدفع، يقال: نفاه من بلده: إذا أخرجه وسيّره منها إلى بلد آخر، ونفى الشيء عنه ينفيه نفياً: نحّاه ودفعه وأزاله، ونفى محمد المسألة: أنكرها ولم يثبتها، وهذا الفعل ينافي ذاك: يُباينه، وتنافت الآراء والأحكام: تعارضت وتباينت، و (نفى سعيد الحديث): أخبر أنه لم يحدث.

ثانياً: النفي في اصطلاح النحاة:

هو إخبارٌ عن تَرك الفعل من خلال تركيب لغوي مخصوص تحدده مناسبات القول.

وهو عندهم أسلوب نقض وإنكار يستخدمه المتكلم، ليدفع به ما يتردد في ذهن السامع ويزيله، وهو قسم من أقسام الخبر، يقابل الإثبات والإيجاب. وقد ذكر النحاة أنَّ النفي شطر الكلام كله، يؤديه المتكلم بأدوات وضعها العرب لهذا الغرض؛ لأن الكلام العربي إما إثبات وإما نفي، ومعنى هذا، أنك تستخدم هذا الأسلوب في الجملة الاسمية، وفي الجملة الفعلية، فتجد أن بعض أدوات النفي تباشر عملها في الجملة الفعلية، وبعض هذه الأدوات تختص بالجملة الاسمية، ومنها أدوات تعم الجملتين جميعاً.

نشاط (1)

* اقرأ ما كتب ابن هشام في كتاب المغني عن كل من: ليس، لات، ثم اخْلُ إلى نفسك، واكتب ما فهمت، واستعمل كلاً منهما في جملتين تنفي بهما أمراً لا تريده.
* مغني اللبيب، بيروت، دار الفكر، الطبعة الخامسة، 1979م، ص 334 - 386.

3. أسلوب النفي في الجملة الاسمية

يؤدّى النفي في الجملة الاسمية بأدوات كثيرة الدوران في العربية هي:

1.3 لا

وهو حرف أصول أقسامه ثلاثة: «لا» النافية، و: «لا» الزائدة، و: «لا» الناهية.

1.1.3 الأصل الأول: «لا» النافية، وهي على ثلاثة أقسام:

1- النافية للجنس:

وهي حرفٌ نافٍ مختصٌ بالدخول على الجملة الاسمية وتعمل عمل «إنّ» لأنها تشابهها في التوكيد، ذلك، أنك تستعمل «لا» لتوكيد النفي، وتستعمل «إنّ» لتوكيد الإثبات.

ويسميها بعض النحاة «لا» التبرئة لأنك حين تقول:

(لا رجلَ في الدار).

تكون قد نفيت وجود جنس الرجال وحدهم، ومثل هذا النفي لا يشمل النساء، ولا الأطفال، ولا غيرهم، وإنما يقتصر على الرجال.

ويحملون الكلام معها على أنه جواب لقولنا:

(هل من رجلٍ في الدار)؟ فـ (منْ) لاستغراق الجنس.

ويقتصر عمل (لا) هذه على النكرات، فلا تعمل في المعارف، تقول:

(لا طالبَ علمٍ محرومٌ).

و: (لا خيرَ من خالدٍ حاضرٌ).

وتقول: (لا عليك)، أي: لا بأس عليك.

ويقع اسمها النكرة: مفرداً، أو مضافاً، أو شبيهاً بالمضاف، ويكون مبنياً على الفتح في محل نصب إذا كان مفرداً، ومبنياً على الياء إذا كان مثنى أو مجموعاً جمع سلامة للمذكر، على شاكلة قول الشاعر:

تَعزَّ، فلا إلْفيْنِ بالعَيْشِ مُتِّعا ولكنْ لورَّادِ المنون تتابعُ

وقول الشاعر:

يُحشر الناسُ، لا بنين ولا آ باءَ، إلاّ وقد عَنَتْهُم شُؤونُ

وإذا كان اسمها مضافاً أو شبيهاً بالمضاف، فإنه يكون منصوباً.

2- النافية للوحدة:

وهي التي تعمل عمل (ليس) ويطلقون عليها (لا) الحجازية، لأن بني تميم لا يعملونها عمل (ليس)، ولا تعمل إلاّ في النكرات، نحو قول الشاعر:

تعزَّ، فلا شيءٌ على الأرضِ باقيا ولا وزَرٌ - ممّا قضى اللهُ - باقيا

وسموها النافية للوحدة، لأنك تستطيع أن تقول:

(لا رجلٌ في الدارِ).

وتقصد بذلك: لا رجلٌ واحدٌ، بل رجلان أو أكثر.

وتباشر (لا) هذه عملها في الجملة الاسمية، إذا توفّرت فيها الشروط الآتية:

1- أن يتقدم اسمها على خبرها، فإذا تقدّم يبطل عملها نحو:

(لا موثوقٌ تاجرٌ).

2- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، نحو قولك:

(لا جنديٌ جباناً).

3- ألاّ ينتقض خبرها بـ (إلاّ)، فإذا دخلت (إلاّ) بطل عملها نحو قولك:

(لا معلّمٌ إلاّ مخلصٌ).

وانتقاض الخبر بـ (إلاّ) ينسحب على جميع الحروف المشبهة بـ (ليس)، إذا كان بـ (إلاّ) نفسها، فإن كان بما هو في معناها، لا يبطله، نحو قولك:

(ما خالدٌ غيرَ شاعرٍ).

و: (لا رجلٌ غيرَ جالسٍ).

3- (النافية غير العاملة) وهي على ثلاثة أنواع:

أولها: العاطفة، وهي التي تشرك ما بعدها في إعراب ما قبلها، ويبقى معناها قائماً على النفي.

وتفيد نفي الحكم عن المعطوف بعد ثبوته للمعطوف عليه، كقولك:

(يفوزُ الشجاعُ لا الجبانُ).

فكلمة (لا): حرف عطف ونفي، و (الجبان): معطوف على (الشجاع)، والحكم الثابت للمعطوف عليه هو (الفوز)، وقد نفي هذا الفوز عن المعطوف وهو (الجبان) بسبب أداة النفي (لا).

ومثل ذلك قولك:

الملَقُ وَضاعةٌ لا وداعةٌ، وخسّةٌ لا كِياسةٌ، فكن أبيّاً لا ذليلاً.

ويعطف بـ (لا) هذه، بثلاثة شروط:

* أن يفرد معطوفها.
* أن تُسبَقَ بإيجاب أو أمرٍ أو نداءٍ.
* ألاّ يصدق أحد معطوفيها على الآخر، كقولك:

(هذا بلدٌ خصبٌ لا جدبٌ).

(البس القميصَ الأبيضَ لا الأزرقَ).

وإذا وقع بعدها جملة لا محل لها من الإعراب، لا تكون العاطفة، ويلزم- حينئذٍ - تكرارها، كأن تقول:

عبدُ الرحمنِ نائمٌ، لا محمدٌ نائمٌ ولا سعيدٌ.

لأن الجملة مستأنفة، ولذلك، جاز الابتداء بها.

ثانيها: الجوابية، ونعني بها نقيضة (نعم)، ومهمتها نفي الجواب، وتحذف الجمل بعدها كثيراً، كأن تقول: (لا)، في جواب من سألك:

(أذاهبٌ إلى الجامعة)؟

وهي نائبة مناب الجملة المحذوفة، لأن الأصل أن تقول:

(لا، لستُ ذاهباً إلى الجامعة).

والثالث: النافية للحال أو الحاضر، وهي غير العاطفة والجوابية، وليست مختصة، ذلك أنها تدخل على الأفعال والأسماء، فإذا دخلت على الفعل، فالغالب أن يكون مضارعاً.

وإذا وقعت بعد (لا) هذه، جملة اسمية صدرها معرفة أو نكرة، ولم تعمل فيها أو وقع بعدها فعلٌ ماض - لفظاً أو تقديراً - وجب تكرارها، نحو قول الشاعر:

يا رُبَّ قائلةٍ بعدَ النباءِ له ... لا الصهر راضٍ، ولا ابنُ القَيْنِ مَعْشُوقُ

فقد دخلت على معرفة دون أن تعمل فيها، ولكنها احتفظت بالمعنى، فدلّت على نفي الحال، وتدخل على النكرة أيضاً، نحو قول الشاعر:

يا ابنَ الأرومِ وفي الأعياصِ مَنْبِتُها ... لا قَادحٌ يرتقي فيها ولا قَصَفُ

حيث دخلت على الجملة الاسمية: (قادحٌ يرتقي)، و(قادح) نكرة، ولم تعمل إلاّ النفي، وجاءت مكررة .

وحين تدخل على الجملة الاسمية، يقع بعدها:

- مبتدأ، كقولك: (لا عليٌّ في الدار ولا أبُوهُ).

- خبر، كقوله تعالى: « لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ » (الصافات/47).
- نعت، كقوله تعالى: « ... زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ.... » (النور/35).
- حال، كقولك: (جاءَ سامحٌ لا باكياً ولا ضاحكاً).

2.1.3 الأصل الثاني: (لا) الزائدة، ولها ثلاثة أقسام:

* أولها: زائدة من جهة اللفظ فقط، كقولك:

(جئتُ بلا زادٍ).

و: (غضبتُ من لا شيءٍ).

فهي - هنا - زائدة لفظاً، وأطلقوا عليها هذا المصطلح، لوصول عمل ما قبلها إلى ما بعدها، أي: أنّ حرف الجر قد تجاوزها فجرّ ما بعدها، دون أن تمنعه من العمل، وليست (لا) هذه زائدة من جهة المعنى، لأنها تفيد النفي.

* ثانيها: زائدة لتوكيد النفي، كقوله تعالى:

« ...غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ » (الفاتحة/7).

وقالوا: إنّ (لا) إنما دخلت - هنا - لتزيل وهم من يتوهم بأن (الضالين) هم (المغضوب عليهم)، وهم في الحقيقة غيرهم.

ومنها قولك:

(ما يستوي محمدٌ ولا بِشرٌ).

* والثالث: زائدة يؤتى بها لتأكيد النفي، دخولها كخروجها، نحو قول الشاعر:

تذكّرتُ ليلى فاعترتني صبابةٌ وكادَ ضميرُ القلبِ لا يتقطّعُ

3.1.3 الأصل الثالث: (لا) الناهية، وهي مختصة بالدخول على المضارع، ولذلك، فسوف نحدثك عنها حين نشرع في الحديث عن أسلوب النفي في الجملة الفعلية.

تدريب (1)

1- اذكر معنى النفي في اللغة وفي اصطلاح النحاة.
2- ما الفرق بين: ما قلت، و: ما أنا قلت؟
3- اذكر ثلاث أدوات نافية، ثم استعمل كل أداة منها في جملة اسمية.
4- هات مثالاً واحداً على كل من: (لا) النافية للجنس، و (لا) النافية للوحدة، و (لا) غير العاملة.

2.3 ما

لفظ مشتركٌ بين الأسماء والحروف، ترد في كلام العرب اسماً، وترد حرفاً، وما يعنينا - هنا - هو الحرف دون الاسم.

وإذا وقعت حرفاً، فإنها لا تختص - حينئذٍ - بالدخول على الأسماء دون غيرها، ولا على الأفعال دون غيرها، وإنما تدخل عليهما جميعاً، كما يقتضي الحال.

وقد تعارف النحاة - فيما بينهم - على أنّ الحرف الذي لا يختص، لا يعمل شيئاً في الجملة العربية، ويقتصر دوره على المشاركة في المعنى، فـ (ما) - مثلاً - تفيد معنى الحال غالباً.

وتقسم (ما) الحرفية إلى ثلاثة أقسام:

نافية، و: مصدرية، و: زائدة.

فالنافية لها صدر الكلام، إذ تدخل (ما) العاملة على الجملة الاسمية، فتباشر عملها في المبتدأ والخبر، فترفع الأول منهما، وتنصب الثاني، عند أهل الحجاز ونجد، أما بنو تميم فإنهم لا يُعْمِلُونَها.

وهذا يعني أنّ الحجازيين وصحبهم يستعملونها في كلامهم كما يستعملون (ليس)، مع أن (ما) هذه حرف غير مختص بالأسماء _ كما بيّنت لك - وسبب هذا الاستعمال، أنها شابهت (ليس)، فهي مثلها في:

أ- في الحال - غالباً.

ب- الدخول على جملة اسمية.

جـ- اقتران خبرها بـ (الباء)، إذ تَحْسُنُ (الباء) في خبرها كما تَحْسُنُ في خبر (ليس)، ولهذا، فهي عندهم محمولة على (ليس) من باب حمل الشيء على نظيره.

وتعمل (ما) الحجازية عمل (ليس) بشروط:

1- ألاّ يتقدم خبرها على اسمها إلاّ إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً، كقوله تعالى:

«...مَا هَٰذَا بَشَرًا...» (يوسف/31).

وقولك:

(ما محمدٌ جالساً)، فإذا تقدم الخبر أُهْمِلَتْ، وأفادَتْ معنى النفي، كما جاء في المثل:

(ما مُسيءٌ مَنْ أعتبَ).

2- ألاّ ينتقض نفيها، فإن انتقض، بطل عملها، كقوله تعالى:

«...وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ» (آل عمران/144).

3- ألاّ يفصل بينها وبين اسمها بـ (إنْ) الزائدة، نحو قولك:

(ما إنْ زيدٌ قائمٌ).

وأجاز الكوفيون النصب، واستشهدوا بقول الشاعر:

بني غُدانَة، ما إنْ أنتُم ذهباً ولا صَرِيفاً، ولكنْ أنتُم الخَزفُ

بنصب: (ذهب) و (صريف).

4- ألاّ يتقدم معمول الخبر على الاسم، إلاّ أن يكون هذا المعمول ظرفاً أو جاراً ومجروراً، فإن تقدّم غيرهما بطل العملُ، كقولك:

(ما طعَامكَ سعيدٌ آكلٌ).

وإذا انتقض شرطٌ من هذه الشروط، بطل عملها، واستوت اللغتان: لغة الحجاز، ولغة تميم، على شاكلة قول الشاعر:

شكوْنا إلى سُعْدى جوىً وصبابةً وما كلُّ ما في النفس تُخبره سُعدى

فدخلت على الجملة الاسمية، وأفادت نفي الحال دون أن تعمل، فـ (كل): مبتدأ، و (تخبره) جملة فعلية في محل رفع الخبر.

وإذا وقع بعد جملة (ما) النافية الحجازية (بل) و (لكن)، فإنه يجب عليك أن ترفع ما بعدهما، على شاكلة قولك:

(ما خالدٌ كسولاً، بل مجتهدٌ).

و: (ما خليلٌ مسافراً لكن مُقيمٌ).

على أن كلاً من (مجتهد) و (مقيم): خبر مبتدأ محذوف تقديره: (هو)، أي: بل هو مجتهدٌ، و: لكن هو مقيمٌ، ذلك أنّ (بل) و (لكن) - هنا - حرفا ابتداء، لا عاطفتان.

ويسري هذا الحكم على (ليس) أيضاً، كقولك:

(ليس خالدٌ شاعراً، بل كاتبٌ)، ويجوز الرفع والنصب فيهما بعد (واو العطف).

نشاط (2)

* اكتب الشواهد الشعرية التي سبق ذكرها، على ورقة خاصة، ثم ابحث عن الصعوبات اللغوية التي وردت فيها، في المعجم الوسيط.
* قال الشاعر:

تعزَّ فلا شيء على الأرض باقياً ... ولا وَزَرٌ _ مما قضى الله _ واقياً

أعرب البيت، وعين موطن الشاهد فيه، مستعيناً بشرح ابن عقيل/ 1/ 269.

3.3 لاتَ

حرف نفي أصله – كما قالوا –: (لا)، ثم زيدت عليها (التاء) المفتوحة لتأنيث اللفظ أو للمبالغة، كما زيدت في كلمتي: (ثُمَّت) و (رُبَّت).

وتعمل (لات) عمل (ليس)، فتدخل على الجملة الاسمية، وتباشر عملها برفع المبتدأ ونصب الخبر، بشرطين:

– أولهما: أن يكون اسمها وخبرها اسمي زمان.

– والثاني: أن يُحذف أحدهما.

واختصت (لات) بأنها لا يُذكر معها الاسم والخبر معاً، بل يذكر معها أحدهما، ولم يسمع عن العرب أنهم جمعوا بين اسمها وخبرها.

والكثير في اللسان العربي، أن يُحذَفَ اسمها، ويبقى خبرها مُثبتاً بعدها، كقوله عزّ وجلّ:

« ... وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ... » (ص/3)

وتقديرها عند النحاة:

ليسَ الحينُ حينَ فرارٍ، أو مهربٍ.

فحذف الاسم المرفوع، وبقي الخبر.

وقد يُحذف الخبر، ويبقى الاسم موجوداً على قراءة من قرأ الآية:

« ... وَلَاتَ حِينُ مَنَاصٍ ... »، برفع (حين) وقدّره بعضهم:

«ولات حينُ مناصٍ حيناً لهم».

ويقتصر عمل (لات) على أسماء الزمان دون غيرها، فتعمل في لفظ (الحين)، وفيما رادفه كالساعة والدقيقة وغيرهما، على شاكلة قول الشاعر:

ندمَ البُغاةُ ولاتَ ساعةَ مندمٍ   والبغْيُ مَرتعُ مُبْتَغيه وَخيمُ

تدريب (2)

-1	كوّن جملتين من إنشائك تكون (ما) في أولاهما نافية، وفي الثانية زائدة.
-2	استعمل (لات) في جملتين، بحيث يُحذَفُ اسمها في الأولى، ويُحذَفُ خبرُها في الثانية.
-3	أعرب الجملتين: - ما خالد مسافراً. - ما إنْ محمد جالس.
-4	أعملْ (ما) في المسألة: (ما طعامك سعيد آكل).

4.3 إنْ

هي حرف نفي، تقع في الكلام العربي عاملة وغير عاملة، وتكون بمعنى (ما) النافية، تنفى بها الجملة الاسمية كلها.

وتعمل (إنْ) النافية هذه عمل (ليس)، فترفع المبتدأ، وتنصب الخبر بشرطين:

- أولهما: أن يتقدم اسمها على خبرها.
- والثاني: ألاّ ينتقض خبرها بـ (إلاّ).

أما (إنْ) النافية غير العاملة، فوجودها كثير في الكلام العربي، وهي حرفٌ غيرُ مُخْتَصٍّ. إذْ تدخل على الاسم والفعل جميعاً، كما ترى في قوله تعالى:

«... إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ...» (يوسف/67).

تطبيق (1)

* قال الشاعر:

إنِ المرءُ ميْتاً بانقضاءِ حياتِهِ ولكنْ بأنْ يُبغى عليه فيُخذلا

- المعنى:

ليس المرء الميت هو الذي ينتهي أجله، وإنما الميت هو ذلك الإنسان الذي لا يجد من يعينه ويأخذ بيده، وينتصف له ممن ظلمه.

- الإعراب:

(إنْ): نافية، (المرء): اسمها مرفوع، و (ميتاً): خبرها منصوب، و (بانقضاء): جار ومجرور، وهو مضاف و (حياة): مضاف إليه، و (حياة): مضاف و (الهاء) مضاف إليه، و (لكنْ): حرف استدراك، و (بأنْ): الباء جارة و (أنْ): حرف مصدري ونصب، و (يُبغى): فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بـ (أن)، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر، و (عليه): جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل، و (أن) وما دخلت عليه في محل جر بالباء، و (فيخذلا): الفاء عاطفة، و (يخذل): فعل مضارع مبني للمجهول معطوف على (يبغى)، ونائب الفاعل: ضمير مستتر تقديره (هو).

- الشاهد فيه: قوله (إن المرء ميتاً) إذ أعمل (إنْ) النافية عمل (ليس).

5.3 ليس

فعل جامد ناقص، تدل على النفي الذي تدل عليه (ما) وغيرها من حروف النفي، وهي تدل على نفي الحدث الذي يدل عليه خبرها في الزمان الحاضر، إلى أن تقوم قرينة تصرفه إلى الماضي أو المستقبل، فإذا قلت:

(ليس خلقَ اللهُ مثلَهُ).

فـ (ليس): أداة نفي، واسمها ضمير شأن محذوف، وجملة الفعل الماضي وهو (خلق وفاعله)، في محل نصب خبرها، ويبدو لك، أن في هذا المثال قرينة، وهي كون الخبر ماضياً، على أن المراد: هو نفي الخلق في الماضي.

ولو نظرت إلى قوله تعالى:

« ... أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ... »(هود/8).

لوجدته يشتمل على قرينة، تدل على أن المراد: هو نفي صرف ذلك اليوم عنهم فيما

يستقبل من الزمان.

وقد وزّع النحاة (ليس) على أربعة أغراض:

1- أنهم أوردوها ضمن أخوات كان، نحو قوله تعالى:

« أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ » (الزمر/36).

2- أنهم وضعوها في أدوات الاستثناء، نحو قولك:

(قام الطلابُ ليس خالداً)، فـ (خالداً) مستثنى منصوب.

3- أنهم جاؤوا بها مهملة، لا عمل لها، نحو:

(ليس الطيبُ إلاّ المسكُ).

4- أنهم أوردوها عاطفة، وهو مذهب الكوفيين، نحو قول الشاعر:

أينَ المفَرُّ والإلـه الطالبُ والأشرم المغلوب ليس الغالبُ

فـ (ليس) هنا حرف عطف.

6.3 هَلْ

وهي في أصلها حرف يستفهم به، وقد يراد بالاستفهام بها إنكارٌ لوقوع الشيء، يعني: النفي، ولذلك، دخلت على الخبر بعدها « إلاّ » في نحو قوله عزّ وجلّ:

« ... هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ... » (الرحمن/60).

7.3 غير

وهي اسم ملازم للإضافة في المعنى، ويمكن أن يقطع عنها لفظاً، إنْ فُهِمَ المعنى. وتفيد (غير) النفي المجرد من الزمان، ولخلوِّها من الدلالة الزمنية، أطلقوها في النفي، فجاء النفي بها نفياً مطلقاً.

وإذا تصدرت (غير) الحديث، فإنها تنفي الحدث عن المتكلم، كقول أبي تمام:

وغيري يأكل المعروفَ سُحْتاً وتشْحبُ عندهُ بيضُ الأيادي

والأصل في (غير) ألا يوصف بها إلا نكرة لأنها موغلة في الإبهام والتنكير، نحو قوله تعالى:

« إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ » (هود/46).

ولا تفيدها إضافتها إلى المعرفة تعريفاً، نحو:

(مررتُ برجلٍ غيرِك)، فعلى الرغم من أن (غير) مضافة إلى الضمير، إلا أنها تبقى

نكرة.

8.3 كلا

هي حرف بمعنى (لا)، غير أنها أكثر تأكيداً في النفي منها، لزيادة مبناها بالكاف وتشديد اللام.

وتكون رداً وردعاً ونفياً لدعوى مدّعٍ، إذا قال: ألقيت محمداً؟، قلت: كلا، ولذا فقد تأتي لنفي الأمر المحقق، فهو جواب فعل ماض مسبوق بـ (قد) - مثلاً في قول الشاعر:

فقالوا قد بكيتَ، فقلتَ: كلا　　　وهَلْ يبكي من الطَّربِ الجليدُ

وكلا نقيضه (إي) في الإثبات كقوله تعالى:

« كَلَّا لَا تُطِعْهُ... » (العلق/19).

وقالوا: إنها كانت بمعنى (لا)، إلاّ أنها تدخل على جملة محذوفة، فيها نفيٌ لما قبلها، وردٌّ له، والتقدير: ليسَ الأمر كذلك.

وهي على هذا حرف دالٌّ على الزجر والرد والإنكار لما قبلها، لأن فيها معنى التهديد والوعيد، ولذلك، لم تقع في القرآن الكريم إلاّ في سورة مكية، لأنّ التهديد والوعيد أكثر ما نزل بمكة المكرمة.

أسئلة التقويم الذاتي (1)

1- حدّد معنى النفي في اللغة، وفي اصطلاح النحاة.
2- اذكر أقسام (لا) النافية، واشفع ذكرك لها بالأمثلة.
3- ما الفرق بين (لا) العاطفة و (لا) النافية للحال؟
4- اذكر أقسام (ما) الحرفية، واقرن كل قسم منها بمثال.
5- ما وجه الفرق في النفي بين (غير) و (كلا)؟

4. أسلوب النفي في الجملة الفعلية

يُؤدّى النفي في الجملة الفِعلية بعدة أدوات هي:

1.4 لا

هي حرف من حروف النفي، تدل على ما لم يقع، كما تدل (نون التوكيد) عليه، إذا قلت: (والله لأفعلنّ)، ثم نفيت ذلك، فقلت: (والله لا أفعلُ).

وتدخل (لا) على الفعلين: الماضي والمضارع، ويكثر هذا الدخول على المضارع، ويقل على الماضي.

ويغلب عليها ملازمة الفعل، وعدم الانفصال عنه بفاصل، وتكون ملازمتها له أكثر من ملازمتها للاسم.

وتنفي المضارع، فيكون نفيها له أوسع وأشمل من سائر أخواتها اللواتي يدخلن على هذا الفعل، فإذا قلت:

لم يتكَلّمْ، فإن النفي يكون للماضي.

وإذا قلت: ما يتكلّمُ، كان النفي للحال الذي أنت فيه.

وإذا قلت: لن يتكلّمَ، كان نفي (التكلم) ممتداً إلى المستقبل.

وإذا قلت: لا يتكلّمُ، كان النفي أوسع وأشمل، لأن في نفيها معنى العموم والشمول.

وتقع مع الفعل ناهية ونافية، فتدخل الناهية على المضارع وحده، وتختص به، فتجزمه وتخلصه للاستقبال، كما ترى في قوله تعالى:

«... وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِيٓ...» (القصص/7).

وتجعل هذا المضارع أكثر تصرفاً في باب الأمر من فعل الأمر نفسه، فإذا أمرت أحداً، فقلت له: (اكتبْ)، تكون بذلك قد طلبت منه أن يباشر فعل الكتابة، فإذا رأيت أن تنهاه عن مزاولة هذا الفعل، قلت له: (لا تكتبْ)، ولم يكن لك من سبيل إلى استعمال صيغة الأمر، مع أنك تقول في المضارع:

(لتقرأْ درسَكَ).

و: (لا تقرأْ بعدَ الأكلِ).

فتأمر بالمضارع وتنهى كما يحلو لك، ولذلك، أطلق عليها بعض النحاة: (لا) الطلبية، ليشمل عملها النهي وغيره.

وتستطيع أن تنهى بها الحاضر والغائب، نحو قوله تعالى:

«... وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًاۚ...» (الحجرات/12).

وكقولك: (لا تذهبْ).

و: (لا يذهبْ).

وقد تحتمل النهي والنفي في آن واحد، نحو قوله تعالى:

«... وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ...» (النساء/75).

وتَرِدُ مع المضارع للدعاء، نحو قوله تعالى:

«رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا...» (البقرة/286).

لا النافية:

وتدخل على المضارع كثيراً، فتفيد معنى الحال الذي أنت فيه، وتدل على الاستقبال، لأنّ المضارع نفسه يدل عليه، ما لم يقيّد بقرينة تصرفه عنه، نحو قول الشاعر:

أتنْفَعُكَ الحياةُ وأمُّ عَمْرٍو قريبٌ، لا تَزورُ ولا تُزارُ

ومع هذا، فإنها لا تعمل شيئاً آخر في الأفعال غير النفي، ويبقى حكم الفعل الإعرابي بعد دخولها كما كان قبله، كما أن اتصالها بغيرها من الأدوات العاملة، لا يمنع هذه الأدوات عن العمل، فتبقى على حالها، وذلك نحو:

* (إنْ) الشرطية الجازمة عاملة، نحو قول الشاعر:

إنْ لا تكنْ لكَ بالدَّيْرَيْنِ باكيةٌ فَرُبَّ باكيةٍ بالرَّمْلِ مِعْوالِ

* و (أنْ) المصدرية عاملة، نحو قول الشاعر:

نرْضى عنِ اللهِ، إنّ الناسَ قدْ علِمُوا أنْ لا يُفاخِرَنا مِنْ خَلْقِهِ بَشَرُ

* ويبقى حرف الجر عاملاً فيما بعدها، نحو:

(حضَر بلا كتابٍ).

* وإذا وقعت بمعنى (لم)، فإنّها تختص - حينئذ - بالدخول على الفعل الماضي، وتتركه على معنى المضي.

وإذا دخلت عليه، أصبح أمر تكرارها واجباً، نحو قوله تعالى:

«فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ» (القيامة/31).

أي: لم يُصدّق ولم يُصَلِّ.

وقولك: (لا أكلتُ ولا شربتُ).

وقد جاءت غير مكررة في قوله تعالى:

«فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ» (البلد/11).

* وإذا تضمن الفعل الماضي المقترن بها معنى المستقبل، فإنها تباشر نفيها له دون أن تتكرر، وتفيد معنى الدعاء والقَسَم أحياناً، كقول الشاعر:

لا بَارَكَ اللهُ فيمنْ كان يحسبكُمْ إلاّ على العَهْدِ، حتى كان ما كانا

وقولك: (لا فُضَّ فُوكَ).

و: (لا ضاقَ صَدْرُكَ).

و: (والله لا صَلَّيْتَ).

* وتقع (لا) النافية هذه زائدة، كما ترى في قوله تعالى:

« لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ » (الحديد/29).

أي: أنْ يعلمَ.

وقوله: « مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ » (الأعراف/12).

أي: أنْ تسجدَ.

تدريب (3)

-1	هات ثلاث جمل من إنشائك، تكون (لا) الناهية في الأولى لنهي الحاضر، وفي الثانية لنهي الغائب، وفي الثالثة للدعاء.
-2	استعمل (لا) النافية في جملتين من إنشائك، بحيث تعمل في الأولى منهما (إنْ) الشرطية، وتعمل في الثانية (أنْ) المصدرية.
-3	اقرن (لا) النافية بحرف جر، وضعهما في جملة.
-4	هات جملة مفيدة تقع فيها (لا) النافية بمعنى (لم).

2.4 ما

هي حرف غير مختص، تدخل على الفعل والاسم لتفيد النفي، غير أنها تطلب الاسم أكثر مما تطلب الفعل.

وتدخل (ما) على الجملة الفعلية، ولكنها لا تعمل فيها شيئاً، ولا تفيد إلاّ النفي. وتنفي بها الفعل الماضي، فيبقى بعد دخولها عليه على مضيه، كقول الشاعر:

قِفَا فاسْمَعَا صوت المنادِي، فإنّه قريبٌ، وما دانيت بالوُدِّ دانيا

وتقع مع الماضي بمعنى (لم) كقوله تعالى:

« ... فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ » (البقرة/16).

وكقولك:

(ما خرجَ)، تريد: لم يخرُجْ.

وتدخل على المضارع فتنفيه، وتخلصه في أثناء دخولها عليه ـ للحال، يقول سيبويه: وإذا قال: هو يفعل، أي: هو في حالة فعل، فإنّ نفيه: ما يفعل.

وتفيد نفي الحال في اللغتين: الحجازية والتميمية، ولهذا جعلها سيبويه في النفي جواباً لـ (قد) في الإثبات، حيث يقول: وإذا قلت: لقد فعل، فإن نفيه: ما فعل، لأنه كأنه قال: والله لقد فعل، فقال: والله ما فعلَ.

وحين تدخل على المضارع، تكون بمعنى (لا) كقولك:

(ما يخرج محمدٌ من داره) تريد: لا يخرج، فنفيت أن يكون منه خروجٌ في الوقت الذي أنت فيه.

وحكم (ما) في نفي (يفعل) كحكم (ليس) في نفيها للحال دون الاستقبال، فإذا قيل لك:

(محمدٌ يُصلّي الآن أو الساعةَ)، فإنك تستطيع أن تنفيه بقولك:

(ما يُصلّي).

3.4 لم

هي حرف نفي مختص بالمضارع، ذكره سيبويه في باب جزم المضارع، فقال: هذا باب ما يعمل في الأفعال، فيجزمها، وذلك: لم....

و (لم) هذه تدخل على مضارع اللفظ، فتصرف معناه إلى المضي، إذ تجد أن اللفظ لفظ المضارع، والمعنى معنى الماضي، كقولك:

(لم يحضر المدير اجتماع أمس).

و: (لم يقعد خالد على الأرض).

والنفي في الماضي مقترن بالحرفين: (لم) و (لمّا) اقتراناً دائماً، وكل منهما يعمل الجزم في المضارع فينقله نقلتين: نقلة إلى الماضي، ونقلة إلى النفي، وهي بهذا أداة للنفي والجزم، وقلب معنى المضارع إلى الماضي.

وقد تأتي (لم) ملغاة، نحو قول الشاعر:

لولا فوارسُ من ذُهل وأسرتهم ... يوم الصُّليفاء لم يوفون بالجارِ

4.4 لـمّا

هي حرف، تدخل على المضارع فتجزمه، وتقلب معناه إلى الماضي كأختها (لم)، ويُنفى بها الفعل المتوقع، قال سيبويه: إذا قال: لمّا يفعل، قلت: قد فعلَ، فهي موافقةٌ لقوله: قد فعلَ، أي: أنه يجاب بها في النفي، بما يُجاب بـ (قد) في الإثبات.

ولا تدخل إلاّ على مستقبل، كقوله تعالى: « ... بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ... » (ص/8)

وقوله: « ... وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم » (البقرة/214).

وقولك: (جئتُ ولمّا يجيءْ خالدٌ بعدُ).

وتتفق (لـمّا) مع (لم) في الحرفية، والنفي، وفي جزم المضارع وقلب معناه إلى الماضي، وفي جواز دخول همزة الاستفهام عليهما، كقوله تعالى:

« ... أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ... » (الشرح/1).

وقول الشاعر:

على حين عاتبت المشيب على الصبا   فقلتُ ألمّا تصحُ والشيبُ وازعُ؟

ولكنهما مع الاتفاق يفترقان في أمور:

* أولها: لا يلزم أن يكون المضارع المنفي بـ (لم) متصلاً بالحال، فقد يكون منقطعاً، كقوله تعالى:

« هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ... »

(الإنسان/1)

أي: ثم كان.

وقد يكون متصلاً به، كقوله تعالى:

« ... وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا » (مريم/4).

بخلاف (لمّا) التي يلزم أن يتصل نفيها بحال النطق اتصالاً مباشراً، نحو قول الشاعر:

فإنْ كنتُ مأكولاً فكُن خيرَ آكلٍ   وإلاّ فأدركْني ولمّا أمزّقِ

* ثانيها: يجوز حذف الفعل بعد (لـمّا) حذفاً اختيارياً، والوقف عليها، نحو:
(قرُبَ سعيدٌ منْ مكة ولـمّا)، أي: ولـمّا يدخلها بعدُ.
ولا يجوز حذف هذا المضارع بعد (لم).

* ثالثها: تصاحب (لم) أدوات الشرط، نحو قوله تعالى:
«...وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ...» (المائدة/67).
وقولك:
(لو لم تحضرْ في موعدكَ لغضبتُ منكَ)، وليس كذلك (لـمّا).

* رابعها: قد يُفصل بين (لم) ومجزومها فصلاً اضطرارياً، كقول الشاعر:
كأنْ لمْ سِوىَ أهْلٍ من الوحْشِ تُؤهلِ
وليس كذلك (لـمّا).

* خامسها: قد تلغى (لم)، ولم يرد في (لـمّا) أنها أُلغيتْ.

* والسادس: أن (لم) لنفي فعل، و (لـمّا) لنفي (قد فعل)، فالمنفي بـ (لـمّا) آكدُ، فهي تنفي ما تثبته في الخبر المنتظر.

تدريب (4)

1- هاتِ جملتين تكون (ما) في الأولى بمعنى (لم)، وتقع في الثانية نافية للمضارع.
2- ضع (لم) الجازمة في جملتين من إنشائك.
3- استعمل (لمّا) في جملتين، بحيث يكون مجزومها مذكوراً في الأولى، ومحذوفاً في الثانية.

5.4 لـنْ

هي حرف نفي ينصب المضارع، ويخلصه للاستقبال. وتفيد (لن) نفي المستقبل، لأنها في النفي نقيضُه: (السين) و (سوف) و (أن) في الإثبات، فإذا قلت: سأفعل، أو سوف أفعل، كان نقيض: (لن أفعل)، نحو قوله تعالى:
«...فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ...» (يوسف/80)

نشاط (3)

اقرأ ما كتب المرادي عن: (ما) و (لن).

الحسن بن قاسم المرادي/ الجنى الداني - بيروت - دار الآفاق الجديدة.

تنظر: صفحة: 270، وصفحة: 322.

6.4 إنْ

هي حرف نفي مختص بنفي الحال مع المضارع، وتدخل على الجملة الفعلية، فتباشر النفي في الماضي والمضارع، كقوله تعالى:

« ... إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً ... » (يس/29).

وهي بمنزلة (ما)، كقولك:

(إنْ يقومُ محمدٌ).

وزعم بعض النحاة أنّ شرط (إنْ) النافية، أنْ تقع (إلاّ) في خبرها، أو تَرِدَ في هذا (لمّا) التي بمعناها.

وتكون (إنْ) عاملة وغير عاملة، والعاملة منها تختص بالجملة الاسمية دون الفعلية أما غير العاملة، فتدخل على الجملتين جميعاً، ووجودها كثير في كلام العرب.

وبعد،

عزيزي الدارس، لقد تبين لك من خلال حديثنا عن أسلوب النفي وعن أدواته، أن بعض هذه الأدوات تختص بالدخول على الجملة الاسمية دون الفعلية، مثل: (ليس)، و (لات)، و (غير)، وبعضها مختص بالدخول على الجملة الفعلية دون غيرها، مثل: (لمْ)، و (لنْ)، و (لمّا)، وبعضها يباشر معنى النفي في الجملتين: الاسمية والفعلية، مثل: (لا)، و (ما)، (إنْ) و (هل) و (كلا)، فآمل أن تفيد منها إفادة شاملة.

أسئلة التقويم الذاتي (2)

1- اذكر الحروف التي تنفي بها الفعل، واقرن كلاً منها بمثال.

2- تقع (لا) نافية وناهية، فما الفرق بينهما؟

3- وضّح الفرق بين (لا) و (ما) النافيتين.

4- يقولون: (لم) حرف نفي وجزم وقلب، فما معنى ذلك؟

5- ما أوجه الاتفاق بين (لم) و (لمّا)؟

5. الخلاصة

عزيزي الدارس،

لقد عرضت لك في هذه الوحدة:

(أسلوب النفي في الجملتين: الاسمية والفعلية)

وذكرت لك أنّ النحاة قد وزّعوا أدوات النفي في كتبهم تبعاً لوظيفتها اللغوية، ولم يجمعوا فيما بينها في باب واحد، وبسطت لك - بعد ذلك - أسلوب النفي في الجملة الاسمية، فتناولت أدوات النفي التي تدخل على هذه الجملة، وذكرت لك أنواعها واختصاصها وسائر حالاتها اللغوية التي تتصل بواقع النفي.

وعرضت لك أسلوب النفي في الجملة الفعلية، وذكرت الحروف النافية التي تستطيع أن تستعين بها لِتَرُدَّ ما لا تريده، وأبرزت لك الفرق بين النهي والنفي، وبينت لك أن بعض أدوات النفي تختص بالجملة الاسمية، وبعضها تختص بالجملة الفعلية، وبعضها تعم الجملتين جميعاً، وعززت هذا كله بالشواهد والأمثلة التي تزيد المسألة وضوحاً.

وقصدت من وراء ذلك أن أفتح عينك على أسلوب النفي في لغتك، وأن أشد ذهنك إلى أدواته، لأنّ النفي شطر الكلام - كما قالوا - وقصدت شيئاً آخر - في الحقيقة - هو أن أذكرك بأنك تستعمل هذه الأدوات استعمالاً دائماً، وأنك تستعين بها لقضاء حاجاتك، والتعبير عن مشاعرك.

وبعد، فأتمنى أن أكون قد حققت الهدف، وبلغت القصد.

موضوع الوحدة السادسة هو (أسلوب الاستفهام في الجملتين الاسمية والفعلية) وفيها سنعرض لأنماط الاستفهام في الجملة الاسمية، والأدوات التي تستفهم بها عن أسماء الأشياء، والوظيفة اللغوية التي تؤديها كل أداة. ثم نعرض بعد ذلك لأنماط الاستفهام في الجملة الفعلية، والأدوات التي تستفهم بها عن الأفعال، والوظائف التي تؤديها هذه الأدوات. والغاية من ذلك أن نتمكن من معرفة استعمال أدوات الاستفهام استعمالاً صحيحاً.

7 إجابات التدريبات

تدريب (1)

1- النفي في اللغة: الإبعاد والدفع، يقال؛ نفاه من بلده: إذا أخرجه وسيّره منه إلى بلد آخر!.

ونفى الشيء عنه ينفيه نفياً: نحّاه ودفعه وأزاله، ونفى محمد المسألة: أنكرها ولم يثبتها.

وهذا الفعل ينافي ذاك: يباينه، وتنافت الآراء والأحكام: تعارضت وتباينت ونفى سعيد الحديث: أخبر أنه لم يحدث.

- والنفي في اصطلاح النحاة: إخبارٌ عن ترك الفعل من خلال تركيب لغوي مخصوص تحدده مناسبات القول. وهو عندهم أسلوب نقض وإنكار، يستخدمه المتكلم ليدفع به ما يتردد في ذهن السامع ويزيله .

2- - إذا قلت: (ما قلت): كنت نفيت عنك قولاً لم يثبت أنه مقولٌ.

- وإذا قلت: (ما أنا قلت): كنت نفيت عنك قولاً ثبت أنه مقولٌ.

3- - لا، ما، ليس.

- لا طلابَ في المدرسة.

- ما محمدٌ نائماً.

- ليس الخبرُ صحيحاً.

4- (لا) النافية للجنس: لا طالبَ علمٍ محرومٌ.

(لا) النافية للوحدة: لا رجلٌ حاضراً.

(لا) غير العاملة: يفوزُ الشجاع لا الجبان.

تدريب (2)

1- - (ما) النافية: ما عبدُ الرحمن مسافراً.

- (ما) الزائدة: ما أنت إلاَّ شاعرٌ.

2- - حذف الاسم: لاتَ ساعةَ مندمٍ.

- حذف الخبر: لاتَ حينُ مناصٍ.

3- - ما خالدٌ مسافراً.

- ما: حرف نفي مبني على السكون بمعنى: (ليس).

خالد: اسم (ما) مرفوع.

مسافراً: خبر (ما) منصوب.

- ما إنْ محمدٌ جالس.

ما: حرف نفي مبني على السكون.

إنْ: زائدة.

محمد: مبتدأ مرفوع.

جالس: خبر مرفوع.

4- ما سعيدٌ آكلاً طعامك.

تدريب (3)

1- - (لا) لنهي الحاضر: (لا تقتربْ من النار).

- (لا) لنهي الغائب: «وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا» (الحجرات/12).

- (لا) للدعاء: «رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ» (البقرة/286).

2- - إنْ الشرطية: إنْ لا تعملْ لا أعمل.

- أنْ المصدرية: يسرُّني أن لا تتأخرَ عن موعدك.

3- - حضَر بلا موعِد.

4- - لا أكلتُ ولا شربتُ.

تدريب (4)

1- -(ما) بمعنى (لم): ما خرج محمدٌ.

-(ما) نافية للمضارع: ما يفعلُ خالدٌ الشرَّ.

2- - لم يأكلْ ولم يشربْ.

- لم يستمعْ إلى نصيحة صاحبه.

3- - ذكر المجزوم: حضرتُ ولـمّا يحضرْ خالدٌ.

- حذف المجزوم: جئتك ولـمّا.

8. المراجع

* القرآن الكريم.

1- باقر، عبد الغني: معجم النحو، دمشق - مطبعة محمد هاشم الكتبي - الطبعة الأولى - 1975م.

2- البقري، أحمد ماهر: أساليب النفي في القرآن، القاهرة - دار المعارف - الطبعة الثانية - 1984م.

3- الجرجاني، عبد القاهر: دلائل الإعجاز، مصر - مكتبة القاهرة - شركة الطباعة الفنية - 1961م.

4- الخويسكي، زين كامل: الجملة الفعلية: منفية واستفهامية ومؤكدة، دراسة تطبيقية على شعر المتنبي، الإسكندرية - مؤسسة شباب الجامعة - 1984م.

5- الزركشي، بدر الدين، محمد بن عبد الله: البرهان في علوم القرآن، القاهرة - مطبعة عيسى البابي الحلبي - الطبعة الثانية - 1972م.

6- الزمخشري، محمود بن عمر: المفصل في صنعة الإعراب، بيروت - دار الجيل - الطبعة الثانية.

7- سيبويه، أبو بشر، عمرو بن عثمان: كتاب سيبويه، القاهرة - دار القلم - 1966م.

8- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله: شرح ألفية ابن مالك، القاهرة - مطبعة السعادة - الطبعة الثالثة عشرة - 1962م.

9- المرادي، الحسن بن قاسم: الجنى الداني في حروف المعاني، بيروت - دار الآفاق الجديدة - الطبعة الثانية - 1983م.

10- مصطفى، إبراهيم: إحياء النحو، القاهرة - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - 1951م.

11- ابن هشام، عبد الله بن يوسف:

* أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، بيروت - دار إحياء التراث العربي - الطبعة الخامسة - 1966م.

* مغني اللبيب، بيروت - دار الفكر - الطبعة الخامسة - 1979م.

أسلوب الاستفهام

محتويات الوحدة

1. المقدمة

1.1 تمهيد

عزيزي الدارس،

مرحباً بك إلى الوحدة السادسة من مقرر علم النحو (2) وموضوعها: أسلوب الاستفهام في الجملتين الاسمية والفعلية، والاستفهام في أبسط تعريفاته هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً. ولذا فإن الاستفهام موضوع حيٌّ، اجتماعي، وظيفي - في اصطلاح علم التربية - وأنت - عزيزي الدارس - تلاحظ في حياتك الخاصة، وفي علاقاتك مع الآخرين، أن السؤال يتردد على ألسنة الناس، كل يسأل عما لا يعرفه، وبخاصة ما يكون بين الناس في أثناء حياتهم الاجتماعية اليومية.

وتتنوع أساليب الاستفهام، وتتعدد أدواته، ومعانيه ودلالاته، فأحياناً يكون الاستفهام على معناه الحقيقي، أي يكون السائل لا يعرف شيئاً فيستعلم عنه، كأن يقول: (أين الشارع المؤدي إلى المحكمة؟).

وأحياناً أخرى يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى معان أخرى تفهم من سياق الكلام، كأن يفيد التقرير، أو التهكم، أو الأمر، أو التعجب، أو غيرها من المعاني.

والاستفهام يكون بحروف معينة، وأسماء محددة، وظروف معروفة، ولكل منها معنى خاص تبثه للسامع أو للقارئ إضافة إلى معناها الأساسي الذي وضعت من أجله، وهو الاستفهام أو السؤال.

غير أن هذه الوحدة تركز على الاستفهام من الوجهة النحوية، حتى تكون لديك القدرة على استخدام أدواته استخداماً سليماً.

2.1 أهداف الوحدة

يتوقع منك، عزيزي الدارس، بعد دراسة هذه الوحدة وتنفيذ تدريباتها أن تكون قادراً على أن:

1- تُعرِّف الاستفهام.
2- تشرح بعض المفاهيم التي ترد في أسلوب الاستفهام.
3- تعدّد أدوات الاستفهام.
4- تميّز بين الحروف والأسماء والظروف التي تستعمل في الاستفهام.
5- تجيب إجابة صحيحة عن الأسئلة مراعياً خصائص أدوات الاستفهام.
6- تعرب أسماء الاستفهام وفق مواقعها في سياق الكلام.

3.1 أقسام الوحدة

تنقسم هذه الوحدة إلى قسمين رئيسين يرتبطان بقائمة الأهداف السابقة الذكر على النحو الآتي:

القسم الأول : «تعريف الإستفهام»، ويحقق الهدف الأول.

القسم الثاني : «أدوات الإستفهام»، ويحقق الأهداف من الثاني وحتى السادس.

4.1 القراءات المساعدة

عزيزي الدارس،

للمطالعة الحرة أثر كبير في تعميق الفهم وتعزيزه، ولذا أرجو أن تطالع الكتب التالية لتعزز فهمك لهذه الوحدة:

1- الجرجاني، عبد القاهر: دلائل الإعجاز، مكتبة القاهرة، 1961م، (ص 108-109، التقديم والتأخير في الخبر وفي الاستفهام).

2- ابن جني، أبو الفتح عثمان: اللمع في العربية، نشره حسين محمد محمد شرف، القاهرة، 1979م، (باب الاستفهام).

5.1 ما تحتاج إليه لدراسة الوحدة

1- المصادر والمراجع الأساسية.

2- حل التدريبات خلال دراسة الوحدة ولا تقرأ حلولها إلاّ بعد محاولة الإجابة عنها.

3- الإجابة عن أسئلة التقويم الذاتي باهتمام.

2. تعريف الاستفهام

عزيزي الدارس،

لم يخرج تعريف الاستفهام في كتب النحو والبلاغة على أنه طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل . وما أظنك بحاجة إلى مزيد من القول على هذا التعريف الواضح، ولكنك على يقين من أن كل فرد منا في حياته بحاجة إلى أن يسأل، وأن يستفهم عن أشياء كثيرة تحيط به، وأشياء كثيرة يحتاجها، ولو أن واحداً منا، أجرى على سبيل التجربة، إحصاء للأساليب التي تمرّ في حديثه الواقعيّ في أحد الأيام، لوجد أن السؤال (الاستفهام) من الأساليب الشائعة على لسانه. فنحن نقول، على سبيل التمثيل:

- **كيف حالك؟**
- **كيف جئت اليوم إلى العمل؟**
- **هل شرح الأستاذ شيئاً جديداً اليوم؟**
- لماذا تسأل؟ هل كنت غائباً عن الجامعة؟
- أتحب حضور مباريات الكرة؟
- أيّ فريق تشجع؟
- أين توقف سيارتك كل صباح؟
- ما الكتب التي اشتريتها من المعرض؟

وهكذا.

هذه عينة مما يعرض لي ولك في أثناء حياتنا. وتستطيع أن تكتب مثلها عشرات الأسئلة، وكلها أسئلة حقيقية، لأن المرء لا يعرف كل شيء، وبما أنّ الإنسان يجهل أشياء كثيرة، فلا بد له أن يسأل دوماً عمّا لا يعرفه.

وأحياناً يخرج الإستفهام عن معناه الحقيقي إلى معانٍ أخرى تُفهم من سياق الكلام، كأن يفيد التقرير، أو التهكم، أو الأمر، أو التعجب، أو غيرها من المعاني.

3. أدوات الاستفهام

الأدوات التي يستفهم بها نوعان رئيسان:

- حروف.
- وأسماء.

1.3 حرفا الاستفهام

هما حرفان لا غير، الهمزة وهل، ولكن الاستفهام بهما يفوق الاستفهام بالأسماء والظروف جميعاً.

والحديث عنهما يحتاج إلى بعض التفصيل، ولذلك نفرد كلاً منهما بعنوان خاصّ.

1.1.3 الهمزة

وهي أكثر أدوات الاستفهام وروداً في هذا الباب، وبها نسأل عن المفرد (التصوّر) وعن النسبة (التصديق) على حين نحن نسأل بهل عن النسبة فقط، وبسائر أدوات الاستفهام الأخرى نسأل عن المفرد فقط .

أولاً: همزة التصوّر

لاحظ الأمثلة التالية:

1- أأنت قدت السيارة أم أخوك؟

2- أراغب أخوك في تعلّم صيانة السيارات أم هو راغب في مهنة أخرى؟

3- أعنباً أكلت أم تفاحاً؟

4- أمنوّعةً شاملة تصدر المجلة أم مختصة بموضوع واحد؟

5- أيوم الجمعة موعدنا أم يوم السبت؟

في هذه الأمثلة - عزيزي الدارس - ملاحظات عدة في كل ملاحظة حكم نحوي خاص.

الملاحظة الأولى:

لاحظ المسؤول عنه (الكلمة التي كانت موضوع السؤال) فيما يلي:

في المثال الأول هو (أنت) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ.

في المثال الثاني هو (أراغب) اسم مرفوع، مبتدأ.
في المثال الثالث هو (أعنباً) مفعول به منصوب تقدّم على فعله وفاعله.
في المثال الرابع هو (أمنوعة) حال منصوب تقدّم على صاحبه.
في المثال الخامس هو (أيوم) ظرف زمان منصوب مفعول فيه.

ما الذي يعنيه هذا؟ هذا يعني أن المسؤول عنه في أسلوب همزة التصور يجب أن يلي الهمزة مباشرة، وهذه هي الملاحظة الأولى.

الملاحظة الثانية:

عد - عزيزي الدارس - إلى الأمثلة نفسها، سوف تلاحظ أن في كل جملة منها وردت (أم) وتلاها معادل للمسؤول عنه. وهذا المعادل يقابل المسؤول عنه؛ لأن (أم) جعلت السؤال يتوجه نحو أحد هذين، إما هذا وإما هذا. وهذه هي الملاحظة الثانية إذ يجب أن تشمل جملة همزة التصوّر على معادل بعد (أم) يقابل المسؤول عنه. و(أم) هذه تسمى: أم المتصلة.

الملاحظة الثالثة:

حاول أن تجيب عن تلك الأسئلة. أترى هل تصح الإجابة عن كل منها بكلمة (نعم) أو بكلمة (لا)؟ جرّب .

لا، لا تصلح الإجابة بإحدى هاتين الكلمتين. بل لا بد من تعيين واحد، أو شيء يصلح به الجواب؛ لأن السؤال حدّد شيئين اثنين فقط، المسؤول عنه المباشر للهمزة والمعادل له الذي يأتي بعد (أم)، أحد هذين هو الجواب.

ولو أردنا أن نجيب أنا وأنت عن تلك الأسئلة، تقول:

1- في المثال الأول، مثلاً، أخي.
2- في المثال الثاني، هو راغب في مهنة أخرى.
3- في المثال الثالث، عنباً.
4- في المثال الرابع، مختصة بموضوع واحد.
5- في المثال الخامس، يوم الجمعة.

ما معنى هذا؟ معناه أن إجابة السؤال في أسلوب همزة التصور يكون دائماً بتعيين المسؤول عنه وتحديده.

ولتمام الحديث عن همزة التصوّر لاحظ المثالين التاليين:

1- أرضيت بهذه الهدية؟

2- أأنت كتبت هذه الكلمة المنشورة في الصفحة الأدبية؟

في هذين المثالين نجد الهمزة وقد باشرت المسؤول عنه، الفعل في المثال الأول والضمير في المثال الثاني، ولكن الجملتين افتقدتا (أم) والمعادل بعدها. فهل يجوز هذا؟

يجوز هذا - عزيزي الدارس - إذا أمكن أن يفهم المعادل من سياق الكلام، ولم يسبب حذفه لبساً في فهم المعنى. وبه ورد القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والنصوص العربية الفصيحة.

- قال الله عز وجل:

«وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ قَالَ سُبْحَـٰنَكَ..» (المائدة/116).

والمعادلة هنا: أم قاله غيرك.

- قال عليه الصلاة والسلام:

«أصوت عبّاد هذا»، وتقدير المعادل أم صوت غيره.

- وقال عليه الصلاة والسلام:

«أكلّ تمر خيبر هكذا»، وتقدير المعادل: أم بعضه.

* فائدة:

يكثر الخطأ - عزيزي الدارس - في سؤال الناس بأسلوب همزة التصور، وأكثر ما يكون الخطأ عند إدخال همزة التصور على غير المسؤول عنه مباشرة، فيقول بعض الناس - مثلاً -:

- أتصدر المجلة منوعة أم مختصة.

وهم يريدون السؤال عن حال صدور المجلة لا عن صدورها نفسه لأن الصدور متحقق منه في مثل هذه الجملة، وكذلك في قولهم:

- أموعدنا يوم الجمعة أم يوم الأحد.

- أأكلت عنباً أم تفاحاً، وهكذا.

ثانياً: همزة التصديق:

علمت، عزيزي الدارس، أن التصديق هو نسبة تحقق الإسناد بين المبتدأ والخبر، أو بين الفعل والفاعل، فأنت تعلم أن المبتدأ والفاعل في جملتيهما هما المسند إليه. وأن الخبر

والفعل في جملتيهما هما المسند. والسؤال عن مدى تحقق هذه النسبة يسمى التصديق.

لاحظ الأمثلة التالية:

1- أتحبُّ قراءة الشعر؟

2- أيحسنُ ابنك فلاحة الأرض؟

3- أعاد أخوك من رحلته؟ وهكذا.

أجب عن هذه الأسئلة، وانظر هل يحسن الإجابة عن كل منها بكلمة (نعم) أو بكلمة (لا).

أم لا بد فيها من تعيين المعادل كما سبق في همزة التصور.

إن الإجابة عن مثل هذه الأسئلة تصلح بكلمة نعم أو لا. لأنك تسأل فيها عن طرفين:

- في المثال الأول: عن حب قراءة الشعر، عندك أنت، ومدى تحقق هذين الأمرين ممتزجين عندك.

- وفي المثال الثاني: عن مدى إحسان فلاحة الأرض عند ابنك.

- وفي المثال الثالث: عن (أخيك) و (عودته من رحلته).

ولذلك يحسن أن نجيب،

1- نعم   2- لا   3- نعم.

تدريب (1)

عيّن الجمل التي تسأل عن المفرد (التصوّر)، والجمل التي تسأل عن النسبة (التصديق) فيما يلي:

1- هل يفوز المنتخب؟

2- أعلمت بالخبر أم لم تعلم؟

3- أيسرُّك نجاحي أم يسوؤك؟

4- أتحب قراءة السير الذاتية؟

5- أيوم السبت تزورني أم يوم الاثنين؟

6- هل تخرّج أخوك في الجامعة؟

* فوائد:

1- اقرأ المثالين التاليين:

- أتحب قراءة الشعر؟
- أأنت أكرمت الضيف؟

تستطيع أن تجعل الهمزة في هذين المثالين همزة تصور، وهمزة تصديق. كيف؟

ذلك يعود إلى سياق الكلام، وكل قواعد اللغة، عزيزي الدارس، مرجعها كما تعلم سياق الكلام، ومقتضى الحال.

فإذا كنت تتساءل عن محبتك لقراءة الشعر أو عزوفك عنه، قدرت في نفسك معادلاً تقديره:

(أم تكره ذلك). وفي المثال الثاني يمكن أن تتساءل عن الذي أكرم الضيف، أنت أم أخوك مثلاً.

وعلى هذا تكون الهمزة في المثالين للتصور أي للسؤال عن المفرد.

أما إذا كنت تسأل عن حصول حب قراءة الشعر عندك، وعن حصول إكرام الضيف منك، هل تحقق أم لا، فإن الهمزة تكون للتصديق.

2- تجد أحياناً جملاً مبدوءة بهمزة التصديق، ولكن وراءها (أم). فما قصة هذا الأسلوب، وأنت تعلم أن همزة التصديق جوابها نعم أو لا. وليس تعيين شيء محدد. لاحظ:

- أتصحو مبكراً؟ نعم.
- أتنام مبكراً؟ لا.

فما بال جرير يسأل عبد الملك بن مروان:

- أتصحو؟ أم فؤادك غير صاح   عشية همّ صحبك بالرواح

إن هذه الهمزة - عزيزي الدارس - للتصديق، ولا تحتاج إلى (أم) بعدها. فإن وردت (أم) في مثل هذا القول الفصيح فإنها هنا (أم) المنقطعة وليست المتصلة، ومعناها (بل). كأن الشاعر قال:

- أتصحو؟ بل فؤادك غير صاح   عشية همّ صحبك بالرواح

ولذلك أجابه الخليفة الفصيح الذي يتذوّق لغته ويعلم أسرارها:

- بل فؤادك أنت.

تدريب (2)

1- يمكن أن تعد الهمزة في الجملة التالية، همزة تصور، ويمكن أن تعدّ همزة تصديق. وضّح دلالتها في كل مرة:

- أينظِّم مهرجان للشعر في جامعتكم؟

2- عين السؤال بهمزة التصور، والسؤال بهمزة التصديق فيما يلي:

أ- أفي الخريف تسقط أوراق الشجر أم في الشتاء؟

ب- قال ابن الرومي في المدح:

ألست المرءَ يجني كل حمد   إذا ما لم يكن للحمد جاب

جـ- أرأيت القتول أخت الرباب؟

د- أتحسن نظم الشعر؟

هـ- وفي الحديث الشريف: فقال لي رسول الله – صلى الله عليه وسلم: «ألك بيّنة»؟ قلت: لا، فقال لليهودي: احلف» (صحيح مسلم 1/ 123)

2.1.3 هـل

(هل) الحرف الثاني من حروف الاستفهام. ولا يسأل بهل إلاّ عن النسبة، أي التصديق.

- قال تعالى:

« قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ » (الشعراء/72).

فالسؤال هنا: هل يسمعونكم: أي هل حصل السمع منهم لكم.

فليس السؤال عن السمع وحده، ولا عنهم وحدهم، بل عن السمع منهم، أحصل منهم أم لم يحصل، ولذلك سمي هذا النوع من الأسئلة سؤالاً عن نسبة. واصطلح علماء البلاغة أن يسمّوه: التصديق.

بيّن الآن طرفي النسبة في الأسئلة التالية:

- هل حضر أخوك حفل التخرّج؟
- هل فهمت درس الاستفهام بالهمزة؟
- هل الجاحظ مؤلف كتاب البخلاء؟

تلاحظ – عزيزي الدارس – أن المثال الأخير انعقدت فيه النسبة بين طرفي جملة اسمية مبتدأ وخبر، هما .... (أكمل).

ملاحظة:

تأمّل – عزيزي الدارس - في المثال أو في السؤال التالي:

- هل قراءة القصص تحب؟

هذا التركيب خطأ في حكم النحاة: لماذا؟

لأن هل يسأل بها عن النسبة، أي عن مدى تحقُّق المسند والمسند إليه، فلو قلت:

- هل تحب قراءة القصص؟ لكان السؤال صحيحاً. لأن السؤال هنا عن مدى حصول حب قراءة القصص منك.

ولكن السؤال الأول عندما تقدّم فيه المفعول به أشعر بأن الحب قد حصل منك نحو شيء ما، ولكن تسأل عن هذا الحب، أهو لقراءة القصص أم لغيرها. ولذا فهو يطلب تعيين شيء تحبه، ولذلك يسأل عنه بالهمزة، فتقول :أقراءة القصص تحب؟ لأنها أداة السؤال عن المفرد.

* فائدة:

كيف نجيب عن الأسئلة التي تبدأ بالهمزة وهل؟

دعنا – عزيزي الدارس – نتذكر معاً بعض الحقائق؟

- الهمزة يسأل بها عن المفرد، وعن النسبة.
- هل يسأل بها عن النسبة فقط.
- السؤال يمكن أن يكون مثبتاً، ويمكن أن يكون منفياً.

وفي ضوء هذه الحقائق يمكن أن تتحصل لدينا صيغ الأسئلة التالية:

1- سؤال مثبت عن المفرد بالهمزة، مثل:

** أعلمت بالنتيجة أم لم تعلم؟

2- سؤال منفي عن المفرد بالهمزة، مثل:

** ألم تزر القاهرة من قبل أَمْ لمْ تزرْها؟

3- سؤال مثبت بالهمزة عن النسبة، مثل:

** أتحفظ القصيدة إذا قرأتها مرة واحدة؟

4- سؤال منفي بالهمزة عن النسبة، مثل:

** ألم تحفظ القصيدة؟

5- سؤال مثبت بهل عن النسبة، مثل:

** هل تحفظ القصيدة إذا قرأتها مرة واحدة؟

وأما الاحتمال الأخير، وهو السؤال المنفي بهل عن النسبة فإنه لا يجوز في كلام العرب، فلا يجوز أن نقول: هل لم يقم زيد؟ مثلاً.

والآن، هيا نجب عن الأسئلة السابقة:

1- علمت بالنتيجة (أو) لم أعلم.

2- لم أزرها (أو) زرتها من قبل.

3- نعم (أو) لا.

4- بلى (أو) نعم.

5- نعم (أو) لا.

ماذا تستنتج من هذه الإجابات؟ نستنتج الأحكام التالية:

1- إنّ السؤال عن المفرد (التصوّر) تكون إجابته بتعيين المفرد نفسه، موضوع السؤال أو معادله، سواءٌ أكان السؤال مثبتاً أم منفياً.

2- إن السؤال المثبت عن النسبة بالهمزة أو بهل تكون إجابته بنعم في حالة الإثبات أو بلا في حالة النفي.

3- إن السؤال المنفي عن النسبة بالهمزة تكون إجابته بـ(بلى) في حالة الإثبات و (نعم) في حالة النفي.

تدريب (3)

ضع - الآن - حرف الجواب المناسب، أو الإجابة المناسبة للأسئلة التالية:

1- قال تعالى: « أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ » (البقرة/33)

2- قال تعالى: « قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ » (الأنعام/50)

3- قال تعالى: « أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ » (البقرة/266)

4- جاء في الحديث الشريف: فقال: رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «أو مخرجيّ هم؟» (صحيح مسلم 1/ 142)

5- قال أبو ذؤيب الهذلي:

دعاني إليها القلب إني لأمره سميع، فما أدري أرشد طلابها؟

6- قال تعالى: « أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ » (التين/8)

7- قال عليه الصلاة والسلام: «هل تجد رقبة تعتقها؟» (فتح الباري 4/163)

أسئلة التقويم الذاتي (1)

1- ما معنى الاستفهام؟

2- أدوات الاستفهام، بعضها حروف وبعضها أسماء. اذكر مثالين على كل من هذين النوعين.

3- لماذا يعد السؤال: «هل عاد أخوك من السفر أم لم يعد؟» خطأ من حيث التركيب؟

4- «أيكرم الضيف في منزلك؟».

يمكن أن تعدّ الهمزة في هذا السؤال للتصور، ويمكن أن تكون للتصديق. علل ذلك. وقدّر الإجابة المناسبة في كل مرة.

5- قال الشاعر:

ألم تعلمي يا عمرك الله أنني كريم، على حين الكرام قليل

ما نوع همزة الاستفهام في هذا البيت، وما إجابته الصحيحة؟

6- عيّن موضع الخطأ في السؤال التالي، وبين صوابه.

أقابلت علياً في المكتبة أم أحمد؟

2.3 أسماء الاستفهام

ينبغي أن تعلم - عزيزي الدارس - أن أسماء الاستفهام كلها يسأل بها عن التصوّر فقط؛ أي عن المفرد. ولكنها كلّها لا تحتاج إلى (أم) المتصلة، ولا إلى معادل بعدها. بل هي تسأل عن أمر مفرد، ويأتي الجواب بتعيينه أو ذكره، نحو:

* من الخليفة الراشد الأول؟ أبو بكر الصديق.
* ما اسم هذا الغلام؟ عثمان.
* كم كتاباً قرأت؟ عشرين.

1.2.3 مَنْ، ومَنْ ذا

(مَنْ): اسم استفهام مبني على السكون، يستفهم به عن: العاقل مذكراً ومؤنثاً، ومفرداً ومثنى ومجموعاً. ومن أمثلته:

1- قال تعالى: « قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ » (يونس/31).

2- قال تعالى: « قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ » (الرعد/16).

3- من قابلت اليوم؟

4- قال تعالى: « يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ » (غافر/16).

5- كتاب من استعرت؟

تأمل - عزيزي الدارس - في الأسئلة السابقة، وقدّر إعراب (من) في كل منها.

هي في السؤال:

- الأول: في محل رفع مبتدأ.
- وفي الثاني: في محل رفع خبر مقدّم.
- وفي الثالث: في محل نصب مفعول به.
- وفي الرابع: في محل.................
- وفي الخامس: في محل جر مضاف إليه.

أرجو أن تبين علة هذا الإعراب.

أما (مَنْ ذا) فهي لفظة مركبة من (مَنْ) و (ذا).

و (ذا) هذه يمكن أن تكون اسماً موصولاً، مثل:

من ذا يقول هذا القول؟

ويمكن أن تكون اسم إشارة، مثل:

من ذا القادم؟ من ذا المحاضر؟ وعندئذ تكون (من) في محل رفع مبتدأ و (ذا) في محل رفع خبر له.

أما إذا لم تكن (ذا) كذلك فإنها تصبح مع (من) كلمة واحدة مركبة، وتكون عندئذ اسم استفهام يعرب إعراب مَنْ، مثل:

- قوله تعالى:

« مَن ذَا ٱلَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ » (البقرة/255).

2.2.3 ما، وماذا، ولماذا

(ما): اسم استفهام معناه (أيّ شيء) ويطلب بها - غالباً - شرح الاسم أو بيان حقيقته أو بيان صفته. ومن أمثلتها:

- ما الطاقة؟

- ما الحرير؟

- ما التضحية؟

وتُعْرَبُ (ما) - في مثل هذه الأمثلة اسم استفهام مبنياً في محل رفعٍ - خبراً مقدما، وما بعده مبتدأ مؤخر مرفوع.

وتأتي (ما) في محل جر بأحد حروف الجر التالية:

- من: مِمَّ (من ما) تصنع إطارات السيارات؟

- إلى: إلامَ (إلى ما) الترددُ في اتخاذ الرأي المناسب؟

- عن: عمَّ (عن ما) تبحث؟

- على: علامَ (على ما) الفرقةُ بين الأشقاء؟

- في: فيم (في ما) هذا السرور؟

- الباء: بم (بـ ما) عادَ المسافر؟

- حتى: حتام (حتى ما) نحن نقول ولا نفعل؟

- اللام: لِمَ (لـ ما) وقفت هذا الموقف؟

لاحظت - بالتأكيد - أن ألف (ما) الاستفهامية تحذف إذا سبقت بحرف جر، فتقول: مِمّ، إلامَ، عمّ، علامَ، فيمَ، بم، حتّام، لِمَ.

تدريب (4)

تُرى، لِمَ تُحذف هذه الألف إذا سبقت (ما) بحرف جر؟

خَمِّن الإجابة الصحيحة من خلال الموازنة بين الجمل التالية:

- مِمّ يتألف الكتاب؟	- عجبت مما قرأت في الكتاب.
- إلامَ ينظر الناس؟	- استمعت إلى ما قلت.
- عمّ تتساءل؟	- أجبت عن ما (عمّا) سألت عنه.
- علامَ اتفقتم؟	- اتفقنا على ما يرضيك.
- فيم تفكر؟	- أفكر في ما (فيما) قلته.
- بم تصدّقت؟	- تصدقت بما يسّره الله.
- حتّام الخلافُ؟	- أنفقت حتى ما ادّخرته لتعليم الأبناء.
- لِمَ الغيرة؟	- أتستمع لما يقول الحسّاد؟

أدركت – عزيزي الدارس – بالتأكيد سبب حذف الألف. وإن أحببت أن تستوثق من إجابتك فراجع حلول التدريبات في نهاية الوحدة.

وقد لاحظت أيضاً أن (ما) غير الاستفهامية إذا سبقت بحرف جر فإنها تدمج به عند الكتابة، ويجوز أن تنفصل عنه، فتقول (عن ما) و (عمّا) و (في ما) و (فيما)، والأحسن أن تكتب متصلة.

أما (ماذا) فهي كلمة مركبة من (ما) و (ذا). فإذا كانت (ذا) اسماً موصولاً مثل: ماذا أعددت لنا اليوم؟ أو اسم إشارة، مثل ماذا الصراخ؟ فإن (ما) هي الاستفهامية وتعرب مبتدأ و (ذا) خبرها. أما إذا لم تكن (ذا) كذلك، فإنها تؤلف مع (ما) كلمة مركبة هي (ماذا) وهي اسم أستفهام، مثل:

ماذا سألته؟

وقد تجر (ماذا) باللام أو بالباء فيقال (لماذا) و (بماذا)، وتكون عندئذ اسم استفهام في محل جر.

أسئلة التقويم الذاتي (2)

1- قال تعالى: « قُلْ مَن ذَا ٱلَّذِى يَعْصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوٓءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً » (الأحزاب/17).

هل ترى أن (من ذا) اسم استفهام مركب، أم أن ذا اسم إشارة، علل إجابتك.

2- ميز (ما) الاستفهامية من غيرها فيما يلي:

أ- قال تعالى: « يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ » (النازعات/42-43)

ب- قال تعالى: « وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ » (النمل/35)

جـ- قال تعالى: « يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ » (الصف/2)

د- قال تعالى: « لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ » (النحل/23)

هـ- قال تعالى: « وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَـٰلًا » (النحل/81)

و- قال تعالى: « فَمَا ٱسْطَـٰعُوٓا۟ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَـٰعُوا۟ لَهُۥ نَقْبًا ﴿٩٧﴾ » (الكهف/97)

3- ميّز (من) الاستفهامية من غيرها فيما يلي:

أ- قال تعالى: « وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾ » (الأنفال/49)

ب- قال تعالى: « وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا » (فصلت/33)

جـ- قال تعالى: « وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾ » (طه/111)

د- قال تعالى: « قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٩﴾ » (طه/49)

هـ- قال تعالى: « مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا » (البقرة/245)

و- قال تعالى: « وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ » (آل عمران/135)

3.2.3 كم

عزيزي الدارس،

ما الفرق في المعنى بين الجملتين التاليتين؟

- كم كتاباً في مكتبتك الخاصة؟
- كم كتابٍ في مكتبتك الخاصة.

الجملة الأولى تستفهم عن عدد الكتب في مكتبتك الخاصة، والجملة الثانية تدل بشعور التعظيم والتكثير عن كثرة الكتب في مكتبتك الخاصة. فالجملة الأولى - إذن - سؤال، ولذلك انتهت بعلامة الاستفهام، والجملة الثانية خبر، ولذلك انتهت بنقطة دلالة على انتهاء المعنى.

وإذا تأملت في الجملتين وجدت بينهما تطابقاً تاماً في كل شيء، ما عدا حركة الكلمة التي تأتي بعدها (كتاب) فهي في الأولى منصوبة، وفي الثانية مجرورة.

وقد سمّى النحاة (كم) في الجملة الأولى (كم) الاستفهامية، و (كم) في الجملة الثانية (كم) الخبرية، و (كم) الاستفهامية تعني: ما عددُ، و (كم) الخبرية تعني: كثير منْ، وسوف نفصل الحديث وأوجه الشبه والاختلاف بينهما وعن كيفية إعرابهما في الوحدة السابعة إن شاء الله.

4.2.3 كيف

(كيف): اسم استفهام مبني على الفتح يستفهم بها استفهاماً حقيقياً عن الحال والهيئة. ولها صدارة الكلام. وهي تعرب حسب موقعها. وقد وضع النحاة وسيلة سهلة

لإعرابها، هي أن تنظر في جواب السؤال بكيف، ثم تنظر في إعراب اللفظة التي حلت في الجواب محل كيف في السؤال، فيكون هذا إعراب كيف نفسها.

لاحظ الأمثلة التالية:

1- كيف أنت؟ — هي في محل رفع.................... (أكمل).

2- كيف أصبحت؟ — هي في محل نصب خبر.............. (أكمل).

3- كيف تظنّ الأمر؟ — هي في محل نصب مفعول به ثان لظن.

4- « أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ » (الفيل/1).

أي فعل بهم فعلاً مشهوداً. — هي في محل نصب مفعول مطلق.

5- كيف تصرّفت في المسألة؟ — هي في محل نصب.................... (أكمل).

5.2.3 أيّ

(أيّ): هي اسم الاستفهام الوحيد المعرب، أي الذي تظهر عليه حركات الإعراب رفعاً ونصباً وجراً. ويطلب بها تعيين الشيء. وهي تلزم الإضافة لإزالة الإبهام عنها. ذلك أنك لو قلت: (أيّ)، فقط، ولم تضف إليها أي كلمة أخرى لما فهم السامع شيئاً. ولكنك لو قلت (أي كتاب) لفهم السامع أنك تقصد تعيين كتاب دون غيره من الكتب، ودون غيره من الأشياء، وهي تضاف إلى الاسم النكرة، وقليلاً ما تضاف إلى الاسم المعرفة إذا كانت تدل على الجنس: مثل:

أي الحيوان أضخم؟ أو كانت تدل على متعدد حقيقة، مثل: أي الجامعات أحسن في تنظيمها؟ والأفصح أن تستعمل (أي) بلفظ واحد هو هذا اللفظ (أي) مع المذكر والمؤنث ومع المفرد وغيرها، ومع العاقل وغير العاقل.

و (أي) لها صدارة الكلام، ولكنها كثيراً ما تجر بحروف الجر (الباء) أو (في) أو غيرهما.

والآن – عزيزي الدارس – إلى الأمثلة التي توضح كل ذلك:

- قال تعالى: « أَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا » (مريم/73).

- في أي مكان حجزت؟

- أيّ كتاب قرأته أول؟

- بأي قلم كتبت هذه الرسالة؟

- قال تعالى: « قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ » (الأنعام/19).

- قال تعالى: « فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ » (الأعراف/185).

- قال تعالى: « مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ »(عبس/18).

- جاء في الحديث الشريف «فقال أيها الناس: أي يوم هذا؟»

أسئلة التقويم الذاتي (3) ؟

عيّن أدوات الاستفهام فيما يلي وأعرب ما له موقع إعرابي منها:

1- قال تعالى: « يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ » (ق/30).

2- قال المتنبي:

يقولون لي: ما أنت في كل بلدة   وما تبتغي؟ ما أبتغي جلّ أن يسمى

3- قال الشاعر:

قال لي: كيف أنت؟ قلت عليل   سهر دائم وحزن طويل

4- قال تعالى: « الْحَاقَّةُ (1) مَا الْحَاقَّةُ (2) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ (3) » (الحاقة/1-3)

5- جاء في الحديث الشريف: «فاستأذنه في الجهاد، فقال: أحيٌ والداك؟ قال: نعم. قال: ففيهما فجاهد».

6- وجاء في الحديث الشريف «يا أبا ذر: أتبصر أحداً؟»

7- قال المتنبي:

حتام نحن نساري النجم في الظُّلَم   وما سراه على خُفّ ولا قدم

6.2.3 متى

(متى): اسم استفهام مبني على السكون، يُستفهم بها عن الزمان الماضي والمستقبل، ولذلك غالباً ما تكون في محل نصب ظرف زمان، ولكنها قد تقع خبراً مقدماً؛ وذلك حسب موقعها في سياق الكلام.

لاحظ الأمثلة التالية:

1- متى السفر؟

2- متى عدت من السفر؟

3- متى تسافر؟

وتلاحظ أن إعراب (متى) في المثال الأول أنها ظرف زمان مبني على الفتح في محل رفع خبر، أو هو متعلّق بخبر محذوف تقديره كائن أو حاصل وفي المثالين الآخرين ظرف زمان مبني في محل نصب.

7.2.3 أين

(أين): ظرف يستفهم به عن المكان. وهي اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب على أنه ظرف مكان أو اسم يأخذ إعرابه من موقعه الإعرابي.

- قال تعالى:

« يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ » (القيامة/10).

- جاء في الحديث الشريف:

«يا بلال، أين ما قلت؟»

وقد تدخل عليه (من) أو (إلى) من حروف الجر، فعندئذ يكون في محل جر مثل:

- من أين قدمت؟
- إلى أين تسير؟

وتعرب (أين) اسم استفهام مبني في محل رفع خبراً مقدماً إذا تبعها اسم معرّف، مثل:

- أين الطريق؟

أما إذا تلاها فعل فهي في محل نصب على الظرفية، نحو قوله تعالى:

- « فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ » (التكوير/26).
- وجاء في الحديث الشريف:

«أين تحب أن أصلي لك من بيتك؟» (فتح الباري 1/ 581).

وإذا تلاها فعل ناسخ فهي خبر له مثل:

- أين كنت صباح أمس؟

وتقدير جوابها: كنت في الجامعة أمس. فالجار والمجرور في محل نصب خبر كان.

8.2.3 أيّان

(أيّان) اسم استفهام يدل على الزمان المستقبل ويضفي استعمالها على الموقف هولاً وهيبة، اقرأ قوله تعالى:

« يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ » (النازعات 42 - 43)

و (أيّان) اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدّم إذا وقعت في مثل هذا الأسلوب:

- أيان السفر؟
- أيان الامتحان؟

أما إذا تبعها فعل فإنها تكون ظرف زمان مبنياً في محل نصب، مثل:

- أيّان تقلع عن هذه العادة؟

9.2.3 أنّى

(أنّى) اسم استفهام مبني على السكون، بمعنى (كيف) أو بمعنى (من أين)، أو بمعنى (متى)، مثل:

- أنّى قلت هذا الرأي؟
- أنّى لك هذا الكتاب؟
- أنّى تفضل أن نبدأ العمل؟

وتعرب (أنّى) حسب موقعها في سياق الكلام. فهي في المثال الأول بمعنى (كيف) ولذا فهي في محل نصب حال، وفي المثال الثاني بمعنى (من أين)، وفي المثال الثالث بمعنى (متى)، وكلاهما يدل على ظرف مكان وزمان، ولذلك هي في محل نصب على الظرفية.

؟

أسئلة التقويم الذاتي (4)

اقرأ النصوص التالية، وعين أدوات الاستفهام في كل منها، واذكر معناه، وإعرابه:

1- قال تعالى: « يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴿٦﴾ » (القيامة/6)

2- قال تعالى: « كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَـٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَـٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ » (آل عمران/37)

3- قال تعالى: « أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَـٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِا۟ئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ » (البقرة/259)

4- جاء في الحديث الشريف: (أين كنت يا أبا هريرة؟) (صحيح مسلم 1/ 283)

5- وجاء في الحديث الشريف: «يا عائشة، متى عهدتني فاحشاً» (فتح الباري 10/ 452)

6- قال أحمد شوقي في أبي الهول:

تسافر منتقلاً في القرون فأيان تلقي غبار السفر؟

أبينك عهد وبين الجبال تزولان في الموعد المنتظر؟

7- وجاء في الحديث الشريف: «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم».

(فتح الباري 4/ 414)

8- قال إبراهيم طوقان:

واسْلُكْ بهمتك السبيل ولا تقل: كيف السبيل؟

9- قال الشاعر:

من ذا الذي يحنو عليّ إذا غفوت وإن صحوت تَبَسَّمَتْ شفتاه

4. الخلاصة

عرضت هذه الوحدة مفهوم الاستفهام بشكل عام، وشرحت بالتفصيل بعض مفاهيم الاستفهام التي يشعر بعض الدارسين بصعوبتها، وقدمتها بصورة واضحة مفهومة. حيث عرضت حروف الاستفهام (الهمزة وهل) وأسماء الاستفهام (من وما وكم وكيف وأي) وظروف الاستفهام (متى وأين وأيان وأنى). واهتمت الوحدة ببيان معاني هذه الأدوات، وطرائق إعرابها وبيان مواقعها في الجملتين الاسمية والفعلية.

فالهمزة نسأل بها عن المفرد (التصوّر) وعن النسبة (التصديق)، على حين نسأل بهل عن النسبة فقط. وأما أسماء الاستفهام: فـ (من) يُستفهم بها عن العاقل مذكراً ومؤنثاً، ومفرداً ومثنى ومجموعاً. وقد تأتي متصلة بـ (ذا). ويطلب بـ (ما) شرح الأسم أو بيان حقيقته أو بيان صفته. وقد تأتي (ما) مسبوقة بحرف جر، فتدمج به عند الكتابة وتُحذف ألفها. وتُستخدم (كم) للإستفهام عند العدد، و (كيف) عن الحال والهيئة، وهي تُعرب حسب موقعها. أما (أيّ) فهي اسم الاستفهام الوحيد المعرب، إذ تظهر عليه حركات الإعراب رفعاً ونصباً وجراً. ويطلب بها تعيين الشيء، وهي تلزم الإضافة لإزالة الإبهام عنها.

أما ظروف الإستفهام فمنها ما يستفهم به عن المكان ومنها ما يُستفهم به عن الزمان، وهي غالباً ما تكون مبنية في محل نصب على الظرفية.

5. لمحة عن الوحدة الدراسية السابعة

تعرض الوحدة السابعة في هذا المقرر إلى العدد وأحكامه، وهو من أكثر الموضوعات استعمالاً في حياتنا اليومية، ونأسف لأن كثيراً من الدارسين لا يجيدون استعماله، ومن ثم – عزيزي الدارس – فسوف تعرض لك هذه الوحدة أحكام العدد، وكيفية استعماله سواء كان العدد مفرداً أم تركيبياً، أم إضافياً، أم ترتيبياً. وإني على يقين أنك إذا قرأت العدد في الوحدة بروح علمية جادة ستتقن استعمالاته وتعرف أحكامه.

6. إجابات التدريبات

تدريب (1)

1- السؤال عن التصديق (النسبة).

2- السؤال عن التصور (المفرد).

3- السؤال عن التصور (المفرد).

4- السؤال عن التصديق (النسبة).

5- السؤال عن التصور (المفرد).

6- السؤال عن التصديق (النسبة).

تدريب (2)

1- إذا قدرنا أن السؤال يقصد به الاستفهام عن فكرة تنظيم المهرجان هل يقام في الجامعة أم لا، فإن السؤال يكون للتصور أي السؤال عن المفرد، ولا بد في إجابته من تعيين هذا المفرد، وهو يقام أو ينظم مثلاً .

أما إذا قدرنا أن السؤال يقصد به حصول تنظيم المهرجان من الجامعة أم لا فإنه يكون سؤال عن نسبة أي عن (التصديق) فتكون إجابته (نعم) إذا كانت الجامعة تستطيع أن تنظم، و (لا) إذا كانت الجامعة لا تستطيع أن تنظم.

2- أ- الهمزة للتصور.

ب- الهمزة للتصديق.

جـ- الهمزة للتصديق، ويمكن أن تكون للتصور على تقدير (أم لم ترها).

د- الهمزة للتصديق.

هـ- الهمزة للتصور. وتقدير السؤال: ألك بينة أم لا؟

تدريب (3)

1- بلى.

2- لا يستويان.

3- نعم، يودّ.

4- نعم.

5- رشد طلابها، والهمزة هنا للتصور، وتقدير السؤال: أرشد طلابتها أم غيّ.

6- بلى.

7- لا.

تدريب (4)

ما في الجملة الأولى استفهامية وفي الجملة المقابلة موصولة. وهذا حكم ينطبق على الجمل الثماني، وقد قصد من التدريب إيراد أمثلة على (ما) عندما تحذف ألفها إذا وقعت بعد حرف جر، وحروف الجر هي (من، وإلى وعن وعلى وفي والباء وحتى واللام) وهي الحروف التي تجر (ما) الاستفهامية. أما (ما) الموصولة فلا تحذف فيها الألف وإن وقعت بعد حروف الجر، وهذا للتمييز بينهما.

7. المراجع

* القرآن الكريم.

1- الجرجاني، عبد القاهر: دلائل الإعجاز، مكتبة القاهرة، 1961م.

2- ابن جني، أبو الفتح عثمان: اللمع في العربية، نشره حسين محمد محمد شرف، القاهرة، 1979م.

3- ابن حجر، الإمام أحمد بن علي العسقلاني: فتح الباري - شرح صحيح البخاري، دار الفكر، بيروت.

4- الحمد، علي، والزغبي، يوسف جميل: المعجم الوافي في النحو العربي، منشورات دائرة الثقافة والفنون، عمان، 1984م.

5- درويش، عبد الله: تهذيب النحو، مكتبة الشباب، القاهرة.

6- سيبويه، أبو بشر، عمرو بن عثمان: كتاب سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، القاهرة، 1966 - 1975م.

7- عبادة، محمد إبراهيم: الجملة العربية - دراسة لغوية نحوية، منشأة المعارف، الاسكندرية، 1984م.

8- عبد الباقي، محمد فؤاد: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

9- أبو عودة، عودة خليل: بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين، دار البشير، عمان، 1991م .

10- عيد، محمد:

* نحو الألفية، مكتبة الشباب، القاهرة.

* النحو المصفّى، مكتبة الشباب، القاهرة، 1992م.

11- الغلاييني، الشيخ مصطفى: جامع الدروس العربيّة، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الرابعة عشرة، 1980م.

12- المخزومي، مهدي: في النحو العربي قواعد وتطبيق، مطبعة عيسى البابي الحلبي، الطبعة الثانية، 1986م.

13- مسلم، الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري: صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1972م.

14- مصطفى، إبراهيم: إحياء النحو. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1959م.

15- الموسى، نهاد: كتاب العربية، نظام الجملة والإعراب، وزارة التربية وشؤون الشباب، سلطنة عُمان، الطبعة الأولى، 1985م.

16- نحلة، محمود أحمد: مدخل إلى دراسة الجملة العربيّة، دار النهضة العربية، بيروت، 1988م.

17- ابن هشام، أبو محمد عبد الله:

* شرح قطر الندى وبل الصدى، نشره محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، القاهرة، الطبعة العاشرة، 1959م.

* مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر الحديث، لبنان، 1964م.

الوحدة السابعة

العدد وأحكامه

محتويات الوحدة

1. المقدمة

1.1 تمهيد

عزيزي الدارس، أهلاً بك إلى الوحدة السابعة من مقرر علم النحو (2)، وموضوعها العدد وأحكامه؛ ذلك أن العدد في نشأته وتطوّره يعدّ من أرقى مظاهر الحضارة والتقدم؛ فهو كثير الدوران في الكلام، فما من يوم إلاّ ونستعمله في حياتنا العامة، ومن ثم أردنا أن تقف – عزيزي الدارس – في هذه الوحدة عند مفهومه، وأحكامه، وأوجه استعمالاته حتى تتمكن من استخدامه بشكل صحيح ينأى بك عن الخطأ، ويقودك إلى التساؤل عمّا تعوّدت أنْ تُخطئ في استعمالك لبعض الأعداد، وتعرف القاعدة السليمة لما تنطق من الأعداد. وقد ضمنّا الوحدة مجموعة من التدريبات، والأسئلة التقويمية التي ستعينك على فهم أحكامه، وإننا على يقين من أنك إذا أحسنت الإجابة عن الأسئلة التقويمية، ومرّنت نفسك على التدريبات والتطبيقات، وحاولت أن تقيس عليها غيرها، فسوف تتمكّن من العدد، وتجيد استعماله نطقاً وكتابةً إن شاء الله.

2.1 أهداف الوحدة

يتوقع منك – عزيزي الدارس – بعد أن تقرأ هذه الوحدة، وتحل تدريباتها، وتجيب عن أسئلتها التقويمية أن تكون قادراً على أن:

1. تُعَرِّف العدد لغة واصطلاحاً.
2. تبيّن طريقة العدّ في العربية.
3. تميّز بين العدد، واسم العدد، والرقم.
4. تميز العدد المفرد من العدد المركب، وتتعرف أنواع تركيب العدد .
5. تحدد علاقة العدد بالمعدود من حيث تذكير العدد وتأنيثه.
6. تتمكن من صياغة الأعداد الترتيبية صياغة سليمة.
7. تتمكن من قراءة العدد المؤلف من ثلاث منازل فما فوق.
8. تميز الأعداد المعربة من الأعداد المبنيّة.
9. تعرب العدد إعراباً صحيحاً.
10. تعرّف العدد الصريح.
11. تعرف أحكام تمييز العدد.
12. تعرّف العدد غير الصريح.
13. تميز بين كنايات العدد (كم) و(كأين) و(كذا)، وتوضح أوجه الشبه والإختلاف فيما بينها.

3.1 أقسام الوحدة

ولتحقيق الأهداف السابقة رأينا أن نُقسِّم الوحدة إلى ثلاثة أقسام رئيسة على النحو الآتي:

القسم الأول : "مفهوم العدد"، ويحقق الأهداف الثلاثة الأولى .

القسم الثاني : "أحكام العدد"، ويحقق الأهداف من الرابع وحتى الحادي عشر.

القسم الثالث : "كنايات العدد"، ويحقق الهدفين الثاني عشر والثالث عشر.

4.1 القراءات المساعدة

أنصحك - عزيزي الدارس _ أن تستأنس بالكتب التالية لدراسة العدد وأحكامه:

1. الأنطاكي، محمد، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، الطبعة الثالثة، الجزء الثالث، بيروت، دار الشرق العربي،(ص51 - 65).
2. أبو كتة، محمود، مدخل إلى علم النحو وقواعد العربية، الطبعة الثانية، 1416هـ/ 1996م، (ص 267 - 274).
3. ابن هشام ، جمال الدين بن يوسف، شرح شذور الذهب، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة العاشرة،القاهرة، 1965م، (ص 457-458).

5.1 ما تحتاج إليه لدراسة الوحدة

عليك _ عزيزي الدارس _ أن تقبل على هذه الوحدة بالروح العلمية التي تستوجب منك عدم التذمر من العدد واستعمالاته، فلا تضيق ذرعاً من بعض تفاصيله، لأنك إذا أقبلت عليها باضطراب فإنك ستخلط الأحكام بعضها ببعض فلا تفيد منها، ولكن بشيء من الراحة والهدوء ثم التدرج في فهم الأحكام تصبح _ بلا شك _ قادراً على استيعاب تلك التفاصيل، وملماً باستخدام العدد على وجهه الصحيح، ولا تنس حلَّ التدريبات، والإجابة عن الأسئلة التقويمية الواردة في الوحدة، فإنها خير معين لك على فهم محتواها.

1.2 مفهوم العدد في اللغة

العدد في اللغة: الكميّة _ وأمّا العَدُّ فهو مصدر (عَدَّ يَعُدُّ) مثل شَدَّ يَشُدُّ شَدّاً.

ويُعنى بالعدّ إحصاء الشيء، قال تعالى:

« لَقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ » (مريم/94).

غير أنك - عزيزي الدارس - تسمع أحياناً بالمصطلحات التالية (العدد، واسم العدد، الرقم) فما الفرق بينها؟ والجواب عن ذلك نقول:

- العدد: هو الكميّة.
- و: أسماء العدد: هي ألفاظ دالة على الكمية بحسب الأصل والوضع.

وألفاظ العدد اثنا عشر لفظاً هي:

أ) (واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة، خمسة، ستة، سبعة، ثمانية، تسعة).

ب) عشرة.

ج) مائة.

د) ألف.

وما عدا ذلك من ألفاظ متشعبٌ منها.

وقد شاع في أيامنا هذه استخدام لفظ العدد ويُقصد به اسم العدد.

- و: الرقم: كلّ رمز من الرموز التي تمثل الأعداد، نحو:

(1) رمز لـ واحد.

(2) رمز لـ اثنين.

(3) رمز لـ ثلاثة.

وهكذا فـ (4) رمزلـ................ (أكمل).

و: (5) رمزلـ................ (أكمل).

و: (6) رمزلـ.............. (أكمل).

2.2 العدد في الاصطلاح النحوي

أمّا العدد في اصطلاح النحاة فهو: (ما يساوي نصف مجموع حاشيته الصغرى والكبرى)؛ فحاشية (2) الصغرى واحد، وحاشيته الكبرى ثلاثة ومجموع الحاشيتين أربعة، ونصف الأربعة (اثنان) فهذا هو العدد المقصود. ويمكنك ـ عزيزي الدارس ـ أن تجري ذلك على كل عدد، فخذ العدد تسعة: فإن حاشيته الصغرى ثمانية، وحاشيته الكبرى عشرة ومجموع الحاشيتين ثمانية عشر ونصفهما يساوي تسعة وهكذا.

غير أن الذي ندرسه في باب العدد، في الحقيقة، هو الألفاظ الدالة على المعدود، أي أسماء الأعداد بالمفهوم الذي ذكرناه قبل قليل.

3. أحكام العدد

سنتناول في هذا القسم من الوحدة أحكام العدد الصريح.

ويُقصد بأحكام العدد تفاصيل استعمالاته في اللغة، وقد تعددت هذه التفاصيل بحيث امتلأت بها تواليف النحو العربي القديمة والحديثة. غير أننا في هذه الوحدة سنحاول تبسيط هذه التفاصيل وفق الآتي:

1.3 إفراد العدد وتركيبه

1.1.3 العدد المفرد

عزيزي الدارس،

اقرأ الأعداد التالية:

- عشرون رجلاً.
- ثلاثون طالباً.
- أربعون بنتاً.

فهل تجد تركيباً ما بينها وبين الاسم الذي يليها، لا شك في أنك ستجيب بالنفي ومن ثم فإن العدد المفرد هو كل عدد لم يركّب مع غيره إذا لم يكن معه عدد آخر. والأعداد المفردة في العربية هي ألفاظ العقود أي (عشرون - تسعون) وواحد، واثنان.

2.1.3 العدد المركب

اقرأ معي الأمثلة التالية:

- حضَر الحفلَ أربعةُ رجال.
- لم يبق في المكتبة سوى خمسةَ عَشَر كتاباً.
- كان عددُ الحاضرين خمسةً وأربعينَ مدعواً.

في المثال الأول نلحظ العدد (أربعة) وهو مضاف والاسم الواقع بعده مضاف إليه، وبذلك يتكوّن لدينا مضاف وهو أربعة ومضاف إليه وهو رجال. فالتركيب هنا تركيب إضافي.

وفي المثال الثاني نلحظ العدد (خَمْسَةَ عَشَرَ) وتعداده (خمسة وعشْر) غير أن حرف العطف غير موجود ومن ثم نطلق على هذا العدد (العدد المركب تركيباً عددياً).

وفي المثال الثالث نلحظ العدد (خمسة وأربعين) وتعداده (خمسة معطوف عليها أربعون)، ومن ثم نطلق عليه العدد المركب تركيباً عطفياً لوجود حرف العطف بين المعطوف

والمعطوف عليه.

فالعدد المركب: كل عدد ركّب مع غيره بنوع من أنواع التركيب.

وتعدادها حسب التفصيل السابق:

1. العدد المركب تركيباً إضافياً؛ وهو عشرة ألفاظ: (مائة، وألف، وثلاثة، وأربعة، إلى عشرة).
2. العدد المركب تركيباً عددياً؛ وهو ثمانية ألفاظ: (أحد عشر، ثلاثة عشر إلى تسعة عشر).
3. العدد المركب تركيباً عطفياً، وألفاظه واحد وعشرون إلى تسعة وتسعين.

؟

أسئلة التقويم الذاتي (1)

1. ما المقصود بالعدد في اللغة والاصطلاح النحوي؟
2. ما المقصود بالعدد المفرد؟ وما الفرق بينه وبين العدد المركب؟
3. ما المقصود بالرقم؟
4. استخرج الأعداد المفردة والأعداد المركبة في الجمل التالية:

قال تعالى: "إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا" (يوسف/4)

- تسلّمتُ أربعَ جوائز تقديرية.
- قدم إلى البلاد سبعة وثمانون سائحاً أجنبياً.
- اشتريت أربعة وأربعين كتاباً نافعاً.
- مكثتُ في البلاد خمسين يوماً.

2.3 تذكير العدد وتأنيثه

عزيزي الدارس، يمكن أن نقسم العدد من حيث التذكير والتأنيث إلى ما يلي:

1.2.3 (واحد - اثنان)

اقرأ الأمثلة التالية ثم سجّل ملاحظاتك حول علاقة العدد بالمعدود.

1. جاء رجلٌ واحدٌ.
2. جاء رجلان اثنان.
3. جاءت فتاة واحدة.
4. جاءت فتاتان اثنتان.

فماذا تلحظ في المثالين الأول والثاني؟ لا شك في أنك ستجيب بأن المعدود فيهما (رجل، ورجلان)، وهو مذكر، وأن العدد هو (واحد واثنان)، وهو مذكر.

والآن، هل تستطيع أن تذكر المعدود في المثال الثالث؟ إنه.............. وهو مؤنث والعدد هو (واحدة) وهو مؤنث أيضاً. وكذلك الحال فيما يتعلق بالمثال الرابع، فالمعدود هو (فتاتان)، وهو مؤنث، والعدد (اثنتان)، وهو مؤنث أيضاً، فماذا نستنتج؟

نستنتج من ذلك أن العددين (واحد واثنين) يطابقان المعدود في التذكير والتأنيث.

2.2.3 الأعداد (ثلاثة، أربعة، خمسة، ستة، سبعة، ثمانية، تسعة، عشرة)

اقرأ الأمثلة التالية ثم سجّل ملاحظاتك حول علاقة العدد بالمعدود.

1. للقدس سبعة أبواب.
2. عندي ثلاثة أطفال.
3. كان في القاعة خمسُ معلمات.
4. أنجبت الأم ثلاثَ فتيات.

والآن وبعد قراءتك لهذه الأمثلة فإنك تستطيع القول:

إن العدد في المثال الأول هو (سبعة) وهو مؤنث.

والمعدود: هو (أبواب) وهو مذكر؛ لأنّ مفرده باب.

والعدد في المثال الثاني (ثلاثة) وهو مؤنث.

والمعدود: (أطفال) وهو مذكر؛ لأنّ مفرده طفل.

فتلاحظ أن العدد خالف معدوده، بمعنى أن العدد مؤنث والمعدود مذكر.

والعدد في المثال الثالث هو (خمس) وهو مذكر.

والمعدود: (معلمات) وهو مؤنث؛ لأن مفرده معلمة.

والعدد في المثال الرابع هو: (ثلاث) وهو مذكر.

والمعدود: (فتيات) وهو مؤنث؛ لأن مفرده فتاة.

فتلاحظ كذلك أن العدد خالف معدوده.

ونستنتج من ذلك أن الأعداد (ثلاثة إلى عشرة) تخالف معدودها في التذكير والتأنيث فتلحقها التاء إذا كان المعدود مذكراً، وتسقط منها إذا كان معدودها مؤنثاً.

3.2.3 ألفاظ العقود (عشرون، ثلاثون، إلى تسعين) ولفظا (المائة والألف)

وإليك أمثلة عليها:

1. حضر إلى البلاد عشرون سائحاً.

2. حضر إلى البلاد عشرون سائحةً.

3. حضر الحفلَ مائة رجلٍ.

4. حضر الحفلَ مائة امرأةٍ.

5. كان عدد أعضاء النادي ألفَ رجلٍ.

6. كان عدد أعضاء الجمعية ألفَ امرأة.

وإذا أنعمت النظر فيها فإنك ستلحظ أن ألفاظ الأعداد فيها لم تتبدل صورها تبعاً لمعدودها ولكن بقيت دون تبديل أو تغيير، وهي بذلك تستعمل في المعدود المذكر والمؤنث على حدٍّ سواء.

4.2.3 العددان (أحد عشر واثنا عشر)

هذان العددان - عزيزي الدارس - ناجمان عن زيادة واحد واثنين إلى العدد (عشرة)؛ وقد عرفت أن العددين (واحد واثنين) يطابقان المعدود، ونضيف إلى ذلك أن العدد (عشرة) إذا ركِّب فهو يطابق معدوده، وعليه فالعددان (أحد عشر واثنا عشر) يطابقان المعدود، نحو قوله تعالى: " يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا" (يوسف/4).

وقوله تعالى:

" فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ" (البقرة/ 60).

فالعدد في الآية الأولى (أحد عشر) مذكر، والمعدود (كوكباً) مذكر.

والعدد في الآية الثانية (اثنتا عشرة) مؤنث، والمعدود (عيناً) مؤنث.

5.2.3 الأعداد (ثلاثة عشر، أربعة عشر ... إلى تسعة عشر)

هذه الأعداد _ عزيزي الدارس _ مكوّنة من مجموعة الأعداد (ثلاثة إلى تسعة) مع لفظ عشرة، وهي مجموعة الأعداد المركبة تركيباً عددياً، نحو:

1. في المستشفى ثلاثةَ عشرَ مرضاً.

2. في المستشفى ثلاثَ عشْرةَ مرضة.

وقد عرفت أن الأعداد من (ثلاثة إلى تسعة) تخالف المعدود في التذكير والتأنيث، وأمّا لفظ عشر فهو مطابق للمعدود، فلما ركّبت بقيت مخالفة للمعدود في حين بقيت لفظة عشرة مطابقة؛ ومن ثم قلنا في المثال الأول:

ثلاثة عشر مرضاً.

وقلنا في المثال الثاني:

ثلاث عشرة ممرضة.

وما يقال في ثلاثة عشر يقال في أربعة عشر، وخمسة عشر، إلى تسعة عشر.

6.2.3 العدد المعطوف من العقود (واحد وعشرون إلى تسعة وتسعين)

هذا العدد مركب من (واحد إلى تسعة) مع عشرين إلى تسعين. فأمّا العقد فيبقى كما هو لا يتغير مع المذكر والمؤنث، وأمّا الأعداد فتجري كل حسب حكمها السابق.

فواحد واثنان مطابقان:

اقرأ الأمثلة التالية ثم سجل ملاحظاتك:

(شارك في الحفل واحد وعشرون رجلاً وواحدة وعشرون امرأةً).

و: (شارك في بناء هذا البيت اثنان وثلاثون متطوّعاً، واثنتان وأربعون متطوعةً).

و (ثلاثة إلى تسعة) مخالفة له نحو:

- كرّم الحضورُ خمسةً وعشرين متفوّقاً وخمساً وعشرين متفوقةً.
- نجح في الامتحان أربعة وعشرون طالباً.
- كرّم الحضورُ أربعاً وعشرين متفوقةً.

تدريب (1)

حوّل الأرقام العددية الواردة في الجمل التالية إلى ألفاظ كتابية:

1. حضر الحفلة 7 رجال.
2. مضى من الوقت 6 ساعات.
3. رأيتُ رجلين 2 واقفين في الشارع.
4. قطفت 4 زهرات.
5. كتبت 3 مقالات في صحيفة القدس.
6. لم يكن في الملعب سوى 15 لاعباً.
7. التقيت 16 فتاة.
8. تسلمت 17 ديناراً، و 5 ليرات.

7.2.3 اسمي الجمع والجنس - والجمع

عزيزي الدارس، أذكّرك بأن اسم الجنس الجمعي هو اللفظ الدال على جمع وله مفرد من لفظه، ويفرّق بينه وبين مفرده بالتاء، نحو:

(شجر، وتمر)، وقد يفرق بينه وبين مفرده بياء مشددة، نحو:

(روم، وعجم).

واسم الجمع هو اللفظ الدال على جمع وليس له واحد من لفظه غالباً، وليس على وزن من أوزان جموع التكسير المحفوظة، نحو:

(قوْم، ورهْط).

وحكم العدد معهما بحسب حالهما فيعطى عكس ما يستحقه ضميرهما، فتقول مع اسم الجمع الجنسي:

- عندي ثلاثةٌ من التمْر؛ لأنك تقول: تمر كثير بالتذكير.
- وعندي ثلاث من البطّ؛ لأنك تقول: بطّ كثيرة بالتأنيث.

وتقول مع اسم الجمع:

عندي عشرةٌ من القوم.

وقال تعالى:

« وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ » (النمل/ 48).

أمّا الجمع فالعبرة بحال مفرده، نحو:

- ثلاثةُ حمّامات؛ لأن مفرده حمّام وهو مذكر.
- وتقول: جاء ثلاثة طلحات؛ لأن مفرده طلحة وهو مذكر.
- وتقول: جاءت ثلاثُ فتيات؛ لأن مفرده فتاة وهو مؤنث.

8.2.3 حكم العدد المميّز بشيئين: مذكر ومؤنث

عزيزي الدارس،

قد يأتي المعدود مختلطاً من مذكر ومؤنث فتنبه إلى كيفية إجراء العدد وفق الأحكام التالية:

1. إذا كان العدد مركباً يعدّ حال المذكر تقدم أو تأخر إن كان لعاقل، نحو:
   - عندي خمسة عشر رجلاً وامرأة.
   - و: عندي خمسة عشر امرأة ورجلاً.

وإن كان المعدود لغير عاقل فالعبرة للأول منهما بشرط الاتصال، نحو:

- عندي خمسة عشر جملاً وناقةً.
- وعندي خمسَ عِشْرةَ ناقة وجملاً.

وإن فصل بينهما فالعبرة للمؤنث تقدم أو تأخر، نحو:

- عندي ستَّ عشرةَ ما بين ناقةٍ وجمل.
- و: عندي ستَّ عشرةَ ما بين جمل وناقة.

2. إذا كان العدد مضافاً (مركباً تركيباً إضافياً)، فالعبرة للأول منهما، نحو:

- عندي ثمانيةُ رجال ونساء.
- عندي ثماني نساءٍ ورجال.

* العدد (8) ثمانية إذا جاء مضافاً تبقى ياؤه مع المعدود المؤنث، وتظهر تاؤُه مع المعدود المذكّر.

وإذا جاء غير مضاف تسقط ياؤُه إجراءً له مجرى المنقوص في حالتي الرفع والجر وتبقى ياؤُه في حالة النصب.

3.3 تعريف العدد بـ (أل)

عزيزي الدارس، عليك قبل أن تجري (أل) مع العدد، أن تراجع معلوماتك حول العدد المفرد والعدد المركب، حتى تتمكن من فهم إدخال هذه الأداة (أل) على العدد أو المعدود. فإن أحسنت مراجعة معلوماتك عن الأعداد المفردة والمركبة، فإن إجراء (أل) مع العدد والمعدود يصبح سهلاً عليك فهمه. والآن تعال نتعرف على أحكام (أل) مع العدد والمعدود:

1. إذا كان العدد مفرداً، أدخلت (أل) عليه نحو:
   - جاء العشرون رجلاً.
2. إذا كان العدد مركباً تركيباً إضافياً أدخلت (أل) على المضاف إليه (المعدود) تقول:
   - رأيت خمسةَ الرجال.
   - مررت بخمسة الرجالِ.
   - رأيت مئة الرّجل.
   - حضَر ألفُ المرأة.
3. إذا كان العدد مركبّاً تركيباً عددياً أدخلت (أل) على الجزء الأول، تقول:
   - رأيت الخمسةَ عشرَ رجلاً.
   - حضَر الستُّ عَشْرةَ امرأة.

- مررت بالخمسةَ عشرَ رجلاً.
- مررت بالستَّ عشْرةَ امرأة.

4. إذا كان العدد مركباً تركيباً عطفياً أدخلت (أل) على المعطوف والمعطوف عليه، تقول:
- حضَر الخمسةُ والخمسون طالباً.
- جاء المائة والخمسةُ والعشرون رجلاً.
- رأيت الخمسَ والخمسين فتاةً.
- حضرت الخمسُ والخمسون امرأة.

تدريب (2)

أجب عن الأسئلة التالية مع الأمثلة: 1. ماذا نسمي الأعداد (20 _ 90)؟ 2. هل يجوز إدخال (أل) على المعدود المضاف إليه؟ 3. هل يجوز إدخال (أل) على العدد المركب؟ 4. ما نوع المعدود مع المائة والألف؟

4.3 الأعداد الترتيبية

1.4.3 مفهوم العدد الترتيبي

عزيزي الدارس، تبيّن لك أن العدد ما دلَّ على مقدار معيّن؛ فإذا قلت: (معي خمسة دراهم)، فالسامع لهذه الجملة يدرك أن معي مبلغاً مقدارُهُ خمسة دراهم، ولكنك إذا قلت للمخاطب أو السامع (حضر الطالبُ الخامس)، أو (حصلت الفتاة على الدرجة الخامسة).

فماذا عساه يفهم من هذين المثالين؟ فهل يفهم أن الطالب يبلغ في المقدار خمسة، وهل الدرجة في المثال الثاني تبلغ في المقدار خمسة؟ لا شك في أنك ستجيب بالنفي، بل إنك تفهم من المثال الأول أن الطالب حضر بعد أربعة سبقوه، وأن الدرجة التي حصلت عليها الفتاة حصل قبلها أربع درجات منحت لغيرها.

ونستنتج من ذلك: أن العدد الترتيبي يشير إلى ترتيب المعدود بالنسبة إلى غيره وليس إلى مقداره.

2.4.3 صياغة الأعداد الترتيبية

يمكننا تقسيم الأعداد وفق الترتيب على النحو التالي:

أولاً: إذا كان الترتيب في الرقم (1) فإنك تقول:

مع المذكر: - جاء الطالبُ الأوَّلُ.

وتقول مع المؤنث: - جاءت الطالبة الأولى.

أي على وزن أفعل مع المذكر، وعلى وزن (فُعلى) مع المؤنث.

ثانياً: إذا كان الترتيب في الأعداد (2 ـ 10) فإنك تصوغ منها اسم فاعل فتقول:

(ثانٍ، ثالثٌ، رابعٌ، خامسٌ، سادسٌ، سابعٌ، ثامنٌ، تاسعٌ، عاشرٌ)، نحو:

(جاء الطالب الثاني أو الثالث، أو الرابع............ إلى العاشر).

ولك أن تؤنث الصيغة على وزن (فاعلة) فتقول:

(ثانية، ثالثة، رابعة، خامسة، سادسة، سابعة، ثامنة، تاسعة، عاشرة)، نحو:

(جاءت الطالبة الثانية أو الثالثة أو الرابعة.......... إلى العاشرة).

ويجوز ـ عزيزي الدارس ـ أن تضيف العدد الترتيبي إلى مساويه، نحو قوله تعالى:

" إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ " (التوبة/40).

وقوله تعالى:

" لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ " (المائدة/73).

أو أن تضيفه إلى ما هو أقل منه مباشرة، نحو:

(كان الدين الإسلامي ثالثُ اثنين من الأديان الكبرى لهداية البشر).

وربما تسأل: هل يجوز لنا أن نقول ثانية اثنتين إلى عاشرة عشر كما قلنا ثاني اثنين إلى عاشر عشرة، والجواب نعم يجوز، فتقول:

- كانت فاطمةُ ثالثةَ ثلاثٍ ممن حصلن على الجوائز الأولى.

- و: إنّ فرنسا رابعةُ ثلاثِ دول عرفت أسرار الذرّة.

ثالثاً: إذا كان الترتيب في الأعداد من (أحد عشر إلى تسعة عشر) فَصُغْ العدد الأول منه على وزن (فاعل) ثم اترك الثاني أي لفظ (عشر) على حاله، نحو:

(قرأت الجزء الثامنَ عشرَ من القرآن الكريم).

أي الجزء الذي ترتيبه (الثامنَ عشرَ)، وتقول:

(قرأت المقامةَ الخامسةَ عشرةَ من مقامات الحريري).

أي المقامة التي ترتيبها الخامسةَ عشرةَ. وقِس على ذلك بقية الأعداد المركبة تركيباً عددياً.

ولا يجوز لك أن تقول الثامن العشر، ولا الخامسة العشرة، ولا الحادي العشر، ولا الثاني العشر؛ وإنما تقول:

الحادي عشر

- الثاني .... (أكمل).
- الثالث .... (أكمل).
- الرابع .... (أكمل).

وتقول: حصلت الطالبةُ على الدرجة الرابعةَ عشرةَ.

و: حصلت الطالبة على الدرجة الخامسة.................. (أكمل).

و: حصل الطالب على الدرجة الثانية.................. (أكمل).

رابعاً: إذا كان الترتيب في أعداد (العقود)، أي (20 - 90) فأضف إليها (أل) لتصبح عدداً ترتيبياً، نحو :

(جاء الولد العشرون أو الثلاثون أو الأربعون إلى التسعين).

فإن أضفت إليها الأعداد (1 - 9) فصغ من العدد الذي أضفته وزن (فاعل) معرّفاً بـ (أل) ثم اعطف عليه العقد معرّفاً بـ (أل) أيضاً نحو:

جاء الطالب الحادي والعشرون. أو الثاني والعشرون................. إلى (الثلاثين).

رأيت الطالبةَ الحادية والعشرين. أو الثانية والعشرين................إلى (الثلاثين).

خامساً: إذا كان الترتيب في لفظي (مائة وألف) فلا تشتق منهما شيئاً فلا تقل:

الرجلُ المائي والرجل الألفي. وإنما نضيف إليها (أل) فقط فتصبح عدداً ترتيبياً فتقول:

(جاء الطالبُ المائة).

أو: (جاء الطالب الألفُ).

فإن أضفت إليهما أعداداً أخرى فاجعل بينها وبين المائة أو الألف كلمة (بعد) فتقول فيمن ترتيبه (101) الأول بعد المائة، وفيمن ترتيبه (1001) الأول بعد الألف وفيمن ترتيبه (1016) السادسَ عشرَ بعد الألف وفيمن ترتيبه (121) الحادي والعشرون بعد المائة ".... وهكذا.

تطبيق (1)

أعرب البيت التالي إعراباً تاماً ثم بين الشاهد فيه:

توهمت آياتٍ لها فعرفتُها لستة أعوامٍ وذا العامُ سابعُ

اللغة: (آيات) الآيات: جمع آية وهي العلامة، وأراد العلامات الدالة على الدار وسكانها كالأثافي (حجارة الموقد) وغيرها .

الإعراب: (توهمت) توهم: فعل ماض، والتاء: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

(آيات): مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

(لها): اللام حرف جر وضمير الغائب مبني في محل جر.

(فعرفتها) الفاء حرف عطف.

(عرف) فعل ماض، وتاء المتكلم ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

وضمير الغائب مبني في محل نصب مفعول به.

(لستة) جار ومجرور. وستة: مضاف و (أعوام) مضاف إليه مجرور.

(ذا): اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ.

(العامُ): بدل مرفوع بالضمة.

(سابع): خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

والشاهد فيه: قوله (سابع) فإنه اسم مأخوذ من لفظ العدد سبعة، ليفيد الاتصاف بهذه العدة.

5.3 قراءة العدد المؤلف من ثلاث منازل أو ما فوقها

للعرب - عزيزي الدارس - طريقتان في قراءة العدد المؤلف من ثلاث منازل أو ما فوقها.

أمّا الأولى: فتتمثل في قراءة العدد من اليمين إلى اليسار؛ أي من الآحاد فالعشرات فالمئات فالألوف فتقول في العدد:

324 : أربعة وعشرون وثلاثمائة.

وتقول في العدد:

1123: ثلاثةٌ وعشرون ومائة وألف

وتقول في العدد:

437: .... أكمل

وتقول في العدد:

1972: .... أكمل

وأمّا الثانية: فتجيز قراءة العدد من اليسار إلى اليمين بمعنى أنها تبدأ بأعلى لفظ في العدد، ثم تتدرج إلى ما دونه حتى تصل إلى العشرات فتقفز من فوقها إلى الآحاد ثم تعود إلى العشرات.

وهذه الطريقة أكثر شيوعاً من الطريقة الأولى، ووفق هذه الطريقة نقرأ العدد:

324 : ثلاثمائة وأربعة وعشرون

وتقرأ العدد:

1123: ألفٌ ومائةٌ وثلاثةٌ وعشرون

وتقرأ العدد:

437: .... أكمل

1972: .... أكمل

تدريب (3)

اكتب الأعداد الواردة في العبارات التالية بالحروف:

1. أُنشئت جامعة النجاح الوطنية سنة 1977م، وكان عدد الطلاب الذين التحقوا بها آنذاك 512 طالباً وطالبة.
2. افتُتح مقصف الجامعة عام 1981م ليخدم 1212 طالباً وطالبة.
3. ادفعوا لأمر السيد خالد مبلغاً مقداره 625 ديناراً لا غير.
4. احتفلت جامعة النجاح الوطنية بتخريج فوجها الـ5 عام 1984م، وكان عدد الحاضرين 466 مدعواً.
5. تأسست جامعة القدس المفتوحة سنة 1990م، وكان عدد طلبتها في ذلك الوقت 1528 طالباً وطالبة غير أن عدد طلبتها الآن يزيد على 35324 طالباً وطالبة.

6.3 إعراب العدد وبناؤه

عزيزي الدارس، تأتي الأعداد (معربة ومبنية.)

1.6.3 الأعداد المعربة

أما الأعداد المعربة بعلامات أصلية فهي:

1. (واحد، وثلاثة، وأربعة، وخمسة، وستة، وسبعة، وثمانية، وتسعة، وعشرة، ومائة،

وألف) وإعرابها بالحركات الثلاث، الضمة للرفع، والفتحة للنصب، والكسرة للجر، نحو:

- حضرَ الحفلَ ثلاثةُ طُلاب.
- و: رأيتُ أربعةَ طُلاب.
- و: مررت بخمسة طُلاب.

فـ (ثلاثة) في المثال الأول مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

و: أربعة في المثال الثاني منصوب وعلامة نصبه.......................... (أكمل)

و: خمسة في المثال الثالث مجرور وعلامة جرّه.......................... (أكمل)

وتقول كذلك:

- اشترك في السباق مائةُ رجل.

فالعدد (مائة) مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

* وكان عدد أعضاء الجمعية التعاونية ألفَ رجل.

فالعدد (ألف) منصوب؛ لأنه خبر كان، وعلامة نصبه.................. (أكمل)

*و اشتريت هذا الكتابَ بمائةِ درهم.

فالعدد (مائة) مجرور بحرف الجر (الباء) وعلامة جرّه.................. (أكمل)

2. **الأعداد (عشرون وثلاثون... حتى تسعين) معربة بعلامات فرعية**: إذ ترفع بالواو، وتنصب وتجر بالياء؛ لأنها ملحقة بجمع المذكر السالم؛ فتقول في حالة الرفع:

- جاء عشرون رجلاً.

(فعشرون) مرفوع لأنه فاعل وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

وتقول في حالة النصب:

- رأيت عشرين طفلاً يلعبون في الشارع.

فالعدد (عشرين) منصوب لأنه مفعول به، وعلامة نصبه.................. (أكمل)

وتقول في حالة الجر:

- مررتُ بعشرين طفلاً يلعبون في الشارع.......................... (أكمل)

فالعدد (عشرين) مجرور بحرف الجر (الباء)، وعلامة جرّه.............؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

وإذا عطفت هذه الأعداد على الأعداد (واحد إلى تسعة) ومائة وألف تطابقها (المعطوف عليه) في الإعراب.

اقرأ الأمثلة التالية ثم سجل ملاحظاتك.

1. جاء واحدٌ وعشرون طالباً.

2. رأيت أربعةً وثلاثين طالباً.

3. مررت بخمس وأربعين بنتاً.

4. هؤلاء مائة وعشرون مقاتلاً.

5. رأيت ألفاً وعشرين مقاتلاً.

6. مررت بألفٍ وعشرين رجلاً.

ففي المثال الأول عطف العقد (عشرون) على واحد، ورُفع بالواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

وأما سبب الرفع فهو أن (واحد) فاعل للفعل (جاء).

وفي المثال الثاني جاء العقد (ثلاثين) منصوباً؛ لأنه معطوف على منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

وفي المثال الثالث جاء العقد (أربعين) مجروراً؛ لأنه معطوف على مجرور، وعلامة جَرّه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

وفي المثال الرابع جاء العقد............ (أكمل) مرفوعاً وعلامة رفعه............ (أكمل)

وفي المثال الخامس جاء العقد............ (أكمل) منصوباً وعلامة نصبه.......... (أكمل)

وفي المثال السادس جاء العقد............ (أكمل) مجروراً وعلامة جرَه............ (أكمل)

3. العددان (اثنان واثنتان):

هذان العددان معربان إعراب المثنى؛ بمعنى أنهما يرفعان بالألف، وينصبان ويجران بالياء؛ لأنهما ملحقان بالمثنى. تقول في حالة الرفع:

- هذان رجلان اثنان.

فالعدد (اثنان) مرفوع؛ لأنه صفة لـ (رجلان)، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالمثنى.

وتقول في حالة النصب:

- رأيت رجلين اثنين.

فالعدد (اثنين) منصوب؛ لأنه صفة لـ (رجلين)، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بالمثنى.

وتقول في حالة الجر:

- مررت برجلين اثنين.

فالعدد (اثنين) مجرور؛ لأنه صفة لـ (رجلين)، وعلامة جَرِّه الياء؛ لأنه ملحق بالمثنى.

وتقول مع المؤنث المثنى:

- هاتان فتاتان اثنتان.

فالعدد (اثنتان) مرفوع؛ لأنه صفة لـ (فتاتان)، وعلامة رفعه............... (أكمل)

وتقـول:

- رأيتُ امرأتين اثنتين.

فالعـدد (اثنتين) منصوب، وعلامة نصبه.............................. (أكمل)

وتقـول:

- مررت بامرأتين اثنتين.

فالعـدد (اثنتين) مجرور وعلامة جرّه........................ (أكمل)

4. الأعدادالترتيبية:

إذا كانت الأعداد الترتيبية مفردة أو معطوفة، فإنها تعرب بالحركات الثلاث نحو:

1. جاء الرجل الثالثُ.
2. و: رأيتُ الرجلَ الخامسَ.
3. و: مررت بالرجلِ الخامسِ.

وتقول في العطف:

4. حضَرَ الرجلُ الخامسُ والعشرون.
5. و: رأيت الرجلَ الخامسَ والعشرين.
6. و: سلّمت على الرجلِ الخامسِ والعشرين.

فأنت تلحظ أن الأعداد الترتيبية قد جاءت مرفوعة بالضمة في الأمثلة ذات الأرقام (1، و 4).

وجاءت منصوبة بالفتحة في الأرقام (2، 5).

وجاءت مجرورة بالكسرة في الأرقام (........................... أكمل).

2.6.3 الأعداد المبنية

وأمّا الأعداد المبنية فهي:

1- الأعداد المركبة تركيباً (عددياً)، وهي (أحد عشر، وثلاثة عشر........ حتى تسعة عَشَر)، وهذه جميعها مبنية على فتح الجزأين نحو قوله تعالى:

"يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا" (يوسف/4).

ونقول: في المستشفى أربعةَ عَشَرَ مرضاً، وثلاثَ عَشْرة ممرضة.

وتقول في إعراب: (أحَدَ عَشَرَ) مفعول به مبني على فتح الجزأين في محل نصب.

وتقول في إعراب (أربعة عشر) مبتدأ مبني على فتح الجزأين في محل رفع.

وإذا كان الجزء الأول من العدد المركب تركيباً عدديا منتهياً بالياء، فإن هذا الجزء يبنى على السكون، ويبقى الجزء الثاني مبنياً على الفتح، نحو:

- جاءت ثمانيْ عشرةَ امرأةً.
- و: رأيت ثمانيْ عَشْرَةَ امرأة.
- و: مررت بثمانيْ عشْرةَ امرأة.

وأمّا العددان (اثنا عَشَرَ)، و (اثنتا عَشرة)، فالجزء الأول منهما معرب؛ لأنه ملحق بالمثنّى، والثاني مبني على الفتح، ولا يصح لك - عزيزي الدارس - أن تعرب لفظ عشر في اثني عشر أو عشرة في اثنتي عشرة مضافاً إليه، لأن هذين العددين مركبان تركيباً عددياً وليس إضافياً. أما حذف النون فيهما فلأنّ الجزء الثاني فيها قام مقامها.

تدريب (4)

أعرب ألفاظ الأعداد الواردة في الآيات التالية:

1. " وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا " (الأعراف/160)
2. " وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا " (المائدة/12)
3. " إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ " (التوبة/36)
4. " فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا " (البقرة/60)
5. " وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ " (الأعراف/142)
6. " لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ " (المدثر/29-30)

وقد تدخل (أل) على العدد المبني على فتح الجزأين، فلا تؤثر على بنائه فتقول:

استمر الطقس لطيفاً طوال الأيام الخمسة عشرَ الأُوَل من شهر آذار.

فالعدد (الخمسة عشر) مبني على فتح الجزأين على الرغم من دخول أل على جزئه الأول.

2- المبني من الأعداد الترتيبية:

إذا ركبت الأعداد الترتيبية المفردة مع العشرة فإنها تبنى على فتح الجزأين ما عدا الحادي عشر والثاني عشر فإن الجزء الأول منهما مبني على السكون؛ لأنه منتهٍ بالياء، والجزء الثاني يبقى مبنيّاً على الفتح تقول:

- جاء الطالبُ الحاديْ عشرَ أو الثانيْ عشرَ.
- و: رأيت الطالبَ الحاديْ عشرَ أو: الثانيْ عشرَ.
- و: مررت بالطالبِ الحاديْ عشرَ أو: الثانيْ عشرَ.

وتقول في المؤنث:

- جاءت الطالبةُ الحاديةَ عشْرةَ أو الثانيةَ عَشْرةَ أو الثالثة عشرة.......... أكمل حتى التاسعة عشرة.
- ورأيت الطالبةَ الحاديةَ عَشْرةَ أو الثانيةَ عشْرةَ أو الثالثة عشرة.............. أكمل حتى التاسعة عشرة.
- مررت بالطالبةِ الحاديةَ عَشْرةَ أو الثانيةَ عَشْرةَ أو الثالثة عشرة............ أكمل حتى التاسعة عشرة.

وتقول مع بقية الأعداد المتبقية:

- جاء الطالبُ الثالثَ عَشَر أو الرابعَ عَشَر إلى التاسعَ عَشَرَ.
- و: رأيت الطالبَ الثالثَ عشرَ أو الرابعَ عَشَرَ أو.................... أكمل حتى التاسعَ عشرَ.
- و: مررت بالطالب الثالثَ عَشَر أو الرابعَ عَشَرَ أو.................. أكمل حتى التاسعَ عَشَر.

وتقول مع المؤنث:

- جاءت البنتُ الثالثةَ عَشْرةَ، أو الرابعةَ عَشْرةَ أو...................... (أكمل) حتى التاسعة عشرة.
- و: رأيتُ البنتَ الثالثةَ عَشْرةَ أو الرابعةَ عَشْرةَ أو..................... (أكمل) حتى التاسعة عشر.
- و: مررت بالبنتِ الثالثةَ عَشْرةَ أو الرابعةَ عَشْرةَ أو.................. (أكمل) حتى التاسعةَ عشرة.

*** فوائد:**

أ. إذا تقدم المعدود على عدده أصبح العدد صفة له؛ ولذلك جاز لك في العدد أن تخالف معدوده وفق قاعدة العدد فتقول:

(هذه بوابات تسعٌ).

أو أن تطابقه وفق قاعدة (الصفة)، أي مطابقة الصفة للموصوف فتقول:

(هذه بواباتٌ تسعةٌ)

ويُعرب العدد في الحالتين صفةً.

2. أ. يجب فتح شين (عشَرة) إذا كان معدودها مذكراً، نحو:
(جاء عَشَرةُ رجالٍ).
و: (رأيت خمسة عَشَر رجلاً).
ب. يجوز تسكين شين (عَشْرَة) إذا كان معدودها مؤنثاً، نحو:
(رأيت عَشْرَ نساء).
و: (مررت بخمسَ عَشْرَةَ طالبةً)، وبنو تميم يكسرونها فيقولون:
(عَشِرة).
3. إذا عددت فقلت: واحدْ، اثنانْ، ثلاثةْ، أربعةْ... الخ، فالعدد مبني على الوقف؛ وذلك لعدم وجود عامل مؤثر فيه.
4. تعامل كلمة (بضع) معاملة الأعداد من (ثلاثة إلى عشرة) تقول:
- جاء بضعةُ رجالٍ وبِضْعُ نساءٍ.
وإذا ركبت مع العشرة بنيت عَشَرَ معها على فتح الجزأين تقول:
- جاءنا بضعةَ عَشَرَ رجلاً.
- و: بضْعَ عشرةَ امرأةً .
5. إذا كان العدد منتهياً بالياء كالثماني والحادي والثاني فإنه يُعامَل معاملة الاسم المنقوص فتحذف ياؤُهُ في حالة التنكير المرفوع والمجرور، نحو:
- جاءت ثمانٍ من النساء.
- و: مررت بثمانٍ من النساء.

كما تقول:

- جاء قاضٍ ومررت بقاضٍ.

وتثبت الياء في:

أ- حالة التعريف بـ (أل) إذ تشبه الاسم المنقوص في قولك:
(جاءت النسوةُ الثماني).
كما تقول: (جاء القاضي).
أو بالإضافة، نحو: (جاءت ثمانيْ نسوةٍ).
تماماً كما تقول: جاء قاضي المدينة.
ب- حالة التنكير المنصوب، نحو:
رأيتُ نسوةً ثمانياً.

وترفع مثل هذه الأعداد بالضمة المقدرة وتجرّ بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة أو غير المحذوفة فتقول في حالة كون الياء محذوفة:

- جاءت ثمانٍ من النساء.

فـ (ثمان) فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، ومثل ذلك يقال في: (مررت بثمانٍ من النساء).

فـ (ثمان) اسم مجرور وعلامة جرّه.............................. (أكمل)

وتقول في حالة كون الياء مذكورة:

- (جاءت ثمانيْ نسوة).

فـ (ثماني) فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الياء؛ لأنه اسم منقوص.

أمّا في حالة النصب فتظهر الفتحة، نحو:

- رأيتُ النسوةَ الثمانيَ.

فـ (الثماني) صفة منصوبة بالفتحة الظاهرة.

7.3 تمييز العدد

عزيزي الدارس، العدد لفظ مبهم يحتاج إلى ما يفسره؛ فإذا قلت:

(جاء ثلاثة)، فإنّ السامع لا يعرف من هؤلاء الثلاثة؟ أرجال أم أطفال أم غير ذلك. ولكنك حين تقول (جاء ثلاثة رجالٍ)، فإنك بإضافة (الرجال) إلى العدد (ثلاثة) تكون قد أزلت الإبهام الحاصل في العدد وفسّرته. ومن ثَمَّ يَفْهَمُ السامع المقصود أو المراد من لفظ العدد (ثلاثة). وعليه فإن تمييز العدد هو المعدود المفسّر للإبهام الذي يكتنفه.

وكنت قد درست التمييز في وحدة المنصوبات من هذا المقرر، ورأيت _ هناك _ أنه منصوب، غير أنه في وحدة العدد هذه أو في باب العدد قد يأتي مجروراً أو منصوباً؛ وذلك على النحو التالي:

1. يأتي تمييز العدد جمعاً ومجروراً بعد الأعداد ثلاثة إلى عشرة، تقول:

- جاء ثلاثة رجالٍ أو أربعة رجالٍ.............................. (عشرةُ رجالٍ).

- جاءت ثلاثُ فتياتٍ أو أربعُ فتياتٍ.............................. (عشرُ فتياتٍ).

فالتمييز في المثالين السابقين (رجال) و (فتيات) جمع مجرور.

2. ويأتي التمييز كذلك مفرداً مجروراً، ولا يكون ذلك إلاّ بعد لفظي مائة وألف، نحو:

- حضَر الحفلةَ مائةُ رجلٍ.

- تسلّمتِ الدولةُ ألفَ حافلةٍ.

والتمييز في هذين المثالين هو (رجل) و (حافلة) وهو مفرد مجرور.

3. قد يأتي تمييز العدد مفرداً منصوباً، ولا يكون ذلك إلا بعد الأعداد المركبة أي

(أحد عشر - تسعة عشر) مذكراً أو مؤنثاً. وبعد ألفاظ العقود (عشرون _ تسعين)، تقول:

- جاء أحد عشر رجلاً .... تسعة عشر رجلاً.
- جاءت إحدى عشرة فتاةً........................ تسع عشرة فتاةً.
- تسلمت عشرين ديناراً........................ تسعين ديناراً.

فالتمييز كما تلحظ جاء في هذه الأمثلة مفرداً منصوباً فهو في المثال الأول: (رجلاً).

وفي المثال الثاني........................ (أكمل)

وفي المثال الثالث........................ (أكمل)

أسئلة التقويم الذاتي (2)

1. ما المقصود بتمييز العدد؟
2. متى يأتي تمييز العدد منصوباً؟
3. ما علاقة العدد بالمعدود إذا كان الأخير جمعاً؟
4. هل يجوز إدخال أل على المعدود المضاف؟
5. هل يجوز صياغة (فاعل) من الأعداد (2 - 10)؟
6. ضع إشارة (صح) بجانب العبارة الصحيحة، وإشارة (خطأ) بجانب العبارة الخاطئة، ثم صحح الخطأ فيما يلي:
   - تربّع على عرش البلاد منذ خمسين عاماً أربعة نساء.
   - اكتشف الحاسوب قبل عامان، ووزّع منه سبعةُ آلاف وخمسون جهازٍ في جميع أنحاء العالم.
   - أنشئت أول جامعة في فلسطين سنة ألف وتسعمائة وسبعة وسبعون.
   - ادفعوا لأمر السيد خالد مبلغاً مقداره أربعةُ وخمسون ديناراً لا غير.
   - حضر إلى اجتماع اليوم اثنين وأربعون طالبة.
   - قرأت المقالة الخامسة عشرة من مقامات الحريري.
   - بدأت المباراة بين الفريق الفلسطيني والفريق السوري عند الساعة الثالثةَ عشرةَ من بعد ظهر يوم الخميس الموافق السابعَ عَشَرَ من شهر آذار من سنة ألفين وثلاثة.
   - سلّمت على رجلين اثنين من بين الحاضرين الذين كان عددهم سبعٌ وسبعون رجلاً.
   - بلغ عدد طلبة جامعة القدس المفتوحة خمسةٌ وأربعون ألفاً.
   - لم يبق في خزينة الدولة سوى ألفين ومائة وإحدى وعشرين ليرة لا غير.
7. ما سبب بناء (عشر) في قولك (جاء اثنا عشر طالباً)؟

4. كنايات العدد (العدد غير الصريح)

المقصود بكنايات العدد ألفاظ معيّنة تدل على عدد غير معيّن. وقد خَصَّها النحاةُ في ثلاثة ألفاظ أردفوها لباب العدد في البحث، وهي:

1.4 كَمْ

عزيزي الدارس، هل تذكر أين قرأت شيئاً عن كم؟ نعم، قرأت عنها في الوحدة السادسة من هذا المقرر، وهي الخاصة بالاستفهام في الجملتين الاسمية والفعلية، وعرفت فيها أنَّ كم إمّا استفهامية بمعنى أيُّ عدد؟ وإما خبرية بمعنى عدد كثير، غير أني أحبُّ معرفة المزيد عنهما.

ونحن - بدَوْرنا - لن نضنّ بالمزيد، فنقول:

إنّ النحاة درسوا (كم) بنوعيها، فوجدوا أنهما يشتركان في أشياء، ويختلفان في أشياء أخرى، فهما يشتركان في:

1. الاسمية.
2. الإبهام.
3. الكناية عن عدد.
4. الافتقار إلى تمييز.
5. البناء على السكون.
6. وجوب تصدير الكلام.
7. أنهما على حدٍّ واحد في وجوه الإعراب.

ويختلفان في:

1. المعنى، ذلك أنَّ معنى كم الاستفهامية هو السؤال عن العدد. ومعنى كم الخبرية الإخبار عن الكثرة.
2. التمييز، فتمييز كم الاستفهامية منصوب دائماً، نحو:

(كم رجلاً في البيت؟)، وقد يأتي مجروراً في حالة جرّها بحرف جرّ فقط، نحو:

(بكم دينارٍ اشتريت هذا الكتاب؟)

أما تمييز (كم) الخبرية فهو إما مفرد مجرور غالباً، نحو:

(كم رجلٍ فيَ البيت)، وإمّا جمع مجرور أيضاً، نحو:

(كم كتبٍ قرأت).

3. أنَّ الخبرية تختص بالماضي كرُبَّ، فلا يجوز أن تقول:

(كم غلمانٍ سأملكهم)، في حين يجوز ذلك في كم الاستفهامية فتقول:

(كم كتابٍ سوف تشتريه)؟

4. أنَّ الخبرية لا تستدعي جواباً، على عكس الاستفهامية؛ لأن الأولى للإخبار، والثانية للسؤال، والسؤال يستدعي جواباً. وأما الإخبار فلا يستدعيه.

*** فوائـد:**

ومن المزيد الذي أحب أن تعرفه عنهما هو أنَّ النحاة وضعوا ضوابط معيّنة تساعدك على كيفية إعرابهما، وهذه الضوابط هي:

1. إذا وقع تمييزهما اسم ذاتٍ بعده اسم مرفوع فهما في محل رفع خبر مقدّم، نحو: (كم رجلاً عدوكم؟ وكم أنتم.) فـ كم في الجملتين مبنية في محل رفع خبر مقدّم. وعدّو: مبتدأ مؤخر، وكذلك أنتم مبتدأ مؤخر أيضاً.

2. إذا وقع تمييزهما اسم ذات بعده ظرف، أو فعل استوفى مفعوله كانتا في محل رفع مبتدأ، نحو :
   - كم ولداً عندك؟
   - كم ولدٍ عندك.
   - و: كم ولداً رأيته؟
   - و: كم ولدٍ رأيته.

3. إذا وقع تمييزهما اسم ذات وكان بعده فعلٌ لمْ يستوفِ مفعوله كانتا في محل نصبٍ مفعولاً به مقدّماً، نحو:
   - كم كتاباً اشتريتَ؟
   - كم كتابٍ اشتريت.

4. إذا وقعتا كناية عن مصدر كانتا في محل نصبٍ مفعولاً مطلقاً، نحو:
   - كم مرةً سافرت؟
   - كم مرةٍ سافرت.

5. إذا وقعتا كناية عن ظرف كانتا في محل نصبٍ ظرفاً، نحو:
   - كم ساعةً مكثتَ في البيت؟
   - كم ساعةٍ مكثتَ في البيت.

نشـاط (1)

اقرأ ما كتبه الأشموني عن إعراب (كم) بنوعيها في كتاب (حاشية الصبان على شرح الأشموني، الجزء الرابع، مصر، دار إحياء الكتب العربية ص (84)).

2.4 كأيّــن

وهي لفظ معيّن يدل على عدد غير معين، وهي بمنزلة (كم) الخبرية في إفادة التكثير وفي انجرار التمييز، إلاّ أن جَرّه بمن ظاهرة لا بالإضافة، نحو قوله تعالى:

« وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحۡمِلُ رِزۡقَهَا » (العنكبوت/60).

وقوله تعالى:

« وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ » (آل عمران: 146).

فتلحظ - عزيزي الدارس - أن تمييز كأين في الآيتين جاء مفرداً مجروراً بمن ظاهرة فهو في الآية الأولى (دابة)، وفي الآية الثانية .... (أكمل).

وقد يأتي تمييزها مفرداً منصوباً، نحو قول الشاعر:

اطْرُدِ اليأسَ بالرَّجاء، فكأينْ   آلِماً حُمَّ يُسْرُهُ بَعْدَ عُسْرِ

إذ التمييز (آلماً) جاء منصوباً. بخلاف تمييز كم الخبرية الذي لا يكون إلاّ مجروراً مفرداً أو جمعاً.

3.4 كــذا

تتركب كذا من كاف التشبيه واسم الإشارة (ذا) لتؤدي معنى جديداً لا صلة له بالتشبيه أو الإشارة.

وتستعمل إمّا:

1. كناية عن عدد مبهم كثير أو قليل، نحو قولك:
   (جال في خاطري كذا سؤالاً).
2. أو كناية عن غير عدد، وإنما يتكلم بها مَنْ يخبر عن غيره فتكون من كلامه لا من كلام المخبر عنه، نحو:
   (قال فلان كذا)

و: (يقال للعبد يوم القيامة: أتذكر يوم كذا وكذا فعلتَ كذا وكذا).

وأمّا أحكامها فهي:

أولاً: توافق (كذا) كم الخبرية في أمور منها:

- الاسمية.
- البناء على السكون في محل رفع أو نصب أو جَرّ، نحو:

1. دافعت عنّا كذا جمعيةً من جمعيات حقوق الإنسان الدولية.

2. ألقت الطائرة كذا منشوراً معادياً.

3. استعنّا بكذا طبيباً لإسعاف الجرحى.

فـ (كذا) في المثال الأول في محل رفع فاعل.

وفي المثال الثاني مبنية في محل .... (أكمل)

وفي المثال الثالث مبنية في محل .... (أكمل)

- الإبهام.

- الافتقار إلى مميّز.

ثانياً: تخالف كم في:

- أنها مركبة وكم بسيطة.

- أنها لا تتصدر الكلام بل تجيء وسطا.

- أن تمييزها مفرد منصوب.

- أنها لا تستعمل غالباً إلاّ مكررة أو معطوفاً عليها، نحو قول الشاعر:

عِدِ النَّفْسَ نُعْمى بعد بؤساكَ ذاكِراً كَذا وكَذا لطفاً به نُسِيَ الجُهْدُ

فالشاهد في قوله: (ذاكراً كذا وكذا لطفا)، فإن كذا معطوفة كناية عن العدد، وتمييزها (لطفاً) مفرد منصوب.

أسئلة التقويم الذاتي (3)

1. هل تدخل (أل) على العدد المركب؟ أعط أمثلة على ذلك.
2. ما المقصود بكنايات العدد؟
3. ما مكوّنات جملة كم الاستفهامية؟
4. ما أوجه الشبه والاختلاف بين كم الاستفهامية وكم الخبرية؟
5. ما نوع تمييز كأيّن؟
6. هل تأتي كذا في أول الكلام؟
7. ممّ تتركب كذا؟
8. ما علامة بناء كذا؟
9. استعمل الكنايات التالية في جمل تامة مع تشكيل تمييز كل منها.
   - كم الخبرية.
   - كذا.
   - كأيّن.

5. الخلاصة

تناولت هذه الوحدة العدد وأحكامه؛ فبيّنت لك _ عزيزي الدارس _ أنَّ العدد في العربية كثير الاستعمال في حياتنا اليومية؛ ولذلك فقد أسهبت في الحديث عن مفهومه في اللغة وفي الاصطلاح النحوي، وفرّقت بينه وبين اسم العدد والرقم، كما كشفت لك عن طريقة العدّ في العربية.

غير أن أكثر تفصيلها جاء في الكلام على أحكام العدد من حيث الإفراد والتركيب، والتذكير والتأنيث، والإعراب والبناء، إضافة إلى التمييز الذي يصحب العدد ليزيل إبهامه، كما أظهرت الوحدة مفهوم العدد الترتيبي، وصياغته، وأحكامه، وختمت كلامها على كنايات العدد، وأحكامها، وأوجه الشبه والاختلاف فيما بينها وبين الأعداد الصريحة.

وتضمنت جملة من التدريبات، والتطبيقات، والأسئلة التقويمية التي تساعدك - عزيزي الدارس - على فهم العدد وتفاصيله.

تدريب (1)

1. حضَر الحفلةَ سبعةُ رجالٍ.
2. مضى من الوقت ستُّ ساعاتٍ.
3. رأيت رجلين اثنينِ واقفين في الشارع.
4. قطفتُ أربَعَ زهراتٍ.
5. كتبتُ ثلاثَ مقالاتٍ في صحيفة القدس.
6. لم يكن في الملعب سوى خَمْسَةَ عَشَرَ لاعباً.
7. التقيتُ ستَّ عَشْرَةَ فتاةً.
8. تسلّمتُ سبعةَ عَشَرَ ديناراً وخَمْسَ ليراتٍ.

تدريب (2)

1. نسمي الأعداد من (20 _ 90) ألفاظ العقود.
2. نعم؛ فتقول: رأيت خمسة الرجالِ.
   و: مررت بخمسةِ الرجال.
   و: رأيتُ مائة الرجلِ.
   و: حضر ألفُ المرأةِ.
3. نعم؛ فتقول: رأيتُ الخمسةَ عَشَرَ رجلاً.
   و: حضَرَ الستَّ عَشْرَةَ امرأةً.
   و: مررت بالخمسةَ عَشَرَ رجلاً.
   و: مررت بالستَّ عَشْرَةَ امرأةً.

4. نوع المعدود مع المائة والألف، مفرد مجرور، نحو:

- جاء مائةُ رجلٍ.
- وزرعنا ألفَ شجرةٍ.

تدريب (3)

1. أُنشئت جامعة النجاح الوطنية سنة ألف وتسعمائة وسبع وسبعين، وكان عددُ الطلاب الذين التحقوا بها آنذاك خمسَمائة واثنيْ عَشَر طالباً.
2. افُتتحَ مقصفُ الجامعة عام ألفٍ وتسعمائة وواحد وثمانين، ليخدم ألفاً ومائتين واثنَيْ عَشَر طالباً وطالبة.
3. ادفعوا لأمر السيد خالد مبلغاً مقداره ستُّمائةٍ وخمسةٌ وعشرون ديناراً لا غير.
4. احتفلت جامعة النجاح الوطنية بتخريج فوجها الخامسِ عام ألفٍ وتسعمِائةٍ وأربعةٍ وثمانين، وكان عددُ الحاضرين أربعَمائةٍ وستةٌ وستين مدعواً.
5. تأسست جامعة القدس المفتوحة سنة ألف وتسعمائة وتسعين، وكان عددُ طلبتها في ذلك الوقت ألفاً وخمسَمائة وثمانيةً وعشرين طالباً وطالبة غير أنَّ عدد طلبتها الآن يزيد على خمسة وثلاثين ألفاً وثلاثمِائةٍ وأربعةٍ وعشرين طالباً وطالبةً.

تدريب (4)

إعراب ألفاظ الأعداد الواردة في الآيات:

1. (اثنتْي عَشْرَةَ): اثنتي مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بالمثنى.
   و: عشرة جزء مبني على الفتح لا محل له في الإعراب.
2. (اثْنيْ عَشَر)، اثني: مفعول به منصوب بالياء؛ لأنه ملحق بالمثنى.
   و: عَشَرَ جزء مبني على الفتح لا محل له في الإعراب.
3. (اثنا عَشَرَ)، اثنا: خبر (إنّ) مرفوع بالألف؛ لأنه ملحق بالمثنى.
   و: عشر: جزء مبني على الفتح لا محل له في الإعراب.
4. (اثنتا عَشْرَةَ)، اثنتا: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالمثنى.
   و: عَشْرَةَ: جزء مبني على الفتح لا محل له في الإعراب.
5. (ثلاثينَ): مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.
   (بعَشْرٍ): الباء: حرف جر. و: عشْرٍ: اسم مجرور، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.
6. (تسعَةَ عَشَرَ): عدد مبني على فتح الجزأين في محل رفع مبتدأ مؤخر.

7. المراجع

* القرآن الكريم.

1. الأندلسي، أبو حيان : ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق رجب عثمان محمد، الجزء الخامس، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1418هـ - 1998م.
2. الأنطاكي، محمد: المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، الجزء الثالث، الطبعة الثالثة، بيروت، دار الشرق العربي.
3. ابن جني، أبو الفتح عثمان: اللمع في العربية، نشره حسين محمد محمد شرف، القاهرة، 1399هـ - 1979م.
4. حامد، أحمد: النحو والصرف بين السؤال والجواب، الطبعة الثالثة، نابلس، المكتبة الجامعية، 1425هـ - 2004م.
5. الدرويش، محيي الدين : إعراب القرآن الكريم وبيانه، الطبعة السادسة، دمشق، دار ابن كثير، 1419هـ - 1999م.
6. الدقر، عبد الغني: معجم قواعد العربية في النحو والصرف، الطبعة الثانية، دمشق، دار القلم، 1414هـ - 1993م.
7. الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن: الواضح، تحقيق عبد الكريم خليفة، الجامعة الأردنية، 1382هـ - 1998م.
8. الصبّان، أبو العرفان، محمد بن علي: حاشية الصبّان على شرح الأشموني، الجزء الرابع، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية لصاحبها عيسى البابي الحلبي.
9. ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله: شرح ابن عقيل، تحقيق محمد محيي الدين، الجزء الثاني، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
10. عيد، محمد: النحو المصفّى، القاهرة، مكتبة الشباب، 1980م.
11. أبو كتّه، محمود: مدخل إلى علم النحو وقواعد العربية، الطبعة الثانية، جامعة بيت لحم، 1416هـ - 1996م.
12. النحاس، مصطفى: العدد في اللغة، الطبعة الأولى، الكويت، مكتبة الفلاح، 1399هـ - 1979م.
13. الهاشمي، السيد أحمد: القواعد الأساسية للغة العربية، بيروت، دار الكتب العلمية.
14. ابن هشام، جمال الدين بن يوسف:
    - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين، الجزء الرابع، الطبعة الخامسة، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، 1386هـ - 1967م.
    - شرح شذور الذهب، تحقيق محمد محيي الدين، الطبعة العاشرة، القاهرة،1385هـ-1965م.